


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا


الرقم التسلسلي: .....................

رقم التسجيل: **Psy 011/02/10**



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي.

بعنوان:

# الضغط النفسي لدى المسجونين وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة


إعداد الطالبة:

هدور سميرة


لجنـــــة المناقشـــــــة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | مؤسسة الانتساب | الصفة |
| --- | --- | --- | --- |
| د. حافري زهية | أستاذ محاضرأ | جامعة سطيف 2 | رئيـــــسا |
| أ.د شرفي محمد الصغير | أستاذ | جامعة سطيف 2 | مشرفا ومقررا |
| أ.د بوسنة زهير عبد الوافي | أستاذ | جامعة قسنطينة 2 | عضوا ممتحنا |
| أ.د كربوش عبد الحميد | أستاذ | جامعة قسنطينة 2 | عضوا ممتحنا |
| د. فاسي أمال | أستاذ محاضرأ | جامعة سطيف 2 | عضوا ممتحنا |

**السنــة الجامعية: 2019 / 2020 م**




## شكر وتقدير:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على نبينا

عليه أزكى الصلاة والسلام، أما بعد أتقدم بأحر الشكر والتقدير

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، و أخص بالذكر

الأستاذ الدكتور المشرف على هذه المذكرة شرفي محمد الصغير

الذي لم يبخل علينا بتقديم نصائحه وتوجيهاته لاتمام هذه المذكرة، الذي قام

بتشجيعي على الاستمرار في انجاز هذا العمل فأقدم له شكري الخالص.

كما اتوجه بخالص امتناني لأعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لمناقشة هذه

الأطروحة فلهم أخلص عبارات التقدير والإحترام، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر

الخالص لكل من ساعدني في انجاز المذكرة زملائي أساتذة جامعة تيارت قسم علم

النفس، وإلى كل من أمدنا بكلمة طيبة أو نصيحة أو فكرة أو نقد بناء لهم كل

الامتنان والإحترام، وإلى كل من علمني حرفا معلمي وأساتذتي .



**الضغط النفسي لدى المسجونين وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة.**


**مستلخص الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الضغط النفسي لدى المسجونين باضطرابات الذاكرة العاملة المختلفة أعمارهم، اللذين سجنوا لأول مرة واللذين تعرضوا للسجن عدة مرات، وذلك للبحث عن هذه العلاقة فقد تم استخدام المنهج الوصفي باستعمال مقياس الضغط النفسي لدى المسجون، الذي تم بناءه من طرف الباحثة ومقياس بادلي GREFEX لقياس المهمة المزدوجة، المهمة الحركية، سعة الذاكرة العاملة ودرجة انخفاض أدائها، وذلك على عينة مكونة من 44 مسجون باستخدام معامل الإرتباط بيرسون لكشف العلاقة الإرتباطية بين الضغط النفسي لدى المسجون واضطراب الذاكرة العاملة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مايلي:

- لا توجد علاقة بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة لدى المساجين، لكن يمكن ملاحظة أنه كلما ارتفع الضغط النفسي كلما نقصت سعة الذاكرة، وتفسير ذلك من الناحية العصبية وكذا المعرفية بأن الضغط النفسي يعيق تخزين واسترجاع وتشفير المعلومة فتنقص السعة التخزينية للذاكرة العاملة خصوصا عند فئة المسجونين لأول مرة.
- توجد علاقة بين الضغط النفسي وانخفاض الأداء لدى المساجين، حيث أظهرت النتائج أن السن يلعب دورا مهما في قدرة التعامل مع المعلومات المتداخلة، ويعمل الضغط النفسي دورا مشوشا ومتداخلا مع المعلومات المحتفظ بها، ويعيق الانتباه الموزع ولا يمكن له أن يقاوم التشتت، ومنه يمكن القول أنه تختلف دلالة علاقة الضغط النفسي لدى المسجون بانخفاض درجة أداء المهمة المزدوجة وفقا للمرحلة العمرية ووفقا لعدد مرات الدخول إلى السجن.
- لا توجد علاقة بين الضغط النفسي والمهمة الحركية عند المساجين، حيث لم يظهر أي خلل على مستوى سرعة أداء المهمة الواحدة، ولا على مستوى الإدراك البصري الفضائي.

إذن فالضغط له علاقة باضطراب الذاكرة العاملة، وذلك من حدوث خلل على مستوى معالجة المعلومة، والتسبب في حدوث اضطراب على مستوى المنظم المركزي من خلال انخفاض درجة الأداء وصعوبة إنجاز المهمة المزدوجة مع عدم القدرة على تحديد هدف الإنتباه الإختياري، والتسبب في هشاشة وضعف الإنتباه الموزع.



**الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، المسجونين، الذاكرة العاملة.**



**The psychological stress of the prisoner and his relation to the working memory disorder.**

**Abstract:**

The aim of this study was to detect a relationship between the stress and disorders of working memory at prisoners for a sample of various ages, which have been jailed for the first time, which had been imprisoned several times.

And we have been the aforementioned using Descriptive method for measure the psychological stress at prisoner was built by a researcher and a measure of Baddeley GREFEX dual task, motor task, working memory and the degree of reduced performance on a sample of 44 prisoners and had been used correlation coefficient Pearson to detect the correlation between stress at prisoner and the working memory, and the results of the study to:

- There is No relationship between the psychological stress for prisoners, and capacity of working memory, but can be observed that the more the psychological pressure is high as decreased memory, where the psychological stress high at the category of prisoners for the first time when the prisoners aged between 18 and 25 years, the memory capacity, it has been low compared to the prisoners more than their elders, the explanation in nervous and cognitive current, that the psychological stress hampered the storage and retrieval and encrypt information.
- There is a relationship between psychological stress to the prisoners and lower performance of dual tasks, where the results showed that more older prisoners aged between 36 and 58 years and those who were imprisoned for more than once, so that age has an important role in dealing with the ability of overlapping information, and the psychological stress has a role a confusing and interlocked with the information, and hinder attention distributor, who is unable to resist dispersion.
- There is No relationship between the psychological stress and motor task, so that when prisoners did not show any defects at the speed of performance in one task, and not on the level of awareness visual space.

So the psychological stress has a relation with a working memory disorder, from the disturbance at the treating information, causing disruption of through a lower level of performance and the difficulty of achieving the dual tasks with no ability to target attention, and causing the fragility and weakness attention distributor.

**Keywords:** stress, prisonner, working memory.

## فهرس المحتويات:



## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:



## الفصل الثاني: الآثار النفسية على شخصية النزيل







الفصل الثاني: **المعاناة والضغوط النفسية**





## الفصل الثالث: علاقة الضغط النفسي بالذاكرة العاملة





**الفصل الخامس: إجراءات الدراسة**



**الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة**







فهرس الجداول:





**فهرس الأشكال:**



**فهرس الملاحق:**



لعل من بين ما يعترى الحياة الراهنة ثمنا لتقدمها وللتطور الحاصل، وقوع الإنسان في قلق وضغوطاتٍ محيطة به من كل جانب، فالضغط النفسي الذي يفرضه هذا العصر، لم يكن يعرفه الإنسان من قبل، وقد استُخدمت تسمية الضغط في بداية القرن العشرين في العلوم الفيزيائية على الغاز، ومن ثَم استُخدم في الطب وبعدها عرفه علم النفس الفيزيولوجي، حيث بفضل عدة علماء أسسوا نظريات عنه، وعُني بدراسة شاملة من مختلف جوانبه البيولوجية، الإجتماعية والنفسية.

وتفرض كل المؤسسات الحديثة بالوقت الراهن وأماكن العمل والأسرة والمجتمع ضيقا على الفرد، فحريته تتحكم فيها الظروف التي لا يمكنه أن يسيطر عليها، وبالتالي تختلف درجة استجابة كل فرد تجاهه.

وكما قد سبق الإشارة إليه، أن الضغط متواجد وبشكل مفروض في كل المؤسسات العصر الحالي، فهناك ضغوط عائلية، اجتماعية، مهنية وغيرها، فهو عامل محفز للشخص لأداء واجباته واتزانه وتكيفه مع المحيط الذي هو فيه، ويمكن للشخص أن لا يتحمله ويشعر بالإجهاد المستمر وتظهر عليه الأمراض والضجر مع عدم تقبل الوضعية المعاشة.

ونظرا لإختلاف درجة الإستجابة له من فرد لآخر، فإنها تتنوع حسب طبيعة شخصيته وموارده من خبرات وتجارب حياتية ماضية، ونمط تنشئته الأسرية وظروفه الإجتماعية والثقافية، حيث أضحى الضغط أمرا شائعا في الوقت الحالي، وأصبحت كل الأوساط مهيئة للضغوط وللأمراض النفسية والجسدية، وقد تكون ظروف السجن وسطا له، لأن له آثارا اجتماعية كوصمة العار وآثارا اقتصادية كقلة الدخل، وأسريا مما ينجر عنه من تفكك أسري، ونفسيا مما يعانيه من آثار الجرم الذي ارتكبه واضطرار التكرار للخبرات الصدمية، حيث يعتبر مكانا مغلقا يُعزل فيه النزلاء عن المجتمع وعن العالم الخارجي، بهدف ردع المجرم ومنع انتشار الجرم في المجتمع، باتخاذ عقوبات وتدابير ضد هذا السلوك، فيعيش فيه بضغوط نفسية من جراء ما اقترفه وتكون حياته مليئة بالشعور بالذنب نتيجة لوقع العقوبة عليه.

وعموما فقد عرف هذا القطاع تطورا ملحوظا على ما كان عليه سابقا في دول العالم عامة والجزائر خاصة، للنهوض بهذا القطاع وتحسين ظروف الإعتقال ومعاملة السجناء، لأن ما ارتكبه من جرم يؤدي به إلى الوقوع في الضيق والشعور بالذنب، ويعيشه كضغط نفسي بل وإن عائلته



ورفاقه قد يشعرونه بضغط كبير، دون نسيان أن العامل المادي وما كان يجلبه من مال لإعالة عائلته سيتوقف بعد دخوله السجن، كل هذا قد يسبب له ضغطا نفسا كبيرا، إضافة إلى كون السجن وسط جديد يلتقي فيه مع أفراد بمختلف الذهنيات وبمختلف الجرائم المرتكبة، وكما أوضحت عدة دراسات أن المساجين اللذين تعرضوا إلى السجن لأول مرة تكون كتجربة صعبة عليهم، كونهم لم يجربوا مثلها من قبل ولا يوجد أي موقف يشبهها، تنجم عنها أعراض ناتجة عن سوء التكيف لأن كل وضعية جديدة بالنسبة للفرد تتطلب منه جهدا معرفيا ونفسيا من أجل التكيف معها، لذلك فقد كانت هناك اصلاحات شاملة اهتمت بمعايشة المسجون بكل لحظاته وتقديم المساعدة له.

ومن الممكن أن يكون تأثير العوامل الضاغطة الاجتماعية والأسرية وغيرها، بحسب طبيعة شخصية المسجون وظروف اقتصادية مساعدة ترجع إلى مصادر داخلية وخارجية، على تحديد استجابة تجاه الضغط النفسي، حيث يعتبر مكانا مختلفا عن البيئة الاجتماعية وما اعتاد عليه، فتقل فيه مظاهر علاقات النزلاء عن المجتمع العادي الذي كان فيه سابقا، وما تعودوا عليه من طرق التعامل
إزاء المواقف خارجا، فيكون وسطا مفروضا عليه وهذا بهدف ردع المجرم ومنع انتشار الجرم فيه باتخاذ تدابير ضد هذا السلوك.

إن استراتيجيات التكيف مع وضعية السجن أمر لابد منه، فهي تتطلب جهدا وموارد شخصية نفسية ومعرفية ووقتا كافيا وظروف محيطية أخرى مساعدة، من أجل العيش في الوسط الجديد والتكيف معه، وعادة ما تكون هذه الموارد متمثلة في خبرات سابقة مخزنة في الذاكرة، فكل الموارد تكون مستعدة إزاء أي موقف غير عادي من أجل التكيف، فالذاكرة لها عدة أشكال، يكون التعامل مع الوضع الخارجي ليتحصل على معلومات منه عن طريق الذاكرة العاملة، التي تحتوي بدورها على أركان مهمة للقيام بدورها، وهي ذاتها من تسمح بمرور المعلومات بالحفظ في الذاكرة طويلة المدى، نظرا لأهميتها وحفظها كتجربة سابقة يمكن تحرير الموارد الشخصية تجاه أي موقف مشابه لها.

لذلك فقد تم تخصيص هذه الدراسة بهدف الكشف عن وجود علاقة بين الضغط النفسي عند المسجون وحدوث اضطرابات في الذاكرة العاملة التي تسمح للفرد بالتعامل مع المعلومات من الوسط الخارجي، ولها علاقة بالانتباه والحالة المزاجية للفرد، فهي جزء مهم من حياته، تساعده



على معالجة المعلومات، وتظهر اضطراباتها في النسيان وعدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه الذي يعيق الأداء.

وقد كان الاهتمام بها كونها من الدراسات الحديثة، فكثير من المخابر في العديد من الدول عرضت أبحاثها فيما يخص الضغط النفسي وكذلك مجال الذاكرة العاملة من الناحية العصبية والمعرفية، هذه الرؤية المتبناة في هذه الدراسة من أجل تقديم تفسير يشمل هذا الجانب، بالبحث عن العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي واضطراب الذاكرة العاملة بمختلف مكوناتها، ومعرفة كيفية حدوث هذه السيرورة، حيث تم عرض البحث في عدة فصول وهي:

**الفصل الأول الإطار العام للدراسة:** بعد عرض خطة البحث ومقدمة له، يتطرق هذا الفصل إلى إشكالية الدراسة مع فرضيات البحث، وتقديم باقي الفرضيات الجزئية وأهداف الدراسة، وذكر أهميتها في المجال العلمي، ودوافع اختيار هذا الموضوع، وتحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة، وما تم استخدامه من دراسات سابقة عربية وأجنبية حول متغيري الدراسة.

وتناول **الفصل الثاني:** عنوانه الآثار النفسية على شخصية المسجون، تم من خلاله تعريف العقاب والعقوبة، والمؤسسة العقابية والمسجون، وتحديد التدابير المتبعة حسب القانون الجزائري، والتعرف على الإصلاحات التي يُرجى الإعتماد عليها في المستقبل، ومعاناة المسجون أثناء الإعتقال والمحاكمة الوسط المسلط، ونتائج ذلك.

و**الفصل الثالث:** عنوانه المعاناة والضغوط النفسية لدى المسجون، تم تحديد معاناته من قلق وإكتئاب وصدمة نفسية التي تكون واضحة حين دخوله السجن، وكذا تناول موضوع الدراسة ألا وهو الضغط النفسي وتعريفه والتطرق إلى مختلف النظريات المفسرة له، تحديد أعراضه، وأهم مصادر الضغط النفسي داخل السجن.

أما بالنسبة **للفصل الرابع:** عنوانه علاقة الضغط النفسي بالذاكرة العاملة، تم التطرق في هذا الفصل إلى التعريف بالوظائف المعرفية، وتعريف الذاكرة العاملة التي هي موضوع الدراسة الحالية، والإلمام بجميع مراحل معالجة المعلومة، ومختلف النظريات المفسرة للذاكرة العاملة، وللنسيان وكيفية تأثير الضغط على الإنتباه وتقديم تفسير نفسي عصبي عن علاقة الضغط النفسي بالذاكرة العاملة.



**الفصل الخامس:** عنوانه الإجراءات المنهجية الدراسة، يتم فيه عرض المنهج المستخدم، والدراسة الإستطلاعية، وقياس صدق وثبات مقاييس الدراسة، والتطرق إلى عينة الدراسة مع تحديد مكان وزمان وصعوبات إجراء البحث، وتعريف أدوات الدراسة المتمثلة في مقياسين مقياس الضغط النفسي لدى المسجون واختبار المهمة المزدوجة.

أما **الفصل السادس:** عنوانه عرض نتائج فرضيات الدراسة، حيث يتم فيه مناقشتها، والإستنتاج العام والتوصيات والخاتمة.

ثم الملاحق التي يوضع بها الجداول والمخططات والنماذج الهامة في الدراسة.

قائمة المراجع وملخص الدراسة.



## 1. الإشكالية:

يقوم كل مجتمع على معايير، نظم وقوانين يجب احترامها، ولضمان ذلك كان دور العقاب عن كل فعل يمثل خطورة على الأفراد، فهو أمر أساسي في النظام الإجتماعي، إذ له هدف ردع المجرم وإعطاء العبرة للآخرين لتجنب القيام بفعل مماثل.

لكن ما تبين أنه لا يصلح دائما لتحقيق غرض المجتمع من ذلك، وهو منع تفشي الظاهرة الإجرامية، فظهر بجوارها نوع آخر من الجزاء الجنائي هو التدابير، أي نظام يختلف كلية عن نظام العقوبة، الأمر الذي أدى إلى تبدل في أسس تطبيقه إلى ثورة حقيقية، كون أن سيرورتها تقوم بتحويل المسجون إلى رجل نافع لمجتمعه شريف في تعامله معه، فالهدف هو خروجه منه ليس على نفس حالته التي دخل بها، وذلك بضمان أفضل أسلوب معاملة له، ويكون الإيداع بالمؤسسة العقابية لإعادة التأهيل والإدماج، لمدة تتفاوت حسب نوع وحجم الجريمة أو الجنحة المرتكبة، وحسب **عبد العزيز (1998، ص48)** فإن السجن: "هو المكان الذي يقوم على إدارته أحد كبار ضباط إدارة السجون، ويقضي فيه المذنب عقوبة مانعة للحرية لمدة معينة، كونه خرق القانون ويجب حماية المجتمع من خطره".

كما أوضح ذلك ماسولي وكلودون **(Claudon et Mascelet, 2006)** فإنهم يُمنعون فيه من ممارسة نشاطهم العادي كما في حياتهم اليومية، ويتم فيه ضبط جميع المواعيد مع فرض احترامها، كمواعيد تناول الطعام، الراحة، النوم، والعمل ونوعيته، كما تقل كل مظاهر الحياة الإجتماعية العادية، التي كان يمارسها خارجا مقارنة بداخل المؤسسة العقابية، مع نقص الزيارات وقلة وسائل الترفيه، كل هذه العوامل لها تأثير على المسجون نظرا للإختلاف الواضح بين الحياة خارج وداخل السجن، هذا التأثير يختلف بحسب قدرته على احتمال الضغوط النفسية والإحباط، وطبعا هذا ما تحمله العقوبة، من ضغوطات فهو عنصر ضروري ومرافق لها في هذا الوسط، الذي يتطلب ذلك بهدف الردع.



وفي هذا السياق أوضح بليتيي (**Pelletier, 1982**)، بأن الجوانب النفسية والاجتماعية الضاغطة، بوجه عام تساهم بطريقة مباشرة في تشكيل اضطرابات تختلف شدتها من فرد لآخر، هذا ما يُتوقع أن يتعرض لها جميع السجناء بقدر أو بآخر، فتظهر لديه اضطرابات نفسية وسلوكية كثيرة كالإنتحار، الاكتئاب، القلق، الأرق والكوابيس، أما بخصوص انقطاع الصلة الإجتماعية فإنها تؤدي به إلى فشل في التكيف وعدم التأقلم مع الوضعية الجديدة ووقوعه في الإجهاد والإرهاق الذي يمس صحته النفسية، العقلية والجسدية، ولهذا وجد مختصون نفسانيون للتكفل ولتقديم المساعدة النفسية للمساجين، خصوصا اللذين تعرضوا لتجربة السجن لأول مرة، فحسب كويل (2009: 45) ففترة الدخول تكون صعبة خصوصا عند المساجين لأول مرة، فهي بالغة الأهمية لأنه عادة ما يكون متخوفا ومضطربا، لذلك يتم تدريب العاملين في مكان الاستقبال وكذا الموظفين بشكل يسمح لهم بخلق التوازن بين المراقبة المُحكمة والتعامل المقبول مع النزلاء .

بل إن المسجون الجزائري يعيش ضغوطا في حياته العادية أكثر من ظروف السجن، لأن العوامل الأسرية والاقتصادية تؤثر سلبا على شخصيته، لكون أن هذه الفترة كما أكده (**بن إيدير، 2017**) (فترة الإيداع) لها آثار لاحقة تظهر مستقبلا. كالوصمة الاجتماعية وقلة المال وغيرها من الآثار.

وبذلك فإن الاهتمام بمجال الصحة داخل المؤسسة أصبح الآن ينال قسطا وافرا من الإهتمام، فهناك دراسات أوضحت هذا الجانب ومدى تطوره في هذا القطاع، بما فيها الصحة النفسية للمسجون، كما سبق وأن أشار إليها المختص كويل، وهناك دراسة آرشر (Archer,2005) حيث قام بتقييم المعاناة بعد الدخول إلى السجن، وقد توصل إلى تحديد عوامل المعاناة النفسية داخل هذا الوسط وهي عوامل شخصية، عائلية وإجتماعية، مع إجراء مقابلات عيادية إضافة إلى صدمة الإيداع التي يعاني منها كل المساجين حتى وإن دخلوا السجن عدة مرات، وكذا جملة الإصابات الجسدية والنفسية والسيكوسوماتية.



وفي هذا الصدد فقد كانت هناك دراسات كثيرة حول تأثير الجانب المزاجي والنفسي للفرد بالوظائف المعرفية، منها دراسة الباحثة نينا Neena سنة 2001 حيث قامت بدراسة الانتباه والحالة المزاجية عند جنود سابقين في الحرب يعانون من اضطرابات الضغوط التالية بعد الصدمة، وتبين أن هناك تفاعل بين الإنتباه والإكتئاب، أما دراسة رابن Rabin سنة 1985 هدفت إلى معرفة أثر الأحداث السلبية المسببة للإكتئاب على معالجة المعلومات، حيث تقل لديهم القدرة على استخدام إستراتيجيات معالجة المعلومات والإنتقاء، مما يؤثر ذلك على تخزينها وتشفيرها. **(Lieury، 2008).**

وعند ذكر التخزين والتشفير والاسترجاع، فإن الذاكرة العاملة هي من تقوم بمعالجة المعلومات، وقد أوضح **(البري، 2015)** أنها تستعمل في الحياة اليومية لتخزن المعلومات التي تحدث وتستمر لفترة ثلاثين ثانية فقط، وهذه الذاكرة تحفظ الحدث لفترة قصيرة جدا لينمحي ويستبدل به حدث آخر، فهي ذات طاقة استيعابية ضعيفة ولا تدوم طويلا، وحسب بادلي **(Baddeley، 1993)** فإن لها ثلاث مكونات رئيسية وهي:

- الحلقة الفونولوجية: وهي قدرة استرجاع المعلومات المحفوظة وهي تحدد سعة الذاكرة العاملة.
- المنظم المركزي وهو أهم عنصر بالذاكرة العاملة، يعرف بأنه المركز التنفيذي لنظام الذاكرة العاملة، يعمل على التنسيق بين مختلف أجزاءها الأخرى، وكذا مع التفكير، الإنتباه وتذكر المعلومات، ويتدخل في التنسيق بين مهمتين مزدوجتين في آن واحد.
- المفكرة البصرية الفضائية : وهي المعلومات المشفرة على الشكل البصري، وهي تساعد على استرجاع المعلومات البصرية وتهدف إلى التنسيق الحركي للفعل.

وتتعرض الذاكرة العاملة لعدة مشاكل واضطرابات، حيث تأخذ عدة أشكال تتميز بوجود خلل في مكونات الذاكرة العاملة السابقة الذكر، والتي لها علاقة بعمليات التخزين والتشفير والترميز، فيحدث مشاكل استرجاع المعلومة ونسيانها نتيجة لعدم تخزينها، فحسب غاماش



(Gamache, 2009 ) لا تخزن المعلومات في الذاكرة بسبب التداخل بينها وبين عوامل مشوشة تعيق سير التركيز، وأيا ما كانت هذه العوامل فإنه يحدث التداخل بأنواعه اللاحق، المتزاحم والرجعي، فتمحى المعلومة من الذاكرة العاملة.

ومما سبق ذكره يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين للضغط النفسي لدى المسجون باضطراب الذاكرة العاملة؟
- هل توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون بسعة الذاكرة العاملة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون بدرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة؟
- هل توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون بالمهمة الحركية للذاكرة العاملة؟

**وبهذا ستندرج عدة تساؤلات فرعية وهي:**

- هل تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية؟
- هل تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن؟
- هل تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة من حيث الفئات العمرية؟
- هل تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن؟



- هل تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية؟
- هل تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية حسب عدد مرات الدخول إلى السجن؟

## 2. فرضيات الدراسة:

**الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون باضطراب الذاكرة العاملة.**

**الفرضية الأولى: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون بسعة الذاكرة العاملة.**

**الفرضية الجزئية 01:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.

**الفرضية الجزئية 02:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة حسب عدد مرات دخول السجن.

**الفرضية الثانية: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون بدرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة.**

**الفرضية الجزئية 03:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة من حيث الفئات العمرية.

**الفرضية الجزئية 04:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.

**الفرضية الثالثة: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون بالمهمة الحركية للذاكرة العاملة.**



**الفرضية الجزئية 05:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.

**الفرضية الجزئية 06:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.

## 3. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف من هذه الدراسة فيما يلي:

– الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون باضطراب الذاكرة العاملة.

– الكشف عن علاقة الضغط النفسي لدى المسجون بسعة الذاكرة العاملة.

– الكشف عن علاقة الضغط النفسي لدى المسجون بدرجة أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة.

– معرفة علاقة الضغط النفسي لدى المسجون بالمهمة الحركية للذاكرة العاملة.

## 4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في المجالين الأكاديمي والتطبيقي، وتكمن في عدة جوانب ولعل أهمها أن موضوع الضغط النفسي الذي مس جميع الشرائح المجتمعية وجميع المؤسسات لم يخصص لدراسة هذه الشريحة من المجتمع، حيث كانت الدراسة في هذا المجال قليلة، وسبب قلة هذا النوع من الدراسات لتناولها المواضيع المتعلقة بالمحبوسين وعزوف الباحثين عنها.

كما أن أهمية الموضوع تظهر من خلال حداثة الموضوع، إذ تناول متغيرات مهمة خاصة بعلم النفس العصبي والمعرفي، لدراسته لموضوع الذاكرة العاملة ومختلف وظائفها.



فقد سمحت هذه الدراسة بتقديم تفسير الضغط النفسي من ناحية عصبية وهذا الموضوع هو حديث في علم النفس وذلك باستخدام نظريات لازالت قيد البحث بجامعات خارج الوطن.

إذ يعد الإهتمام بدراسة الضغط النفسي واضطراب الذاكرة العاملة من الدراسات التي تعنى بأهمية بالغة في ميدان علم النفس العصبي، حيث لاقت رواجا كبيرا بمخابر جامعة كندا وليون بفرنسا من طرف باحثين وعلماء معاصرين مثل لوبيان وتوران في السنوات القليلة الماضية.

كما تبرز أهمية الدراسة من خلال تقديم دراسة أكاديمية إكلينيكية حول عينة المساجين، تخص ميدان علم النفس العيادي حول الضغوطات النفسية داخل بيئة السجن، نظرا لكونه مؤسسة مغلقة لم يُحط بالدراسات الكافية في ميدان علم النفس.
فتعتبر هذه الدراسة نموذجا تفسيريا للضغط النفسي والذاكرة العاملة من شأنها أن تكون مقدمة لدراسات أخرى.

## 5. دوافع اختيار البحث:

تتمثل دوافع البحث في توضيح تفسير جديد للضغط النفسي حسب دراسات حديثة معرفية وعصبية بالاستناد إلى أعمال توران بجامعة ليون وأعمال لوبيان وماهو بجامعة كندا وتفسير تأثيره على الذاكرة العاملة.

وأن تحظى فئة المسجونين بالرعاية النفسية داخل المؤسسة العقابية وخارجها، مع الاهتمام بجل اضطراباته النفسية والمعرفية وفهم شخصيته داخل السجن قبل الخروج منه، فالرعاية اللاحقة ضرورية نتيجة للمشاكل النفسية التي يعاني منها واضطراباته الناتجة عن الدخول إلى السجن، فالضغط النفسي الذي يعانيه لا يرجع بالضرورة إلى العقوبة بحد ذاتها بل بتظافر عدة عوامل اجتماعية وشخصية وأسرية.



## 6. تحديد مفاهيم الدراسة:

كل دراسة لها مصطلحات أساسية يجب تقديم تعريفات إجرائية لها، ويمكن تحديد مصطلحات هذه الدراسة في:

- **المسجون:** يعرفه **(العوضي، دون سنة: 219)** بأنه "الشخص المحكوم عليه بتنفيذ عقابي يفترض سلب حريته في مراكز خاصة إصلاحية وتأهيلية".

**ويعرف إجرائيا على أنه** " الشخص الذي يمثل عينة الدراسة، تم عزله عن المجتمع، ويقضي مدة عقوبته بمؤسسة إعادة التأهيل والإدماج ".

- **الضغط النفسي:** يعرفه **(عثمان، 2001)** على أنه: " رد فعل لتأثيرات مختلفة بالغة القوة وتسبب له إجهادا".

وهنا يكون تعريف هذا **المصطلح إجرائيا على أنه:**" الدرجة التي تحصل عليها المسجون من خلال تطبيق مقياس الضغط النفسي عليه، الذي يسمح بتقسيم الضغط النفسي إلى ثلاث درجات وهي: الضغط النفسي الشديد، المتوسط والبسيط، ويحصل نتيجة التعرض لأحداث ومواقف تتسبب له ضيقا نفسيا، وهو راجع إلى أسباب صحية ونفسية، أسرية، فيزيقية، إجتماعية وإقتصادية موضحة في بنود المقياس.

- **الذاكرة العاملة:** يعرفها بووي (Bower ,1975):" هو تركيب خاص بالإحتفاظ والتخزين والمعالجة للمعلومات، يتميز بصفته المؤقتة، يتعامل مع الذاكرة طويلة المدى للقيام بمتطلبات الأنشطة المعرفية وإكمال المهام العقلية كحل المشكلات.

**(صدوقي، 2014).**

**وتعريف إجرائيا على أنها:** " نظام من الذاكرة يسمح بتخزين المادة اللفظية أو البصرية، حيث تقوم بتخزينها واستدعائها عند الضرورة، وتم قياسها من خلال مجموع الأنشطة الموضوعة في اختبار المهمة المزدوجة لقياس قدرة المسجون على الإحتفاظ والإسترجاع لسلاسل رقمية .



بعد التطرق إلى أهم المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة، الفقرة الموالية خصصت للدراسات السابقة، وهي مجموع الدراسات التي تم الإعتماد عليها في الدراسة الحالية، والتي وضفت لتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

## 7.الدراسات السابقة:

### أ- الدراسات العربية:

**أولا: دراسات حول الضغط النفسي لدى المسجون:**

- **دراسة بن ايدير فيصل (2017) بعنوان : « مصادر الضغط النفسي السجني كمؤشر إحتواء وعقوبة بديلة»** هدفت الدراسة إلى تحديد مصادر الضغط النفسي داخل البيئة السجنية، باستخدام المنهج الوصفي على عينة من المساجين بلغ عددهم 60 فردا، وتوصلت النتائج بأن مصادر الضغط النفسي السجني هي مؤشر إحتواء وعقوبة بديلة، فالضغط داخل السجن كافي ومن دون أساليب مادية، يمكن له أن يكفي في الاحتواء وأن يكون عقوبة بديلة وذلك عن طريق النظام والالتزام الذي يكون بهدف الإصلاح والإدماج الاجتماعي.

وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اهتمامها بموضوع الضغط النفسي الخاص بالمسجون، واستخدام المنهج الوصفي دون التعمق في الظاهرة، دون اللجوء إلى تفسير العوامل الضاغطة بل اقتصرت فقط على تحديدها.

وقد تم استخدام هذه الدراسة، وذلك بهدف تفسير الضغط النفسي لدى نفس العينة المدروسة، كما أنها تختلف عن الضغط المقصود في هذه الدراسة الذي يكون كاستجابة للظروف والعوامل المختلفة، حيث لم تقتصر فقط على بيئة السجن بحد ذاته، عكس ما ذهبت إليه هذه الدراسة السابقة فهي تعتمد على الضغط النفسي السجني كمثير خاص بالبيئة على المسجونين.



**التعقيب على الدراسة السابقة:**

**نقاط التشابه:** تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية لاهتمامها بموضوع الضغط النفسي وبناء مقياس خاص به لتحديد شدته، كما أن الدراستين الحالية والسابقة لهما نفس التوجه الذي كان حول المسجونين وتوضيح عوامل الضغط التي تظهر لدى العينة.

كما تم استخدام المنهج الوصفي في كلتا الدراستين نظرا لطبيعة العينة، ومتطلبات الموضوع، إضافة إلى أن عينة الدراسة في كلا الدراستين لهما نفس خصائص البيئة الجزائرية.

**نقاط الاختلاف:** تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في عدة مواطن، أهمها هدف الدراسة المتمثل في تحديد الضغط النفسي واقتصاره في الدراسة السابقة على البيئة السجنية وما يترتب عنها من اضطرابات يمكن ملاحظتها وقياسها، أما الدراسة الحالية فقد اهتمت بعامل الضغط النفسي كاستجابة لعوامل مختلفة متواجدة عند العينة المدروسة حتى وإن تم تحديدها إلا أنه لم تعطى لها أهمية من خلال توضيحها أو تحديدها أو قياسها، بل كان الاهتمام بتفسير الضغط كاستجابة من خلال نموذج عصبي معرفي.

**ثانيا: دراسات حول الذاكرة العاملة:**

**2- دراسة فراس الحموري وآمنة خصاونة (2011) بعنوان: « دور سعة الذاكرة والنوع الإجتماعي في الإستيعاب القرائي »**

حيث كان هدف الدراسة هو تحديد سعة الذاكرة العاملة حسب النوع الإجتماعي (ذكور وإثاث) في الإستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة مكونة من 2320 طالب وطالبة، (524 ذكور و564 إناث) من كل التخصصات وفي المرحلة الثانوية، وقد دلت النتائج المتحصل عليها أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلبة في اختبار سعة الذاكرة العاملة والإستيعاب القرائي لصالح الإناث، وأنه لا يوجد أثر تفاعلي بين سعة الذاكرة العاملة والجنس في الإستيعاب القرائي.



ولقد أثبتت النتائج أن سعة الذاكرة العاملة تعتمد على التخزين والتشفير والإسترجاع من خلال قدرتها على الإحتفاظ بالمعلومة لدى الذكور والإناث بالرغم من تفوق الإناث عليهم، إلا أنه لا وجود لأثر تفاعلي بين سعة الذاكرة والجنس في الإستيعاب القرائي، لأن ذلك لا يرجع إلى عدم قدرة الذاكرة العاملة على التنسيق بين العمليات الذهنية والمعلومات المخزنة لفترة قصيرة أثناء القيام بالمهمة المعرفية، وأنما دلالة على أن الذاكرة العاملة لها علاقة مباشرة بالاستيعاب القرائي من حيث السعة التخزينية فقط ولا تعتمد على طبيعة المهمة، ولقد تم الاستدلال بهذه الدراسة كون أن كل الأشخاص سعة الذاكرة لديهم يبقى محفوظا حتى وإن تدنى مستوى سعة الذاكرة فلا يمس قدراتها لسرعة الأداء، وهذا ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة فبالرغم من انخفاض سعة الذاكرة العاملة خصوصا لدى عينة المراهقين، إلا أنهم أبرزوا أداءا جيدا في أداء المهمة الحركية من ناحية سرعة التنفيذ لأداء المهمة الواحدة بالرغم على تدني القدرة التخزينية لسعة الذاكرة العاملة عند فئة المراهقين.

**تعقيب على الدراسة السابقة:**

**نقاط التشابه:** تتشابه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة السابقة في الهدف المتمثل في تحديد سعة الذاكرة العاملة لدى العينة المدروسة، باستخدام المنهج الوصفي، الذي تبين من خلاله تشابه النتائج المتوصل إليها، خصوصا من ناحية تفسير سعة الذاكرة لدى الفئات المدروسة.

**نقاط الاختلاف:** يتضح اختلاف الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية من خلال العينة المدروسة من حيث السن، إذ شملت عينة الدراسة الحالية المساجين اللذين يفوق سنهم 18 سنة، أما بالنسبة للدراسة السابقة، فعينة البحث كانت عند الأقل من سن 18 سنة يدرسون بالثانوي، وقد كانت العينة شملت كلا الجنسين، أما الدراسة الحالية فقد كانوا كلهم من الذكور الراشدين .



أما من ناحية هدف الدراسة، فقد كانت الدراسة الحالية تتضمن الذاكرة العاملة بصفة عامة وسعة الذاكرة بصفة خاصة، عكس الدراسة السابقة فقد كانت مركزة حول سعة الذاكرة لوحدها دون التطرق إلى الذاكرة العاملة وربطها بمتغير معرفي خاص بالاستيعاب القرائي.

مع الإشارة إلى ربط موضوع الدراسة الحالية بالضغط النفسي إلا أن الدراسة السابقة فلم تحدد الضغط اطلاقا كمتغير رئيسي في البحث.

كما يكمن الفرق بين الدراستين في اختلاف بيئة عينة الدراسة من حيث اختلاف البلد المتواجدة فيها.

**ب-دراسات أجنبية:**

**أولا: دراسات حول الضغط النفسي لدى المسجون:**

**1-دراسة Archer (2005) بعنوان: « recherche sur l'évaluation de la souffrance psychique liée à la détention »**

تناولت هذه الدراسة تحديد مدى المعاناة النفسية من جراء الإعتقال مع توضيح أثرها ونتائجها، وتقييم هذه المعاناة بعد الدخول إلى السجن مدة 20 يوم إلى غاية 4 أشهر من الإيداع، وقد سمحت نتائج الدراسة المتوصل إليها بتحديد العوامل المسببة للمعاناة النفسية داخل السجن، مع إجراء مقابلات عيادية نصف موجهة سمحت بعزل هذه العوامل إلى عوامل شخصية، عائلية وإجتماعية، من خلال دراسة لخمس حالات، وتحديدها كما يلي: الصدمة النفسية من الإيداع، حيث كل المساجين يعانون منها حتى وإن دخلوا السجن عدة مرات.

وضعية السجن: من اعتداءات المساجين الآخرين عليه، وانقطاع التواصل مع العائلة وعدم مشاركتهم الأحداث المهمة، وكذا جملة الإصابات الجسدية والنفسية والسيكوسوماتية التي يعاني منها داخل السجن.



السن: حيث يجد نفسه قد ضيع الكثير من حياته وقد فقد تمدرسه أو مهنته وأن السجن لم يسمح له من الإستفادة من أمور إجتماعية كثيرة.

وهذا ما يدل على أن المساجين لديهم معاناة وصدمة نفسية بسبب الدخول إلى السجن الذي يعتبر لديهم كانقطاع عن ممارسة الحياة العادية، وبالتالي يسبب لهم ضيقا كبيرا داخل السجن، وذلك بسبب عوامل شخصية وأسرية واقتصادية، له آثار لما بعد الخروج منه، وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية إذ يعاني أغلب المساجين من ضغوط نفسية بالعوامل ذاتها.

**تعقيب على الدراسة السابقة:**

**نقاط التشابه:** اهتمت الدراسة الحالية بنفس هدف موضوع الدراسة السابقة، وهو إظهار المعاناة والضغط النفسي لدى المسجون، والكشف عن أهم العوامل المحددة لها متمثلة في العوامل الشخصية الأسرية والاقتصادية.

**نقاط الاختلاف:** بالرغم من تشابه الدراستين في مواطن كثيرة إلا أن هناك اختلافات جوهرية تميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، حيث تم تحديد منهج الدراسة السابقة في البحث الإكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالة، بإجراء مقابلات عيادية مع خمس حالات، أما الدراسة الحالية فقد اهتمت بدراسة الموضوع من الناحية الوصفية ولم يتم اجراء مقابلات عيادية وملاحظة سلوك العينة المدروسة من خلال شبكة الملاحظة، وقد كانت العينة أكبر بما يتطلبه المنهج الوصفي، مع تقديم تفسير عيادي نفسي لنتائج الدراسة المتوصل إليها، عكس الدراسة الحالية فإنها قد اهتمت بالتفسير العصبي المعرفي للضغوط النفسية وللذاكرة العاملة .

ويكمن الاختلاف أيضا من ناحية عينة الدراسة، وذلك باختلاف البيئة التي تمت فيها الدراسة.



عدم تركيز الدراسة السابقة على الجوانب المعرفية بقدر تركيزها على الجوانب النفسية وتفسير النتائج من الجانب السيكولوجي التحليلي للمعاناة النفسية والضغوط النفسية، مع عدم تفسير تأثيرها بالجانب المعرفي عموما، عكس الدراسة الحالية فقد اهتمت بالذاكرة العاملة كمتغير أساسي في الدراسة، وقدمت تفسيرا لتأثير الضغط النفسي بالذاكرة العاملة من وجهة نظر عصبية ومعرفية.

**ثانيا: دراسات حول الضغط النفسي وعمليات الذاكرة العاملة:**

**2-دراسة Zorawzki (2005) بعنوان: «Sex, stress, and fear: individual differences in conditioned learning »**

قام بدراسة العلاقة بين هرمون الكورتيزول والضغط النفسي على التخزين والتشفير والإسترجاع كشروط أساسية في عملية التعلم على عينة من الراشدين بمختلف المستويات التعليمية، حيث بعد 11 دقيقة من التعرض إلى الضغط النفسي اجتماعي وتعريضهم للتحدث أمام الجمهور يعاد قياس الكورتيزول بعد التجربة كما تم قياسه قبلها، مع درجة الإحتفاظ بالمعلومة، والنتائج أثبتت أن للكورتيزول أثرين، تأثير قبلي عند الذكور حيث أثر على تخزين المعلومات وأدى إلى زيادة في هرمون minéralocorticoïde وهرمون glucocorticoïde. ولقد استخدم المعالجة الإحصائية لدراسة الفروق في زيادة مستوى هرمون الكورتيزول على عينة مكونة من 56 فرد من جامعة DUKE يتمتعون بصحة جيدة.

ولقد تم استخدام هذه الدراسة لأن عينة الدراسة من الذكور كانوا يعانون من ضغط نفسي من جراء السجن مما أدى إلى نقص في قدراتهم في التشفير والتخزين والاسترجاع، لكن لم تكن هناك علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة.



**تعقيب على الدراسة السابقة:**

**نقاط التشابه:** تتشابه هذه الدراسة مع هدف موضوع الدراسة الحالية في التركيز على الضغط النفسي وتفسيره من الناحية العصبية الهرمونية على عينة كبيرة مستخدما المنهج الوصفي، وهذا ما تم الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

فتشابهت العينة المدروسة من حيث الجنس، وكذا من حيث النتائج التي تم التوصل إليها، فقد بينت، هذه النتائج ضعف قدرة التخزين والتشفير الاسترجاع لدى العينة المدروسة من خلال نقص السعة التخزينية للذاكرة العاملة، وكذا انخفاض الأداء لمهمتين مزدوجتين نتيجة تعرض العينة للضغط النفسي.

**نقاط الاختلاف:** تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في قياس هرمونات الكورتيزول التي يثبت وجود الضغط النفسي وكيفية تأثيره على مناطق الذاكرة العاملة، وبالتالي هذا ما ساعد الباحث على تقديم تفسير عصبي معرفي للعلاقة بينهما، وفقد كان الهدف الأساسي للدراسة الحالية، لكن طبيعة العينة والصعوبات المتعلقة بالمجال الزماني والمكاني كان عائقا يحول دون الوصول إلى النتائج المرجوة، فقد كان اقتصار موضوع البحث على دراسة وصفية بحتة دون استخدام قياس كمي للجانب العصبي الهرموني يثبت العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي والذاكرة العاملة .

**ثالثا: دراسات حول الذاكرة العاملة:**

**3-دراسة M Lussier (2015) بعنوان: « Examen des effets de transfert a un entrainement en double-tâche chez les jeunes adultes et suite les ainés » :**

قام هذا الباحث بدراسة الانتباه الموزع أو المقسم أثناء أداء مهمتين عند الأشخاص الكبار ، ولقد ضمت عينة الدراسة 58 شخصا يتراوح سنهم بين 58 إلى 60 سنة لا يعانون من اضطرابات عصبية ولا معرفية، وأسفرت النتائج المتوصل إليها إلى أن كبار السن لا يبدون أي انزعاج عند تقديم الإجابات إذا كانت المثيرات بسيطة وقليلة من حيث الكم،



لكن يظهرون عدم القدرة على أداء مهمتين في آن واحد عندما تتعدد المثيرات وتختلط بالنسبة لهم.

ومن هنا يمكن استخلاص أن السن له دور في عدم القدرة على أداء مهمتين في نفس الوقت، مما يؤدي إلى انخفاض درجة الأداء كلما كانت المثيرات متعددة كلما زاد التداخل الذي يؤدي إلى عدم قدرة الإنتباه الإختياري على انتقاء المعلومات المراد الإحتفاظ بها، وهذا ما تم استخلاصه من الدراسة الحالية، إذ تبين أن المساجين الكهول اللذين يتراوح سنهم بين 36 و58 سنة لديهم انخفاض في درجة أداء المهمة المزدوجة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وأن الضغط النفسي لديه علاقة بذلك.

**تعقيب على الدراسة السابقة:**

**نقاط التشابه:** تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في مواضع عديدة منها هدف الدراسة المرتكز على اظهار انخفاض أداء المهمة المزدوجة لدى عينة من كبار السن، ودور الانتباه في ذلك، وقد كانت النتائج متشابهة معها.

كما قد كان التشابه من حيث حجم العينة، لاستخدام المنهج الوصفي.

**نقاط الاختلاف:** يكمن الاختلاف بين الدراستين في تناول الفروق بين مختلف فئات عينة الدراسة، ليس فقط عينة كبار السن فقد ضمت المراهقين والشباب أيضا، ومن ناحية المنهج المستخدم ، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة السابقة و المنهج الوصفي السببي المقارن في الدراسة الحالية.

عدم ربط النتائج المتحصل عليها بالضغط النفسي لدى العينة المدروسة، ولكن الدراسة الحالية قامت بذلك.



## 8ـ مناقشة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

تختلف الدراسات الموضوعة سابقا عن الدراسة الحالية في عدة جوانب، كون الدراسة الحالية اهتمت بالضغط النفسي لدى المسجون واضطراب الذاكرة العاملة وهو من المواضيع الهامة ومن البحوث الرائجة في الوقت الحالي، حيث لا وجود لدراسة مشابهة لهذا الموضوع، وقد تم الإستفادة من الدراسات السابقة المحلية، العربية والأجنبية لتحليل النتائج المتوصل إليها، وعلى العموم فإن هناك قلة الدراسات فيما يتعلق بالمهمة الحركية، كما أن المهمة المزدوجة لم تحظى بالكثير من الدراسات، لذلك كانت هناك صعوبات في قلة المراجع التي تناولت الذاكرة العاملة لدى الأفراد العاديين ومن هذه الزاوية، خصوصا أن الشائع تداولها من الجانب الأرطفوني وعند الأفراد ذوي الإصابات التشريحية.

إضافة إلى استخدام أدوات الدراسة في البحث الحالي يختلف عن كل الدراسات السابقة، حيث أنه تم اعداد مقياس الضغط النفسي لدى المسجون وفقا للمجتمع المدروس وللبيئة الجزائرية، وتم استخدام مقياس المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة لبادلي، والشائع استخدامه لقياس الذاكرة العاملة هو مقاييس خاصة لقياس قدرة الفرد للإحتفاظ والإسترجاع، بعكس الدراسة الحالية التي هدفت لقياس المهمة المزدوجة وسعة الذاكرة والمهمة الحركية في آن واحد، وبالتالي فإن الدراسة الحالية إستفادت من المراجع والدراسات السابقة لكنها تناولت الموضوع بشكل مختلف عنها.





## حدود البحث النظرية:

تتوضح حدود الدراسة النظرية، في تناولها لثلاث فصول ضمن إطارها النظري الخاص بمتغيرات الدراسة، فقد شمل الفصل الأول الذي تناول عناصر مهمة لتفسير وشرح نظام المؤسسات العقابية كوسط يعيش فيه المسجون، وطرأ عليه تغييرات وإصلاحات قد مست العقوبة في حد ذاتها، وتناول الإطار التاريخي لتطورها وما الأساليب التي يعتمد عليها القانون الجزائري، حيث أن الوسط العقابي يفرض نظاما وروتينا يجب عليه أن يقوم به، فهو كجزء أساسي من العقوبة لا يمكن لنا أن لا ندرجها، مع ضرورة إيضاح أهم العوامل الضاغطة خصوصا التي ترجع إلى شخصية الفرد وما يحس به من الإيداع وظروف الاعتقال وشعوره بالذنب وغيرها، فهو يعيش ضغوطات نفسية تتفاقم إذا ما وجدت عوامل أخرى مساعدة كالضغوطات الاجتماعية والمالية والأسرية، مما يزيد من حدة الضغوطات التي يعيشها داخل السجن وخارجه، وهذا ما تم شرحه في الفصل الثاني، ومن المؤكد أن الضغوط النفسية لها آثار نفسية على المسجون تنعكس على صحته الجسدية والنفسية بما فيها الجانب المعرفي، فالذاكرة العاملة تتأثر بذلك، كونها أول نظام يقوم بالتعامل مع العالم الخارجي من أجل حفظ المعلومات، ولعل عملياتها المتمثلة في التشفير والترميز والاسترجاع لها أهمية كبيرة في تحديد دورها وكذا اضطراباتها، كما أن حفظ المعلومات السابقة خصوصا لدى المسجونين مسبقا، فإنهم يسترجعون تجربة السجن السابقة وما تولد عنها من مشاعر سلبية من اكتئاب وشعور بالذنب وصور سلبية عن ذاته، لذلك فإن تعاملهم مع الضغوط سيختلف عن اللذين سجنوا لأول مرة، مع توضيح أن الاستجابة للضغوط النفسية تختلف أيضا حسب العمر.

لذلك تم تخصيص الإطار النظري لتوضيح هذه المفاهيم التي تم تناولها في هذه الدراسة وما تضمنه الجانب التطبيقي كذلك.





**تمهيد:**

يتناول هذا الفصل علم العقاب وأهدافه، حيث طرحت البلدان قانونا مخصصا لذلك يسمى قانون العقوبات، يقوم بضبط سلوك الفرد الإجتماعي ومنعه من الوقوع في جرائم تمس بالأمن العام، وعلى كل الأفراد الإلتزام بالمعايير والأخلاق والنظم السائدة في المجتمع.

ومن وجهة نظر نفسية فإن هذا الإلتزام ينبع من أمرين هما: الضمير الأخلاقي الذي هو جملة من القيم والمبادئ يستدخلها في نفسه ويكتسبها من المجتمع، والدين هو عماد هذا الركن. أما الأمر الثاني فهو الخوف من العقاب ومن الشعور بالذنب، لذلك هناك عناصر مهمة في هذا الفصل تتضمن علم العقاب ولماذا وجد، وما هي أهداف العقوبة، وما هي المؤسسات التي يتم فيها وضع المعاقبين قانونيا، وما هو قانون العقوبات الجزائري وعلى ماذا ينص؟، وكذلك الجانب النفسي للمسجون وشخصيته وكيفية تأثرها من الناحية السيكولوجية، وذلك بالاعتماد على دراسات تناولت هذا الموضوع من مختلف جوانبه النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية، إن هذا الموضوع جد مهم ولقد ساهمت المؤسسات العقابية الجزائرية بتبني سياسة حديثة في النظام العقابي وفي هذا الفصل سيتم الإشارة إلى أهم الجوانب منها وهي الرعاية النفسية والاجتماعية للمسجون.

**1 نشأة علم العقاب:**

يرتبط مفهوم العقوبة بمؤسسات تتميز بخصوصية الغلق ووضع المجرم فيه بعيدا عن المجتمع، ففصله عن بيئته يعد في حد ذاته أساس العقوبة، وقد ذكر كل من **(أبو عامر والصيفي، د.س)** أن السياسة العقابية هي موقف الدولة إزاء الجريمة وفي كفاحها ضدها وينبغي بذلك أن تقوم بدور وقائي ودور عقابي.

الدور الوقائي يكون متمثلا في السياسة الإجتماعية، ببذل الدولة على الأقل تخفيض الظروف الإجتماعية المساعدة على الجريمة.





أما الدور العقابي فتتوجه الدولة فيه نحو المجرم، وهو الشخص الذي قام بارتكاب فعل الجرم بالعقوبة، على أساس جسامة الفعل دون الإعتداد بالشخص الفاعل.

ثم جاءت المدرسة الوضعية الإيطالية لتنقل الضوء من دائرة الجريمة إلى دائرة المجرم، وبدأ الإهتمام بخطورته الإجرامية، وقدمت إلى جانب العقوبة ما يسمى بالتدابير أو بدائل العقوبة وهي في جوهرها علاج الجاني كوسيلة تلعب دورها مع العقوبة في الكفاح ضد الجريمة.

وقد كانت بعدها مدرسة الدفاع الإجتماعي الجديد بفرنسا التي قادها الرئيس آنسل M. Ancel التي اهتمت في سبيل الكفاح ضد الجريمة باتخاذ الإجراءات العامة للمحافظة على الصحة والصراع ضد الكوارث الإجتماعية، وتحسين مستوى المعيشة، والعمل لملأ فراغ الشباب.

وفي هذا الصدد تم وضع سياسات جنائية قامت الدول الحديثة بإتباعها كما جاء في تقرير مقدم إلى المؤتمر الأوروبي لمديري معاهد البحث الجنائي للفترة من 19-21 نوفمبر 1968 بستراسبورغ.

وهذا قد عرفت العقوبة تطورا على مدى التاريخ، وذلك بتحديد سلبياتها وإيجابياتها، مع التركيز في كل مرة على أن تكون فعالة وتخدم المجتمعات بالاهتمام بالسجين، وتحديد كيفيات العقوبة وفقا لما تم الاتفاق عليه دوليا وطبيعة الجريمة المرتكبة، إضافة إلى عدة أمور أخرى ستتدرج في العناصر الآتية تكون محددة لها.

### 2-تعريف علم العقاب:

إن اهمية هذا العنصر تكمن في كونه العلم الذي يهتم بدراسة الأنظمة العقابية وتنظيم السجون وكذا المسجون في حد ذاته، فلا يمكننا التطرق إلى الفرد دون ذكر الوسيلة أو المؤسسة التي يكون فيها.





وهنا يعرف علم العقاب كما أشار إليه **أحمد (2012: 213)** بأنه: "مجموعة القواعد التي تحدد الأصول الواجبة الإتباع في فرض العقوبات والتدابير الإحترازية، وتبين أغراضها الإجتماعية ووسائل تنفيذها وكيفية معاملة المجرمين معاملة سليمة".

فعلم العقاب له قوانين منظمة متبعة، تحدد الهدف الإجتماعي من خلال تطبيق العقوبة وكيفية معاملة السجناء للحد من معاودة الجريمة مرة أخرى.

وفي تعريف آخر لـ **ربيع وآخرون (2003: 54)** أنه: "هو العلم الذي يهتم بدراسة العقوبة المنصوص عليها في القانون الجنائي لعقاب المجرمين، كما يدرس مختلف الأنظمة العقابية وتنظيم السجون وأسلوب العمل فيها، والواجب الملقى على السجين".

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف علم العقاب بأنه العلم الذي يعكف على دراسة المبادئ والأصول التي تكفل لمواجهة الظاهرة الإجرامية من ناحية اختيار الجزاء المناسب والأسلوب الأمثل في تنفيذ هذا الجزاء على المجرم وكيفية معاملته.

وذكر **(مكي، 2009)** أن علم العقاب يتناول تنظيم السجون وعمل المحكوم عليهم فيها: وتركز على العقوبات السالبة للحرية، ويتناول المعاملة العقابية ونظام الرعاية اللاحقة التي تهدف إلى مساعدة المحكوم عليهم على الإندماج في المجتمع.

أما قانون العقوبات فهو عبارة عن مجموعة من القواعد والنصوص القانونية التي تحدد الجرائم وعقوبة كل جريمة، كما أن علم العقاب يساهم في تطور هذا القانون، ويرسم معالم طريق التطور الذي يتعين عليه أن يسلكه.

فالعقاب حسب **أحمد (2012: 215)** هو: "الجزاء الذي يُفرض على مرتكب الجريمة، وقد يكون في صورة عقوبة، وقد يكون في صورة تدبير احترازي، مقرر من طرف قانون الجريمة الذي قام بتوقيعه القاضي، فلا عقوبة دون نص".





فهو إجراء تتخذه الهيئة الاجتماعية ممثلة بالشرطة والقضاء، يطبق بحق من يخرج عن القانون المعمول به في المجتمع وله خصائص هي:

- أن العقاب يوقع الألم بالمذنب.
- أن العقاب أمر إرغامي ينفذ جبريا.
- أن العقاب يوقع على المجرم لأنه أتى أمرا نهى عنه القانون.

وأن الأفعال التي توجب العقاب هي الأفعال الضارة بالمجتمع أُلزم الإمتناع عنها، فهو ضرورة إجتماعية، نفسية، قانونية ودينية لتمجيد النظام والقانون .

وحسب قانون العقوبات الصادر عن **(قانون العقوبات الجزائري، 2012)** المادة 3، فإن الجزائر تعتمد في قانونها على تفريد العقوبة وفقا لوضعية المحكوم عليه وحالته البدنية والعقلية.

وقد أشار **(ربيع و آخرون، 2003)** إلى أن العقوبة هي قدر من الألم يفرضه المجتمع بواسطة هيئاته القضائية على مرتكبي الجرائم، يستهدف المحكوم عليه في بدنه أو في حريته أو في ماله، وتنقسم العقوبات إلى عقوبات بدنية، عقوبات سالبة للحرية، وعقوبات مالية، المهم أنها تتناسب مع جسامة الجريمة الواقعة، هدفها هو ردع المجرم لكي لا يعود إلى ارتكاب الجريمة مرة أخرى، وردع للكافة بما تولده من رهبة في النفوس تمنعهم من تقليد المتهم في الإجرام.

ومن كل هذه التعاريف فإن العقاب أمر لابد منه في كل مجتمع له قوانين تحكمه، حيث يفرض النظام والإلتزام، وكل مخالف له في الأفعال يعاقب بالإيداع في السجن، ولذلك فإنه وبعد الاصلاحات التي طرأت على المؤسسة العقابية على معاملة السجناء وتحسين ظروفهم إلا أن كلمة سجن تظل بمفهومها القديم في ذهنيات الأفراد عن المسجون، مما يعيق





اندماجه الاجتماعي، وبذلك فهي تخلق رهبة دون معرفة ما هي حقيقة هذه المؤسسة وما أهدافها في إعادة الإصلاح.

### 3ـ الغرض من العقوبة:

الدور الذي يربطه الجنائيون بالعقوبة هو دور معنوي، يتمثل في تحقيق العدالة، ويجد هذا الدور قوامه وتبريره في أن الجريمة تمثل إعتداءا مزدوجا على العدالة كقيمة إجتماعية على أساس أنها تعيد التوازن القانوني بين الجريمة والعقوبة، أما عن تثقيف المسجون وتدريبه مهنيا كي يستعيد تكيفه وتجاوبه مع المجتمع صار الهدف الأساسي للعقوبات السالبة للحرية.

إن ما أوضحته **(أبحاث الندوة العلمية الأولى للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1984)** عن السجون، بأنها أهم العقوبات السالبة للحرية، ولقد وجدت على مر العصور كمؤسسات عقابية أساسا، ثم تطور دورها لتصبح مؤسسات تربوية لها أهداف إصلاحية تقوم على عدة أسس هي:

– **الأساس العقابي:** وهو الغرض من إنشاء السجن، الهدف هو إعلام المجرم أنه حينما يرتكب المذنب مخالفة إعتداء على القواعد والقوانين السائدة في المجتمع، فإنه يتحمل العقوبة إجبارا عليه، زجرا له وردعا لغيره. حيث به يُمنع الإنتقام ويفرض العدالة، فالقاعدة الرئيسية التي يجب مراعاتها هي أن تظل الحياة في السجن أقل من مستوى الحياة العادية خارجه، وأن مهمة السجن الأساسية هي تهيئة السجين للعودة إلى المجتمع سليما من الناحية النفسية دون أي عطب في شعوره الإجتماعي يدفعه لارتكاب الجريمة من جديد.

– **الأساس الإصلاحي والتقويمي:** حيث ذكر **مكي (2009: 72)** أن المعاملة العقابية تهدف إلى إصلاح المحكوم عليهم وتأهيلهم إجتماعيا ومهنيا بحيث يصبح قادرا على الإندماج في المجتمع ولا يفكر في العودة إلى الجريمة مرة أخرى.





وقد وضع كل من **ربيع وآخرون ( 2003: 56ـ57)** ، مجموعة أهداف من العقاب تتمثل في:

- **التعجيز:** هو منع المجرم من تكرار فعله الإجرامي.

- **التعويض:** حيث يطلب منه بأن يعيد للضحية تعويضا لما سلب منه، أو بمقدار ما ألحق به الأذى، وعادة ما يكون التعويض في حالة الفعل الإجرامي دون سبق الإصرار والترصد كالقتل الخطأ.

- التأكيد على هيمنة مؤسسات المجتمع وأن السلطة هي من توقع العقاب لتفادي الإنتقام، حيث يتجنب الوقوع في الأمور الخطيرة، وانحلال الفوضى.

- بالعقاب يتم ردع المجرم لمعاودة الجريمة.

- سيتم ردع الآخرين بعدم تقليد السلوك الإجرامي.

- حجز المذنب في السجن لوقاية المجتمع من شروره.

- الشعور بالأمن حين القبض على المجرم وإنزال العقاب للمشروع به.

وبهذا يتجلى هذا الأساس العقابي الذي يجب أن يكون، والذي يهدف إلى الردع والإصلاح في الوقت نفسه.

وتختلف النظرة الفلسفية الحديثة للسجن كوسيلة إصلاح وإعادة التأهيل، في أن يخرج المسجون بعد انقضاء فترة عقوبته إلى مجتمعه عضوا صالحا، من خلال تثقيفه وتعليمه وتهذيبه دينيا وأخلاقيا وإجتماعيا، وتضمن تأهيلا مهنيا حيث يعمل السجين داخل هذه المؤسسة في مجالات متعددة داخل السجون، ولها دور علاجي لتعديل سلوكه، كما أنها تفيده مستقبلا بعد خروجه منها.





**4- تعريف السجن (المؤسسة العقابية):**

هناك عدة تعاريف للسجن نذكر أهمها لـ **ربيع و آخرون (2003: 57)**: "هو المكان الذي يؤدي فيه المجرم عقوبة الحبس لمدة معينة تنفيذا لحكم قضائي، وهو مؤسسة لها هدف عقابي قانوني، يعمل على إدارتها أفراد إختصاصيون يترأسهم أحد كبار ضباط السجن ، وتمارس على الفرد ضغوطا لأنها تختلف عن باقي المؤسسات، لأن هدفها هو حماية المجتمع من النزيل".

حيث يتم ضبط كل المظاهر اليومية له من قبل سلطة مركزية وهي إدارة السجون، كمواعيد الطعام، النوم، العمل ولا يسمح له بخرق هذا النظام.

يقول بوربار **(De Beaurepaire, s.d: 18)** أن السجن هو: "المنظمة الصارمة التي يرافقها ضغط مرتبط بالإلتزام والإنضباط، بالتوقف عن العمل والإنقطاع (العاطفي، العائلي، الإجتماعي والمهني)، وبإحباط جنسي، ويكون تأثيره ظاهرا بقوة عند الوقف".

وبذلك يتحدد تعريف هذا الوسط، فهو المكان الذي يقضي فيه المحكوم عليه مدة عقوبته. وكان قديما يسمى السجن، ثم استبدلت التسمية باسم مراكز الإصلاح والتأهيل، وقد صدر أول قانون للسجون بالجزائر سنة 1972، وتنفذ العقوبات السالبة للحرية في مؤسسات بيئة مغلقة، ومؤسسات بيئة مفتوحة حسب المادة 09 من قانون العقوبات الجزائري الصادر عن **قانون العقوبات الجزائري (2012)** الذي يُعرّف المؤسسة العقابية علـى أنـها: "مكان للحبس تنفذ فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية والإكراه البدني عند الإقتضاء، تأخذ المؤسسة شكل بيئة مغلقة أومفتوحة".





يتم نظام البيئة المغلقة بفرض الإنضباط، وبإخضاع المحبوسين للحضور والمراقبة الدائمة، أما البيئة المفتوحة على أساس قبول المحبوس مبدأ الطاعة دون لجوء إدارة المؤسسة العقابية إلى استعمال أساليب الرقابة، وعلى شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

أما تعريف السجن حسب **(كويل 2009 :19)** أنه على غرار المدارس والمستشفيات فإن السجون مؤسسات ينبغي أن تسير من طرف سلطات مدنية قصد الإسهام في المنفعة العامة وعلى الدولة واجب حماية المجتمع من الجريمة وفي نفس الوقت النهوض برفاهية كل الأفراد.

وعليه فإن الالتزام والانضباط المفروض في المجتمع الذي يوجب كل فرد ينتمي إليه أن يتبعه، فإن حاد عن هذا النظام فإنه سيلجأ بفرضه عليه عن طريق المؤسسة العقابية، فهي تعتبر انعكاسا للمجتمع في فرض العقاب .

وحسب تعريف **مكي (2009: 69)** هي: "الأماكن التي تخصصها الدولة لتنفيذ العقوبات والتدابير الإحترازية وتشمل عدة أنظمة"، وهي موضحة كالأتي:

- **النظام الجماعي:** أي الجمع بين المساجين في مكان واحد.

- **النظام الإنفرادي:** ويخضع فيه المحبوس إلى العزلة عن باقي المحبوسين وهو مطبق على المحكوم عليهم بالسجن المؤبد، على أن لا تتجاوز مدة العزلة 3 سنوات، والمحبوس الخطير كتدبير وقائي بالوضع لمدة محددة (المادة 46). وكذلك المحبوس المريض أو المس بتطبيق تدابير صحية، فإن المحبوسين مؤقتا يفصلون عن باقي المساجين في نظام الحبس الإنفرادي (المادة 47)، ويخضع المحبوس إلى تدابير وقائية باستعمال وسائل التحكم أو الوسائل الطبية الملائمة في الحالات الآتية:





- إذا أظهر المحبوس عدوانية، أو صدر عنه عنف جسدي تجاه الغير.

- إذا حاول المحبوس الانتحار، أو تشويه جسده.

- إذا اختلت قواه العقلية (المادة 42) من **(قانون العقوبات الجزائري،2012)**.

فالنظام الإنفرادي هو تدبير وقائي يهدف إلى عزل المحبوس عن باقي النزلاء، نتيجة ظروف معينة محددة فيما سبق ذكره.

- **النظام المختلط:** يقصد بالنظام المختلط بأن يكون جماعيا نهارا وانفراديا ليلا.

- **النظام التدريجي:** يتم فيه تقسيم العقوبة إلى عدة مراحل حيث يخضع المحكوم عليه إلى الميل إلى التخفيف تدريجيا تبعا لاستجابة المسجون لبرنامج التأهيل حتى يصل إلى الحرية الكاملة.

- **التدبير الاحترازي:** ويتم إيداع المجرم في إحدى المصحات العقلية أو اللجوء إلى عقوبات تكميلية كالمصادرة، ويعتبر هذا النوع من العقوبات حسب **(قانون العقوبات الجزائري، 2012)** كدفاع إجتماعي ضد الجريمة والقضاء على خطورة الجرائم، ولا يوقع إلا بحكم قضائي، وأن يتسم بطابع الإجبار، وهذا بهدف احتواء الخطورة الإجرامية الكامنة في شخص المجرم.

وعليه فإنه مرتبط بتقرير الخطورة الإجرامية، وهو تدبير لحماية المجتمع عن طريق عزل المجرم مقدمة على إصلاحه، ويقع بعد حصول السلوك الإجرامي الأول، ومنعا من وقوع السلوك الإجرامي لاحق.

لذلك فالتدابير أولوية ضرورية قائمة في برامج الإصلاحات التي تخص المسجون ضمن إطار التقويم وتعديل سلوكه من أجل ادماجه في المجتمع.





## 5- أساليب المعاملة العقابية:

يمكن أن تكون أساليب المعاملة العقابية فقط حسب ما ذكره **مكي (73:2009)** في سلب الحرية بدون تعذيب أو إيذاء. وعلى العموم فإن العمل العقابي يشمل التعليم، التهذيب، الرعاية الصحية والإجتماعية، التأديب والمكافأة.

ويقوم على تصنيف المحكوم عليهم إلى فئات معينة ليتشابه أفراد كل مجموعة من حيث ظروفهم ودرجة خطورتهم الإجرامية، حتى يمكن اختيار أساليب المعاملة المناسبة لهم.

وفي هذا الصدد قال **(شريك، 2002)** بأن تُفترض الرعاية الإجتماعية والصحية مع تقديم الخدمات اللازمة للمسجون، وحل المشاكل التي يعاني منها، والإبقاء على نوع من الصلة بين المحكوم عليه والمجتمع من خلال الزيارة، المراسلة، التصريح بالخروج المؤقت، التدريب والمكافآت.

## 6- أهداف إصلاح المنظومة العقابية:

وهنا يذكر **(شريك، 2002)** أن الهدف الأساسي للدولة الجزائرية، هو عصرنة السجون وفقا للمعايير الدولية، وتنفيذ برامج إعادة الإدماج الإجتماعي والتكفل النفسي بالنزلاء وذلك من خلال تطبيق:

- نظام الحرية النصفية.
- نظام الورشات الخارجية.
- نظام البيئة المفتوحة.
- والتمكين الفعلي لمشاركة المجتمع المدني في إعادة الإدماج الإجتماعي للمساجين، بتحديث جمعيات حقوق الإنسان، وجمعيات مستقلة لرعاية إدماج المساجين.





حيث هذا الشرط أساسي في مجتمعنا لأن له أهدافا إصلاحية، مفيدة للقضاء على السلوك الإجرامي بصفة عامة وتمكين المسجون مع عدم تكرار الجرم.

**6-1 التأهيل Réadaptation**: إن كلمة تأهيل حسب ما يقول **(شريك، 2002)** تعني مساعدة الشخص على إعادة تكيفه، أي أنها عملية تنشئة وإعداد المسجون لاستعادة قدراته بعد أن مر بمراحل العجز والإضطراب الإنفعالي والتبعية، عن طريق الأنشطة الموجهة نحو علاقاتهم الإجتماعية، وتؤدي إلى ثلاث وظائف رئيسية وهي:

- علاج يلحق بالأفراد من أضرار نفسية وإجتماعية.
- تقديم المساعدة والخدمات الفردية والجماعية، والوقاية من الآفات الإجتماعية.
- له متطلبات للعودة إلى المجتمع، حيث يعد استمرار لبرنامج العلاج والتهذيب الذي طبق عليه أثناء فترة السجن لمواجهة المواقف الصعبة في الحياة.

وهذه التنمية تكون متعددة الوسائل نذكر أهمها:

**6-2 التأهيل المهني**: له فوائد كثيرة أهمها تحقيق النظام والإلتزام، والقضاء على الملل الناتج عن الفراغ، وتأهيله للكسب الشريف والإعتماد على النفس والتعاون والثقة بالذات، واكتساب إتجاهات إيجابية جديدة نحو العمل.

ويكون العمل العقابي التأهيلي حسب ما ذكره **مكي، (75:2009)** بأن يكون المسجون منتجا ومتنوعا ومماثلا للعمل الحركي، تصنيع أرقام السيارات واللوحات الإرشادية، الميكانيك، السمكرة، الخياطة، الصناعات الجلدية، الصبغ والدهان، غسل الملابس وكيها وهذه من الأعمال الخفيفة.





أما الأعمال الشاقة تتمثل في: البناء، الأعمال الزراعية، تعبيد الطرق، أعمال الحدادة.

والأعمال الضرورية فهي: النظافة المتعلقة بالمسجونين ومرافق المنشأة لطهي الطعام، وغسل الملابس الخاصة بالمسجونين.

أكد ريكار وآخرون ( **2008,Ricard & Al**) أن العمل داخل السجن هو من أجل الإدماج، فمنذ سنة 1987 أصبحت السجون الفرنسية تعمل على إدماج المساجين، فمنهم من يعمل على حساب المنشآت والمناطق الصناعية وكذا المؤسسات العقابية في إطار الخدمة الإجتماعية كالتنظيف والطبخ...إلخ.

أما التكوين المهني والعمل في النشاطات المهنية يكون داخل السجن، والعمل خارجا يكون في إطار الحرية النصفية شأنه شأن باقي العمال.

إن العمل في السجن ذو قيمة تأهيلية غير مباشرة، هذا ما أشار إليه **(رمضان، 1995)**، لأنه يؤدي إلى إحداث تغيرات في علاقاته وفي أخلاقه حين الإفراج عنه.

فالنزيل المدرَّب على حرفة معينة تكون لديه الرغبة على التحرك داخل المجتمع، عسى أن لا يعود إلى الإجرام مرة أخرى، على أن يمد عمل النزلاء بالأجر نظير ما قاموا به من أعمال بما يمكنهم من تقديم المساعدات لأسرهم، أو الاستعانة بما يدخرونه على التكيف إزاء صعوبات قد تواجههم بعد خروجهم من السجن.

**6-3 التهذيب والتعليم:** كذلك يذكر **(شريك، 2002)** بأن يكون التهذيب أخلاقيا بإقناع السجين بالقيم الإجتماعية السليمة والمبادئ السامية، وكذلك الدينية والثقافية.

وأضاف **رمضان (84:1995)** أن التهذيب الديني والخلقي له دور فعال في عملية العلاج والتأهيل الإجتماعي له، وذلك لكونه يقوم على تعديل أفكاره وسلوكه واتجاهاته الخاطئة، وهذا يتم بالوعظ والإرشاد الديني عن طريق دروس ومحاضرات تدور على ما حواه





الدين من تعاليم تأمر بالمعروف وتمج الجريمة وتستأصلها، وقد ذكر ريكار وآخرون (**Ricard & Al, 2008**) أن هناك برامج تثقيفية للمساجين، كما توجد مكتبة في كل مؤسسة عقابية وذلك لتشجيع المساجين على المطالعة.

أما التعليم، فقد أشار (**شريك، 2002**) على أن تعمل إدارة السجون على تشجيع المسجونين بالإطلاع المستمر والتعليم، مع السماح لهم بتأدية الإمتحانات داخل السجن، وتوفير الكتب العلمية في مكتبة السجن.

هذا ولا تقف وظيفة التعليم في السجن على مجرد تزويد النزيل بالمعلومات ولكنها تتجاوز ذلك إلى النضج الفكري بما يؤدي إلى تغيير في أسلوب التفكير ومنهج التصرف في الحياة، ومن ثم اتجهت إدارة السجون إلى توفير كافة البرامج التثقيفية للنزلاء، وذلك بغية تزويدهم بثقافة تساعدهم على تنمية اتجاهاتهم الإجتماعية بالنسبة لعلاقاتهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه وحتى يكونوا أكثر تكيفا معه، ولذا تشجع إدارة السجون المسجونين على التردد على مكتبة السجن للإنتفاع بها في أوقات فراغهم.

**6-4 التأهيل التربوي:** تهدف عملية تربية المحبوس إلى تنمية قدراته ومؤهلاته الشخصية والرفع المستمر من مستواه الفكري والأخلاقي وإحساسه بالمسؤولية، وبعث الرغبة فيه للعيش في المجتمع في ظل احترام القانون المادة 88 (**قانون العقوبات الجزائري، 2012**)، لذلك أقر القانون أن تعين كل مؤسسة عقابية أساتذة ومختصون في علم النفس، ومساعدين إجتماعيين تحت سلطة المدير يمارسون نشاطهم تحت رقابة القاضي.

وفي هذا أمكن (**شريك، 2002**) بتوضيح من الناحية الإحصائية بالنسبة لتعزيز برامج إعادة التربية وإدماج المحبوسين 2003/2002، أنه تم توسيع النشاطات التعليمية التي عرفت قفزة إيجابية، حيث شملت على:

- تعليم 612 سجين في إطار محو الأمية.





- تدريب 1912 سجين في التكوين المهني، والتكوين عن بعد، والتكوين ضمن الإفراج الجزئي.

- مواصلة 16000 سجين تعليمهم عن طريق المراسلة.

- تحصل 83 سجين على شهادة الباكالوريا من بين 237 مترشح.

- 162 سجين تحصل على شهادة التعليم المتوسط من بين 185 مترشح.

- 185 سجين يكمل دراسته في جامعة التكوين المتواصل.

أضاف ريكار وآخرون **(Ricard & Al, 2008)** أن التعليم يكون إجباريا على ما دون 16 سنة وكذا الأميين، ودون ذلك يجب أن يوجه طلب إلى مدير المؤسسة العقابية، بمعية التكوينات في إطار التعليم الوطني، وبمشاركة التكوين المهني والجمعيات المتطوعة لذلك، هذا بالإضافة إلى ضرورة إمداد السجن بموظفين مدربين، مع ضرورة وجود دراسة إكلينيكية لكل نزيل وذلك لتحديد برنامجه التعليمي الذي ينبغي أن يوجه إليه.

**7- تصنيف المحكوم عليهم:**

وقبل تصنيف المحكوم عليهم يجب أولا تعريف المحبوس حسب **قانون العقوبات الجزائري (2012)** أن: "المحبوس هو كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية تنفيذا لأمر، أو حكم، أو قرار قضائي" ويصنف المسجونين إلى:

- مسجونين مؤقتا، وهم متابعون جزائيا، ولم يصدر بشأنهم حكم أو قرار قضائي نهائي، وعقوبة السجن المؤقت: من خمس إلى 10 سنوات.

- محبوسين محكوم عليهم، وهم الأشخاص اللذين صدر في حقهم حكم أو قرار أصبح نهائيا.





– محبوسين تنفيذا لإكراه بدني عقوبة السجن المؤبد: مقرر الجناية 20 سنة سجن كحد أقصى.

ويتم تصنيف المحكوم عليهم كما أوضحته **(الندوة العلمية الأولى للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1984)** بتوزيعهم إلى فئات متماثلة، حتى يسهل تطبيق برامج العلاج والتهذيب والتأهيل عليهم، لأن الإختلاط له آثار سلبية في إفساد بعض المسجونين المبتدئين من ذوي الخطورة الإجرامية الضئيلة، بإضاعة ما لديهم من قدرات وإمكانيات بدنية وذهنية وهدم المبادئ والقيم، وإغرائهم بالإنضمام إلى عصابات إجرامية بعد خروجهم من السجن.

ولا ينبغي النظر إلى التصنيف فقط، بل يتعين مراقبة سلوك السجين داخل الفئة للتأكد من صحة تصنيفه، وملائمة خطة العلاج لتهذيب هذه الفئة، ويذكر **(أحمد، 2012)** بأن هناك عزل النزلاء الذكور عن الإناث، وعزل الموقوفين عن المحكومين، كما يتم تصنيف النزلاء حسب العمر، نوع الجريمة، درجة الخطورة وحدة العقوبة المقررة، هذا العزل ضروري للغاية لمنع اختلاط الكبار مع الشبان لكي لا تصبح السجون مدارس لتعليم الإجرام، ومن ارتكب جريمة بسيطة بمن ارتكبوا جرائم قتل كما يلزم تفتيشهم، وذلك للتأكد من عدم وجود أي إنسان داخل هذه المراكز بصورة غير قانونية، ولغايات التأكد كذلك من توافر الرعاية الصحية التي نص عليها القانون، ولعدم وجود أية تجاوزات أو اعتداءات على حقوق وحريات المحكومين، حيث يتم رفع تقارير دورية كل ثلاثة أشهر للوزارة الوصية.

وكما قد سبق شرحه، فإن التصنيف للمحكوم عليه له أهداف تفيد التنظيم من جهة، ومن جهة أخرى تسهل تطبيق البرامج العلاجية والرعاية الصحية وخصوصا النفسية، وسيتم عرض مختلف آراء العلماء في ميدان علم النفس وعلم الإجتماع في الفقرة الموالية.





## 8- السجون في نظر علماء النفس والإجتماع:

من الناحية النفسية والإجتماعية يجب أن لا يكون السجن مكانا للثأر بل مكانا لتأهيل المجرم (السارق، المحتال، تاجر المخدرات، القاتل،...)، وإعادته إلى مجتمعه بعقليـــة جديدة، وبنــظام من القيـــم الفعالة ضمن أولوياته، لأن السجيــن حسب ما وصفـــه (مغيزل، 1995) رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الإنسان في مقابلة مع مجلة الأمن: "هو إنسان زلت به القدم بفعل تربية غير سليمة أو محيط غير نظيف أو ظروف حادت به عن جادة الصواب، وواجبنا أن نعمل على ترقيته وتقويمه، لأن ما من إنسان يظل على اعوجاجه حتى نوفر له التأهيل الصحيح في سجون عصرية" **(رمضان، 1995)**.

والرؤية النفسية والإجتماعية للسجون كوسط للتغيير ولعدم المعاودة إلى السلوك الإجرامي، يكون من خلال برامج التأهيل والإصلاح، ومن حق السجين كذلك التكفل النفسي به لتحديد شخصيته وحالته النفسية التي وجب الاهتمام بها، وهذا من أجل الحد من السلوك الاجرامي والعقابي ومساعدته على ضبط سلوكه.

## 9- الرعاية الصحية والاجتماعية للمساجين:

وفي هذا الصدد يقول **(أحمد، 2012)** بأن تتولى وزارة الصحة توفير الرعاية الصحية والمعالجة للنزيل وعلى مدير المركز ضمان ذلك، بتواجد مركز طبي به التخصصات الطبية الرئيسية لتقديم الرعاية الصحية والنفسية لهم مجانا.

كما أنه يتم مراقبة الشروط الصحية المتعلقة بنظافة المركز وإطعامهم وملابسهم، وإذا استدعى الأمر استشفاءا فإنه ينقل إليه وإعادته بعد ذلك إلى المركز.

وفي حالة إصابة المسجون بأمراض عقلية تتم إحالته إلى جهة طبية مختصة ثم يعالج تحت رقابتهم، وعند انتهاء محكوميته يتم الإفراج عنه.





كما توجد مراكز خاصة داخل المستشفيات يوضع فيها المساجين المرضى، ويتم مداواتهم وعلاجهم دون التنقل إلى المصالح الأخرى بالمستشفى.

حيث صرح **(كويل 2009: 47)** عن الرعاية الصحية أنه غالبا ما يصل المساجين وهم يعانون من مشاكل صحية لديهم مسبقا، قد تكون ناتجة عن نمط حياة السجين في السابق، وغالبا ما يأتي السجناء من أفقر شرائح المجتمع، وقد يجلبون معهم أمراضا وحالات إدمان ومشاكل عقلية إلى المؤسسة.

ومن الممكن أنه كان يعاني قبل الدخول إلى السجن من اضطرابات نفسية وعقلية، فأغلبهم يحملون ضغوطاتهم ومشاكلهم وأمراضهم النفسية إلى السجن، ويبقى يعيد ذكرياته وما عاشه وظروف الجريمة التي ارتكبها وشعوره بالذنب، وفي العناصر الموالية توضيح للجانب السيكولوجي لدى السجناء نتيجة قبل وأثناء وبعد الدخول إلى السجن.

## 10- الجانب السيكولوجي للسجين أثناء الاعتقال:

الوسط المسلط كما أسماه **(دردوس، د.س: 43-46)**، هو الوسط الذي يضطر الشخص العيش فيه بدون إرادته، مجبرا عليه، ويعتبر السجن مكانا مغلقا ومسلطا على الفرد، حيث يمر المسجون داخله بثلاث فترات: هي فترة التحقيق، فترة تنفيذ العقوبة، ومرورا بفترة المحاكمة، وكلها يكون فيها فاقدا للحرية، ومتواجدا رغم أنفه في وسط لا يقبل البقاء فيه ومع أفراد لم يختر العيش معهم، فهي تؤثر تأثيرا كبيرا في شخصية المسجون، كما وضحت روزني أيضا **( E. Rosnet، 1999)** بأن الوضعيات غير العادية مصنفة حسب درجات مختلفة، وأن السجن هو وضعية غير عادية وغير مرغوب فيها من طرفه وليس بإرادته، وكما سبق وأن تم ذكره، فإن المسجون يمر بفترات ثلاث يعيش فيها وضعية ضاغطة:





**1-10 فترة التحقيق:** لها تأثير مباشر في شخصية المتهم وهناك ثلاث مراحل هي:

- **مرحلة الضبط والإعتقال:** يشير دكتور في القانون **(دردوس، د.س: 43-46)** أن عملية الضبط بتنفيذها يجعل حد لحرية المتهم، ليزج به في وسط لا يرغب فيه، وأنها كذلك تُصوّر المتهم للناس بما فيهم الأهل والأقارب بوجه غير الوجه الذي عرفوه به، خاصة بالنسبة للمتهمين المبتدئين اللذين لا يشعرون قبل ضبطهم وتوقيفهم أنهم يسيرون في طريق الجريمة. لذات الأسباب فإن المتهم سيرفض تلك العملية ويقاومها، وعلى الصعيد السيكولوجي فإن عملية الضبط تُحدث في شخص المتهم صدمة تخبره أنه قام بما يضر المجتمع. وقد يكون الجرم واضحا فلا يجد ذريعة لتبريره فيعترف به، إلا أن ما يُلاحظ في بعض الحالات أن المتهم في وقت ضبطه وتوقيفه لم يكن يرى نفسه على خطأ، ذلك أنه كان يُقيّم سلوكه انطلاقا من تصوره الشخصي للحقوق والأخلاق.

هذا الشعور بالبراءة يخلق فيه صلابة في الموقف، فلا يقتنع بحجة الشرطي أو الدركي أو القاضي الذي تسبب في اعتقاله ويعتبر نفسه مظلوما، ولو أتيحت له الفرصة فإنه سيحاول الإنتقام ممن – ظلمه- هذا الصنف من المجرمين خطير وهو مرشح لتكرار الجرم.

ومهما يكن من الأمر سواء اعترف المجرم بخطأه أم لم يعترف فإن عملية الإعتقال والضبط تحدث فيه صدمة نفسية لن ينساها أبدا، وتفسر جانبا كبيرا من سلوكه مستقبلا.

فالإعتقال وسيلة للإمساك مؤقت ضمانا لعدم ضياع أدلة الجريمة، أولضمان عدم التلاعب بالأمن ولذلك وُضع الحبس الإحتياطي la détectivité préventive.

- **مرحلة الإستجواب:** إن الوصول إلى الحقيقة أمر منشود، ومن الأفضل تحقيقه عن طريق الذكاء وفي إطار القانون. ويقول **(دردوس، د.س: 43-46)** إن المتهم وقت استجوابه يكون بين أمرين: إما أن يكون بريئا، فلا داعي إلى حمله على التصريح





بما ليس فيه، وإما أن يكون حقيقة منفذ الجريمة فينتظر من مأمور الضبط القضائي أو من قاضي التحقيق.

- **مرحلة الحبس الاحتياطي:** قال **(دردوس، د.س: 43-46)** الضبط والسجن قد يُحدث في المتهم صدمة نفسية لا يبرأ منها أبدا وقد يؤدي به إلى الذهان وهذا راجع إلى شخصية المسجون، يقع هذا بصفة خاصة عند المجرمين المبتدئين في الإجرام، وأنه لضعف أخلاقي عابر يرتكبون جريمة تتسبب لهم في التوقيف والحبس.

وفي حالة المتهم المحبوس احتياطيا يبقى مصدوما مكتئبا، ينتظر وقت المحاكمة في وسط مرعب من المجرمين، وقد يطول هذا الإنتظار بسبب تعقد الإجراءات، فيبقى المتهم في حيرة من أمره عن كيفية رده أمام الناس عن أسئلة القاضي، وأكثر ما يفزعه هو احتمال إدانته لأنها ستجعل بينه وبين ماضيه سدا محكما لن يعود إليه ولن يسترجعه أبدا، لأنه بعدها سيُرمى في زمرة المجرمين.

### 10-2 فترة المحاكمة:

إن فترة الحبس الاحتياطي قصيرة قانونا لا تتجاوز بمقتضى المادة 124 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري مدة 20 يوما في مواد الجنح إذا كان أقصى عقوبة مقررة هو السجن لمدة سنتين أو أقل. وفي غير ذلك أربعة أشهر قابلة للتمديد في الجنح المعقدة ومرتين في الجنايات (المادة 125) **(قانون العقوبات الجزائري، 2012)**.

تكلم **(دردوس، د.س:43-46)** عن المدة الفاصلة بين قرار الإحالة والمحاكمة ونظرا لدورية جلسات المحكمة الجنائية تستغرق عدة شهور، كل هذه المدة تُقلق المتهم ويتألم من فترة الإنتظار التي تفصله عن يوم المحاكمة، غير أنه يخشى من انقضائها ويتمنى تارة أن تطول لأن في المجهول أملا، وكذلك ليتمكن من حفظ دوره وما سيقوله أمام المحكمة، وعند محاكمته يستنطق المتهم ويُفتح باب المرافعة فيتقدم إلى المنصة المدعي المدني والنيابة في طلباتها ومحامي الدفاع في دفاعه ويبقى المتهم منصتا لأقوالهم بكل انتباه ويطمع حينا





ويقنط حينا آخر، وعند الإنتهاء يستلقي على مقعده ذاهلا لا يشعر بمن حوله كاسف البال منهوك القوى، أما الحكم فيسقط عليه كصاعقة يهز كيانه، فالجرح الذي تحدثه البراءة فبالإمكان معالجته والشفاء منه، أما الإدانة جرحها سيبقى داميا بل وسيستفحل ليقضي عليه جسديا ونفسيا.

### 10-3 فترة تنفيذ الحكم:

بعد سماعه للعقوبة المسلطة عليه يتيقن المجرم أنه سيقضي زمنا طويلا في السجن رفقة أناس لم يفكر في العيش معهم، فينصرف إلى كيفية التعايش مع رفقائه الجدد، وقبل اجراءات تحسين ظروف السجون عالميا فقد كان له سلبيات وبالتالي يصبحون عرضة إلى آفات تصيبهم في حياتهم من الناحية الجسدية والنفسية والإجتماعية، ويقول **(أحمد، 2012)** لذلك ينصح علماء الإجرام إلى أخذ المساجين إلى جولات يومية قصيرة في الهواء داخل المؤسسة، وعرضهم لفحوص طبية دورية، أما نفسيا عادة ما تدفعه إلى الإنتحار أو يرمي به للإحتماء بالمساجين العتاة، فيتخذونه آلة يخططون به لما بعد الإفراج، وقد يؤدي بهم إلى الاضطراب الأخلاقي إلى ممارسة الشذوذ الجنسي. أما اجتماعيا فالمسجون يخرج بوصفه من الأشرار ويفقد عمله وثقة الناس به وتبقى عائلته بلا عائل وربما إن طالت مدته إلى الطلاق، وبزوال الأسرة من أساسها.

لكن هناك مساعي لتحسين هذه الظروف حتى بعد الافراج لمساعدة أسر المساجين ودعمهم ماديا ونفسيا والتكفل بهم من خلال جمعيات انسانية، أما قبل الافراج فهناك اختلاف كبير على الوضعية التي كانت عليها السجون سابقا وحاليا، فالبعض منهم يعيش مشردا من دون مأوى في حياته العادية ولا يرى السجن إلا المكان الذي يأوي إليه، لما يتوفر عليه من شروط المعيشية التي لا يراها المجرم تشكل أي تهديدا عليه، وفي الفقرة الموالية يستعرض أهم ما كانت عليه السجون سابقا خصوصا من جانب التفاعلي بين المسجون ومحيطه داخل بيئة السجن.





## 11- الحياة داخل السجن وعلاقة السجناء ببعضهم:

وفي هذا الموضوع، فقد قال **(شكور، 1997)**، أنه عند قلة الصلة الإجتماعية العادية التي كانت تربط المسجون قبل إيداعه السجن، فإن هذه الوضعية تؤدي إلى العزلة والإنسحاب نتيجة لتغيير وسطه، وعودة الذكريات السابقة له فيتعرض للقلق والإكتئاب. ولهذا يتخذ النزلاء الآخرين صحبة ورفقة مفروضة عليه، وأن الجو النفسي داخل السجن مشحون بالشحنات الإنفعالية فتتكهرب العلاقة بينهم خصوصا أن نمط العلاقات تتسم بعدم الثقة بين النزلاء، ويكون الجو مليئا بالشعور بعدم الثقة والأمان، وفي هذه الحالة إما أن يتجنب الثلة الجديدة والإنطواء على الذات، أو أنه يشاركونه همومه ومشاعره ومصاحبتهم، وبالتالي سيقع في تصورات خاطئة يغلب عليها الطابع الهذائي بأنه مراقب.

لذلك فقد كان الإهتمام الدولي بتغيير نمط العلاقات الداخلية والعزلة المفروضة عليهم من انقطاع علاقات المسجون بالعالم الخارجي، بأن لا تكون كلية وتبقى دائما تحظى ببعض العلاقات مع أناس خارجا، وهذا ما تنتهجه الأنظمة العقابية الحالية .

## 12- الأثار النفسية على شخصية السجين:

وضعيات السجن مختلفة، والكثير من الباحثين يرون عيوبها، وطرحوا كيفية التغلب عليها، ولهذا كانت هناك تغييرات على أساسها تم نمذجة التطور الذي لحق بالمؤسسات العقابية الحالية، وتجدر الإشارة إلى أن الأنظمة الحالية لم تعد تستخدم الكثير من هذه الوضعيات لمعرفتهم بآثارها، كما أن النزيل في حد ذاته له شخصيته المختلفة عن الآخرين من النزلاء، وبالتالي سيكون لها مظاهرها المختلفة من شخص لآخر عند هذه الوضعيات المختلفة منها :

**12-1 إنعزال النزيل عن المجتمع:** التحليل الذي أعطاه الدكتور كورن Dr.Korn في تصريح له في مجلة أمام العدالة "Face à la justice" هي من أحد التقنيات المستعملة من طرف الإدارة العقابية لحفظ النظام الداخلي للمؤسسة، عن آلية العزل داخل السجن التي





من الممكن أن تجعل من الفرد في حالة من الكوابيس لأنه يعيش في دوامة الذكريات، ويفقد الإتصال بالآخرين لأنه يتعامل فقط مع الوسائل الموجودة في ذلك المحيط، وتستمر نتائج هذه الوضعية مدى حياته كلها، وإذا ما عولجت فإنها لا تؤثر على صحته العقلية. (Pelletier, 1982 ).

وتتمظهر الآثار النفسية ما بعد العزل، وقد تم دراسة ذلك كثيرا في الأبحاث الغربية قبل الإصلاحات، بهدف الإنقاص من هذه الآثار واعتماد المؤسسات كإصلاحيات هدفها الرئيسي هو إعادة تأهيل المسجون وإدماجه كفرد بإمكانه أن يفيد نفسه وغيره في المجتمع.

وقد قام زينجر **Zinger (1999)** بدراسة حول عزل المسجونين، وأكد أنهم يقدمون أعراضا ثنائية القطب، مشكل التكيف والحصر مقارنة مع مجتمع السجناء، أما كولد وآخرون Cold & al (2003) لاحظوا أن هناك مسجون يطلب عزل نفسه لحماية ذاته من العنف، فهو ذو شخصية تجنبية، تابعة، بارانوييدية، ذهانية، ذهاني نمطي، أو من الحالات الحدية لديه ميولات انتحارية، وإيذاء الذات، وهناك مسجون آخر موضوع للعزل للتأديب فيتميز أنه ضد إجتماعي ونرجسي. **(Claudon et Mascelet ,2006 )**.

إذن تتعدد الاستجابات الفردية حسب طبيعة شخصية النزيل ومعاشه الطفولي ومواقفه التي تعرض لها خارج السجن والتي كان لها تأثير في شخصيته، دون نسيان أثر الجرم أو ما قام به من شعور بالذنب ونقص لتقدير ذاته.

حسب شخصية كل نزيل. وحسب دراسة أجراها غراسيان **Grassian ( 1983: 104)** أن المظاهر الهوامية تتمثل في:

- **اضطرابات حسية:** خصوصا عند المساجين الذهانيين أو المدمنين، فتتميز بتشويه للإدراك وفقدان ثباته، وفي بعض الحالات من دون هلوسة.
- **أفكار ذات مرجعية اضطهادية:** تقارب الهذيان.





- **مظاهر هوامية عدوانية:** عدوانية بدائية نحو الذات مع الحفاظ على مبدأ الواقع.

- **اضطراب الذاكرة والإنتباه:** يقارب حالة خلط وعدم التوجه.

- **خبرات غير واقعية:** من دون نكوص واضح ومترابط.

وهذه الاحتمالات التي يجب أن يضعها الاخصائي أثناء إجراءه للمقابلات العيادية معهم، وقد أسفرت دراسته أيضا إلى أن للعزل نتائج من بينها، أنه لمدة 60 يوم من العزل، ظهر عند السجناء اضطرابات سيكوسوماتية واضطراب النوم، فقدان الوزن والشهية ونقص النشاط. **(Zinger et Wichmann, 1999)** .

وخلال هذه المدة النسبية من العزل، ستظهر اضطرابات نفسية أو سيكوسوماتية تبعا للحالة المزاجية للمسجون المتعلقة بظروف ارتكابه الجريمة، وشخصيته وموقفه تجاهها، وبطبيعة الحال ستتعدد الاستجابات حسب شخصية كل نزيل.

**2-12 العنف والعدوانية عند السجناء:** تناوُل موضوع إلحاق الضرر بالذات (الإنتحار)، والعنف ضد الآخرين لتصل حتى درجة القتل، التعدي الجسدي، والجنسي في وسط المساجين، وهذا راجع إلى اختلاف شخصية المساجين، فكل منهم فكل منهم يستجيب بشكل مختلف عن الآخر تجاه وسط السجن، ولهذا السبب فإن الأفراد يستجيبون للوحدة بالإكتئاب وعند الإتصال بأفراد جدد يصبحون عدائيين، ولهذا السبب فإن تناول المخدرات أكثر شيوعا عند المساجين، والهروب إلى الوشم الذي يحمل دلالات نفسية علائقية مع الوسط الذي هو فيه.

ومن المنظور النفسي أرجع لوكلير **(1999, Leclerc)** أن سلوك إيذاء الذات والعدوانية تجاه الشخص نفسه، عادة ما تكون بعد انقطاع عن العالم الخارجي وإعادة تجسيد صدمات السنوات الأولى من الطفولة عند تكوين الأنا باستدخال الموضوع السيئ، حيث يرتكز الإقتصاد النفسي حول حماية الأنا من المحيط الخارجي الذي يعتبره كخطر،





وعند وصول السجين إلى المؤسسة العقابية يعيش جرحا نرجسيا بأنه مقصي من المجتمع، الشعور بالترك، الخجل والعار، ولذلك فإن سلوكه عادة ما يوجه نحو إيذاء نفسه وبمحاولات الإنتحار.

إن الوضعية داخل السجن، تعيد تجسيد الإنقطاع المبكر في مرحلة الطفولة أنا / لا أنا، ويستعمل جسده للإيلام لأنه موضوع ممزوج مع الموضوع السيء البدائي، فهو وسيلة للتحكم فيه، حيث تكون لديهم مازوشية أولية، وبها يستجيب انعكاسيا للضغوط الحالية.

ويرى كابلغن **(Cabelguen، s.d)** أن العنف عند المسجون يكون إما:

- **عنف موجه نحو الذات:** عدوانيته توجه نحو الذات، غالبا ما يتمحور في سلوك الإنتحار.

- **عنف ناجم عن الغلق:** مرتبط بالضغط، ويشعر المسجون أنه مكتئب من ذلك، وهو مفروض عليه فبعضهم لا يتقبلون ذلك نتيجة لنرجسيتهم ولعدم تقبل الاحباط، ولهذا السبب يلجأ إلى الإدمان.

وقد يظهر الوشم الذي تعتبر كمازوشية ولتحديد حدود الذات واللاذات. ومشكل الاغتراب النفسي وفي هذا يذكر ألدن روبرتز أن أهم سمات بروفيل النفسي لديهم كميلهم للسلوكات الخطيرة والعدوانية الموجهة نحو الذات واتجاه الاخرين.

**(سرار 2020: 215)**

وعادة ما يلجأ إليه عند الشعور بعدم الحرية وأن جسده ملكا للآخر، ولا ينتمي إليه موضحا الإشكالية القائمة على حدود الذات واللا ذات.





**12-3 الأضرار الإقتصادية:** بفقدان النزيل عمله فتقل موارده المالية وتتضر الأسرة من ذلك وقد تتعرض للفقر والضياع، وأصبحت تتكفل خدمات التأمين الإجتماعي العجز الإقتصادي الذي تعاني منه أسر السجناء، ويتاح له العمل داخل السجن أثناء فترة العقوبة على الأقل ما يدره عليه دخله البسيط لتلبية الحاجيات.

**12-4 إنهيار أسرة السجين:** انهيار الحياة العاطفية للسجين ولأسرته، وتضعف أواصر العلاقات بينهم ويكثر الطلاق والإنفصال، وشعور الأطفال بوصمة العار بسبب نظرة المجتمع لهم.

**12-5 محاكاة المجرمين:** بسبب ازدحام السجون التقليدية، واختلاط المساجين على اختلاف ظروفهم وأوضاعهم وخبراتهم. لذلك فقد أصبحت الأنظمة العقابية مختلفة عن ما كانت عليه سابقا، وتخلت عن بعض ما كانت عليه السجون القديمة، بأن تنظم بالسجن مراكز استقبال أين تبدأ العقوبة بفترة من الإنفراد، حيث يتم دراسته وفحصه لغرض تحديد صورته الكلية عن شخصيته، ثم يتم بعدها تصنيف السجناء.

**12-6 تأثير الروتين على حياة السجين الخاصة:** السجن هو وسط مغلق به شروط حياة مفروضة على الأشخاص، يولد لديهم ضيقا، هذا الضغط مرتبط بأساس العقوبة، فلو لم يكن هناك تغيير للوسط لما وقعت عقوبة، وعموما فإن السجن يفرض نظاما بموانع في حياة المسجون كقلة التواصل مع العالم الواقعي الخارجي والنظام الروتيني، ومن الناحية العقلية، الحسية المعرفية والجسدية، يجعل النتائج المحصل عليها من خلال هذه الشروط تُغيّر في مفهوم الوقت، الضجر، الحصر، اضطراب إدراك الذات، واضطراب القدرات العقلية والشخصية.

**12-7 الوظائف المعرفية:** بعض الدراسات أشارت إلى أن السجن لمدة أعوام طويلة يتسبب في بطء الحركة، اضطراب الحكم والإصغاء، فقر نشاط التداعي وأفكار وسواسية.





ولا توجد دراسات كثيرة تناولت هذا الموضوع بأن الوسط المغلق له تأثير على إدراك الوقت، وقال غالتونغ Galtung (1961) أن آثار الروتين داخل السجن يولد تغييرا في مفهوم الوقت لدى المسجون وهذا ما تم الإشارة إليه، لكن لا توجد دراسات حالية بنتائج واضحة عن هذا الموضوع، دون أن ننسى أن المسجون يشغل كل وقته في التنظيم.

تايلور وكوهين Taylor et Cohen (1972) عندما أجرا دراسات حول ميكانيزمات التكيف عند المسجونين المعاقبين بمدة طويلة، توصلوا إلى أن المسجونين يمضون وقتهم سريعا من أجل إنقاص الضغط المرتبط بالضيق، فالمحبوس يرفض أفكارا مستقبلية، ويقضي كل الوقت وطاقته في إيجاد حلول فعالة لتنظيم الوقت وتقسيمه، المهم أنهم لا يتكلمون عن المستقبل، ويشغلون وقتهم وتفكيرهم في التكلم عن الماضي **(Pelletier, 1982 )**، وعلى العموم فإن الوظائف المعرفية مرتبطة بالحالة المزاجية للفرد، مع حصر تفكيرهم بأحداث الماضي مما يولد لديهم الشعور بالاكتئاب والقلق تجاه المستقبل .

**8-12 الآثار النفسية والشخصية:** عادة ما يكون لدى المساجين اضطراب في صورة الذات. وعموما السجن لا يوقظ استجابة مرضية، ولكن استجابة عادية ناتجة من حرمان غير عادي للمثيرات، ومن خلال الفحص السيكاتري للمسجونين أنه في مرحلة السجن من أربع إلى ست سنوات قد يظهر تناذر الانفصال وهو " تناذر نفسي وظيفي" وله عدة مظاهر، وهي:

- اضطراب وجداني إنفعالي.
- تغير السلوك النفسي، نكوص إلى مرحلة الطفولة، وتغير في التركيز.
- اضطراب علائقي: عدم الأمان والثقة بالآخرين.

من الناحية السيكولوجية يفيد **مكي (2009: 103)**، أنه بعد إصدار القاضي الحكم بالإيداع في السجن، فإن حياة السجين تخضع لتغيير أساسي في نظام الزمان والمكان،





ويمكن أن يكون السجن مكانا لإعادة التأهيل فيتحول عندها إلى إصلاحية، كما يمكن أن يكون مكانا لإعادة إنتاج الجريمة فيما لو كان عزلا يعامل فيها عكس ذلك.

وعلم النفس الجنائي والقضائي يفيد في فهم سيكولوجية العزلة ومآلها، إنها سيكولوجية الفراغ التي تُملأ بدافعية مستجدة، لتحيين الفرص وإعادة إنتاج سلوك الجريمة مرة أخرى.

- يجب التمييز بين الحالة المرضية التي يعيشها السجين بفعل السلوك الإجرامي، والحالة المرضية التي يحياها كنتيجة لحياة السجن والعزلة حسب طبيعة شخصية المسجون.

إن الفعل الإجرامي مرتبط بأسباب متراكمة عند صاحب هذا السلوك منذ طفولته وتداخلت مع إشكاليات الحياة التي يعيش فيها، والسجن هو مآله، ويعتبر مصدرا للمعاناة ولصناعة الهوامات التي يمكن أن تتحول إلى مصدر جديد للسلوك الإجرامي والمرضي أيضا، ولذلك العلاج يكون بالإرشاد النفسي لإخراج الشحنة العدوانية بالكلام والتسامي أمر ضروري بدلا من تركه يعيش في عزلته ليرتكب الفعل الإجرامي مجددا.

- يجد السجين نفسه في نرجسية يحاكي نفسه في علاقة إنعكاسية، لا يرى إلا ذاته على مرآة نفسه، ومازال معجبا بفعله الإجرامي وببطولته التدميرية وبالعدوانية تجاه الخارج، وهنا سلوك فطري من البيئة الإجرامية يعود فيها طفلا في حضن السجن، ويجد نفسه في الفراغ بعد أن يُثبَت له بالتدريج ضعف ولا واقعية مناخه التدميري الإجرامي السابق.

هذا المناخ الذهاني تدميري من الداخل حسب **مكي (2009 :105)**، تتحول اللعبة من تدمير الآخر إلى تدمير الذات بالفعل الهوامي، ويجب أن نشير إلى أن السجن لا يصنع الذهان، إلا أنه عنصر مفجر له فقط، بحيث يتصل السجن بزمان الطفولة وصدماتها، ويمكن لهذا الوسط أن يطور المناخ الفردي إلى سلوك ذهاني، وصاحب الجريمة يكون مليئا بمشاعر القلق التدميري الذي بدوره يتحول من الخارج إلى الداخل بفعل مجال السجن وعزلته، وانطلاق غريزة الموت والتدمير فيه، فتحدث تغيرات على المجال النفسي تشمل:





- تداخل الزمان والمكان في تركيب فوضوي يغلب عليه بدائية الأحاسيس وهوامات الإدراك.

- تحول مجال السجين إلى مجال عاطفي إنفعالي يطغى على الذهن والمنطق.

- يمكن للسـجين أن يتعرض إلى مخـاطر الهذيان والهلوسـة، فقـدان الهوية وتفكك الشخصية.

- نكوص السجين إلى مرحلة ضبط الزمان على وقع حركة حاجة الجسم وخاصة حاجات الجوع والعطش.

- الحداد والسوداوية على أنقاض إرتكاب الجرم، وبهذا تتغلب غريزة الموت على الحياة ليس فقط في هذا الأمر وإنما أيضا في العلاقة بالذات.

- إنشطار صورة الذات وصورة الجسد وتسود مشاعر الكراهية مكان الحب.

- ضياع الفوارق عند السجين ما بين الداخل والخارج، وبالتالي تضيع عنده القدرة على ضبط الزمان والمكان والحركة، خاصة المحكوم عليهم بالإعدام أو المؤبد أو الأشغال الشاقة.

## 13- بعض الوسائل والتدابير المستخدمة في إصلاح بيئة السجن:

أخذ المصلحون الإجتماعيون والمشرعون وعلماء الجريمة، يفكرون في وسائل تربوية ونفسية لإصلاح بيئة السجن من الجوانب المادية والثقافية الإجتماعية، ذلك من أجل تطوير المجتمعات والهتمام بالجانب النفسي للمسجون والعمل على إصلاح سلوكه العدواني، وقد كان من أهم هذه الإصلاحات، حسب ما أشارت إليه (**أبحاث الندوة العلمية الأولى بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1984**)، وتم تلخيصه فيما يلي:





– تشييد سجون حديثة صحية لتجنب تعرض السجناء للأمراض.

– إحتواء السجون لأطباء مختصين، وأخصائيي النفس لدراسة الشخصية وعلاج النزلاء.

– إنشاء مدارس محو الأمية داخل السجون، والسماح للمتعاملين مواصلة دراستهم، والسماح لهم كذلك ببعض الحريات.

– تدريب هيئات العاملين في السجن من مديرين، حراس، وتنظيم دورات لهم يتلقون فيها ثقافة نفسية تربوية للتعامل مع النزلاء وإصلاحهم، حيث يجمعون بين مراقبتهم وكسب ثقتهم.

وما أكده كذلك كابلغن **(Cabelguen، s.d)** أنه تطورت شروط الحياة داخل السجن مقارنة على ما كانت عليها سابقا بفضل الإصلاحات العديدة، حيث سمح بوضع التلفاز داخل الزنزانة مما ساعد على خفض الصراعات الداخلية، وعند التكلم عن أوضاع السجن نرى أن هناك نظرة مثالية لشروطه، وأن المسجون يعيش في نعيم، حيث يستيقظ صباحا قبل الساعة السادسة لأن النداء يكون في تمامها، والإفطار يكون داخل الزنزانة، وابتداءا من الساعة الثامنة والنصف يباشر العمل، وعلى الساعة الحادية عشر والنصف يوزع الغداء، والعودة إلى العمل تكون على الساعة الواحدة والنصف، والإنتهاء منه على الساعة الخامسة والنصف، والعشاء على الساعة السادسة مساءا.

أما بخصوص مكان الوقف فممنوع التجول، ويبقى المسجون داخل زنزانته، ويشير **(كويل 2009 :15)** أن المقاربة ناجحة في جوهرها لا تمثل كونها متساهلة في تسيير السجون، فهناك بعض الحقوق تفقد كحرية التنقل بطبيعة الحال، وأن كثير منهم يأتون إلى السجن وهم لديهم أمراض عقلية، ويعانون الإدمان وتنقصهم المهارات الاجتماعية والتعليمية، ويأتون من مجموعات مهمشة في المجتمع، وقد يشكل بعضهم تهديدا على عامة الشعب، في حين قد يكون البعض خطيرا وعدائيا،





وسيحاول البعض الآخر جاهدا للفرار، فلا أحد يرغب في أن يكون في السجن وكل واحد منهم هو شخص منفرد. .

## 14- بعض النظم الحديثة المستخدمة لإصلاح بيئة السجن:

يشير الدكتور **(العوضي، د.س)** إلى بعض الأنظمة المستخدمة في العالم وتسعى الدول النامية إلى تطبيقها :

- **نظام التخفيض:** وهو مطبق في السجون الأوروبية، حيث ينال السجين تخفيضا لمدة بقائه داخل السجن إذا أظهر سلوكا حسنا، أو قام بعمل مفيد يثير الإعجاب والتقدير، وبالتالي يولد لديه احتراما لذاته، ونشر السلوك الحسن بين السجناء، والتقليل من المشاكل بينهم.

- **نظام المراقبة أو اختبار القضائي:** حيث يستبعد المدمنون ذوي الشخصيات الشاذة والمجرمين المحترفين، ويبقى يخص فئة من المحكوم عليهم بإعطائهم فرصة قبل أخذهم بشدة قد يؤدي إلى إصلاحهم السريع، وقد لا يدخلون السجن ويرجى إصلاحهم بالتسامح والإرشاد والمعونة من طرف القاضي تبعا لما يراه مناسبا لكل حالة، وتمكينه من العودة إلى المسكن والإبتعاد عن الأماكن المشبوهة وعن رفقاء السوء ...إلخ، وإن خالف القواعد جازت محاكمته وعقوبته المنصوص عليها.

- **نظام الحرية:** السجن يزيد من حقد المسجون على المجتمع، وهذا النظام يسمح بتخفيف القيود والإحكام به، حيث يعيش ضمن معسكرات مفتوحة وهو نظام إصلاحي طبق في بريطانيا سنة 1939، وحسب **(القانون الجزائري للعقوبات، 2012)** فإنه يطبق :





- **الحرية النصفية:** حيث يوضع المسجون خارج المؤسسة العقابية ولا يعود إليها إلا مساءا دون حراسة من الإدارة، ويمكن للمحبوسين المبتدئين اللذين قضوا 24 شهرا، والمحكوم عليهم بعقوبة وانقضاء نصفها ولا تزال 24 شهر، حيث يكتب تعهدا ملتزما بكافة الشروط. **المادة** 104.

- **الإفراج المشروط:** إذا كان حسن السيرة والسلوك بعد فترة الاختبار للمحبوس المبتدئ بنصف العقوبة، وللمحبوس المعتاد الإجرام بثلثي العقوبة المحكوم بها عليه، والمحبوس مؤبد بعد انقضاء 15 سنة سجن، وكذلك للمسجون الذي يقدم معلومات تمس بأمن الدولة تكشف المجرمين، والمصابين بمرض خطير.

- **نظام لجان إدارة السجون:** وهو نظام إنجليزي يتضمن وجود إدارة عليا لتنظيم إدارة السجون، وأعضاء مساعدين للتولي على إشراف على كل تفاصيل حياة السجناء، لها مهمة تعيين مديري السجون ولها كذلك دور إصلاحي.

وكشف المدير العام السابق لإدارة السجون (2009)، أن الجزائر تسعى إلى تسطير برنامج يهدف إلى تكييف قانون جديد ينظم السجون وفق معايير وشروط مستمدة من المواثيق الدولية، ما يسمح بحفظ كرامة السجين، موضحا إجراءات هدفها هو إعادة إدماج السجناء وداخل بخلق نشاطات تعليمية، تكوينية ورياضية إضافة إلى توفير إمكانات صحية داخل المؤسسات العقابية، حيث وصل عدد النزلاء، في مختلف الأطوار التعليمية إلى 20457 سجين، منهم 8778 قيد الإفراج المشروط بعد تحصلهم على الشهادات **(كتيبة، 2009)**. فباعتبار السجن وسطا للعقاب، هذا لا يعني أنه لا يحظى بأي مبادرة من أجل تحسين وضعية المساجين ورعايتهم من الناحية الصحية وكذا توفير لهم ما يلزمهم من غذاء وملبس والسماح لهم برؤية عائلاتهم وأقاربهم في أوقات معينة وفقا لشروط محددة من طرف المؤسسة العقابية والقانون.





**خلاصة:**

اتضح من خلال هذه الفصل الذي أشار إلى العقوبة وإلى المؤسسات العقابية التي تقوم بدور فعال في الاصلاح وذلك بتأهيل وأعادة التربية بهدف تسهيل عملية الإدماج الذي يكون في المجتمع، فهي تقوم بدورها على أكمل وجه وفقا للمعايير الدولية، لكن وبالرغم من هذه الإصلاحات إلا أن المجرم سيعود على الجرم فهل هذا راجع إلى طبيعة شخصيته؟، أم إلى ظروف أخرى اجتماعية كما سبق وأن أشرنا إليها في هذا الفصل كعدم تساهل المجتمع معه ما يعيقه على الادماج، فيفضل اللجوء مرة أخرى إلى السجن، وهل التغيير في الأسلوب العقابي له وقع إيجابي أم سلبي على المسجون؟ وهل أبرزت هذه الأساليب الاصلاحية الجديدة فعاليتها في المجتمع؟ ، كل هذه التساؤلات تطرح نفسها إذا ما علمنا أن خصوصية المجتمع تلعب دورا مهما في تحديد شخصية الفرد، كما ان له تأثير واضح وجلي بعد خروج المسجون من الوسط العقابي.

كما نتساءل عن قرار المجتمع باتخاذ العقوبة وإنزالها على السجين أثناء مدة الحبس ومعايشته للضغط فيه أو أنها تكون بعد خروجه منه فأيهما أكثر نجاعة؟ وهل هذه الاصلاحات صالحة مع جميع السجناء خصوصا المجرم الخطير؟ .





**تمهيد:** تشمل الضغوط النفسية كل مجالات الحياة فلا يستطيع الانسان العيش بدونه فلو لم تكن هناك ضغوط لما كانت هناك دافعية في أداء واجباته، وعليه فإن الضغط أمر مهم في الحياة اليومية ومنه تتضح ماهية الضغوط الإيجابية، أما السلبية فهي الضغوط التي تحدث أثرا سلبيا في حياة الفرد، وتتسبب له في أمراض واضطرابات نفسية وجسدية، كما أنه يشعر بالإنهاك والفشل، وكذاعدم القدرة على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، وذلك حسب موارده الشخصية التي ترجع بدورها إلى نمط التنشئة الأسرية وكيفية المواجهة أو الهروب منها وكذلك موارده المعرفية في تقييم هذه الضغوط، فمنهم من يحاول قدر الامكان التفاعل معها وإيجاد حلول لها، ومنهم من يحاول الهرب، ومنهم من لا يتقبل الاحباط ويقع في متاهات شكاوى مرضية لانهاية لها، يمكن لها أن لا تزول بزوال هذه الضغوط، وفي هذا الفصل سيتم عرض مختلف جوانب الضغط النفسي الذي يعتبر محورا أساسيا في الدراسة الحالية، وما يتضمنه من عناصر هامة تخدم الموضوع، خصوصا المعاناة النفسية، وسيتم التعرف هل المسجون لديه ضغوط نفسية؟ وإن وجدت فما نوعها؟.

إن مجال الدراسات في هذا الموضوع بالذات ينقسم إلى قسمين: قسم يتحدث عن الضغوط النفسية لدى المسجون كانت قبل إجراءات الاصلاح في المؤسسات العقابية، وبذلك فهي تخص الدراسات القديمة التي اهتمت بنظام عقوبات مختلف عن الحالي، أما الثاني فهو يشمل دراسات حديثة تتناول الضغوط التي تكون في غالبيتها عوامل ومصادر خارجية متظافرة من وسط السجن بحد ذاته في إطار تفاعلي بين المسجون وشخصيته من جهة والبيئة من حوله من جهة أخرى، كون الاصلاحات غيرت حتى من نمط العقوبة وأساليب التعامل مع المسجون وتغيير المحيط والمباني، لذلك حين التكلم عن الضغوط في هذا الوسط فإنك تتوجه مباشرة إلى الضغوط الاجتماعية والأسرية والاقتصادية ولا يعد عامل السجن إلا عاملا مفجرا ولا يعتبر العامل الرئيسي لحدوث الاضطرابات النفسية، وسيتم توضيح ذلك في هذا الفصل.





## 1- الصراع النفسي داخل السجن:

يسبق الصراع النفسي ظهور الإضطرابات المرضية، التي تكون على شكل الأعراض الإكلينيكية معظمها هي تعبير مباشر لنشاط دفاعي.

وقبل كل شيء فإن القلق أو الشعور بالذنب يحرك آليات الدفاع، التي تختلف حسب ميكانيزم الدفاع المستعمل، فنتائج النفي والإسقاط تظهر كما هي، الإستدخال يعبر عنه من خلال التقمص، الكبت لا يُظهر شيء ويحافظ على أحاسيس الفرد وذكرياته، التكوين العكسي الذي يظهر من خلال صرامته، الإلغاء والعزل تتدخل في بناء الأعراض الوسواسية، النكوص يحول رغبات وسلوك الشخصية.

وعموما فإن الأعراض تُعبِّر عن عدم كفاية مرتبطة بأنا واقع تحت ضغط تسمى أعراض عصابية راهنة، أي مرتبطة بموقف معين يسبب القلق والضغط النفسي، لأن التفريغ ناتج عن صراع دفاعي يخلق نفس الشروط بأن فيض الإثارة من قبل الصدمة يؤدي إلى أعراض سلبية تتكون من تثبيطات عامة لوظائف الأنا. **(Fenichel,1979)**

ونستطيع كشفها في هذه الحالة بملاحظة نقص الطاقة، كونها مستهلكة في المعركة الدفاعية، وأعراض تتكون من إحساسات شاقة للتوتر بتفريغها للخطر، يمثل بمحاولات لإلمام التوتر بتكبير النوبة الإنفعالية للقلق والخوف، ويمكن أن تكون كنتيجة لها اضطرابات النوم كتعبير عن عدم استحالة خفض الضغط.

وقد أكد ماسولي **( Mascelet , 2005)** أن الوظائف الداخلية للتنظيمة العقابية تعزز توجهات سلبية للجماعة داخل السجن هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمسجون يواجه الضغط العقابي المرتبط بانتظار العقوبة، فتقود هذه الوضعية الصراعية إلى العجز وتفتح تزايد هشاشة الأنا (la vulnérabilité) ، مع الإصابة بالأمراض الجلدية والإضطرابات العقلية، وتزايد حساسية المسجون الإنفعالية وتغير





معارفه وتصوراته نحو المحيط، وعدم تقبل السجن خاصة خلال ثلاث الأسابيع الأولى وهذا راجع إلى الصدمة النفسية.

## 2- الصدمة عند المسجون:

عند التكلم عن الصدمة النفسية وهي محور أساسي في اضطرابات النفسية لدى المسجون اللذين دخلوا السجن لأول مرة، وهنا نستدل بما أكده **(كويل، 2009)**، بأن هذه الفئة بالذات تشعر بالخوف نتيجة لدخولها لوسط لم تعرفه سابقا يتطلب منه استخدام موارده الشخصية لحصول التكيف فيه، وقد وضع فرويد ( 1926) تعريفا للصدمة النفسية موضحا أنها كخبرة ناتجة عن تراكم الإثارة، أصلها داخلي أو خارجي لا يستطيع الأنا التحكم فيها. وأضاف أن مقاومة الصدمة تختلف من فرد إلى آخر. **(بونتاليس لابلانش، 1998 )**.

حيث يساهم الحدث المفجر الذي يوضع دائما في المكان الأول في إظهار أعراض الصدمة النفسية، لكن هشاشة الفرد هي التي تساهم في ظهور الإضطرابات الجسدية والنفسية، حيث يقول بودران **(Boudarène، 2005 : 43)** أن معظم الأمراض الجسدية والنفسية خصوصا المزمنة منها غالبا ما ترتبط ببروز حدث يكون هاما، ولا يكون إلا كعامل مفجر لظهور المرض الذي لا يُفهم إلا من خلال معرفة طبيعة شخصية الفرد وتاريخه من صدمات وتجارب سابقة، وظروف حياته العائلية، المهنية والإجتماعية... إلخ، وتشكل تمهيدا لظهور المرض الذي ما هو إلا كإنعكاس للضغط النفسي الذي يعيشه الفرد.

وبالتالي تتوضح معالم الصدمة النفسية التي تأخذ مكانة هامة في نشأة المرض، لذلك يمكن أن نقول بأن الأفراد ليسوا متساوون أمام نفس الحدث الصدمي، حيث يملك المرض تعبيرا مختلفا والإضطرابات المقدمة تكون متنوعة دائما من فرد إلى آخر، كون تنظيمة بعض سمات الشخصية ترتبط بعلاقات محددة بين الظروف المحيطية بالفرد





وبين شخصيته، حيث أن الحدث الصدمي أو الموقف الذي يتعرض له، قد يكون هو المسؤول بالدرجة الأولى وله نفس التأثير.

ويقول آرشي **(Archer , 2008)** أن أغلب المسجونين يعانون من صدمة الدخول إلى السجن مع الشعور بالفشل في الحياة، الخوف من اعتداءات المساجين الآخرين، ومن اضطرابات النوم خاصة خلال ثلاث الأسابيع الأولى، كما أن الشباب أكثر عرضة للمعاناة النفسية أكثر من كبار السن، وأن الآباء المسجونين يعانون أكثر مقارنة بالعازبين.

فالمحيط الإجتماعي والجانب الفيزيولوجي وكذلك نمط الحياة المشتركة، كلها تُظهر فعالية تطور المرض، أي أن تفاعل عدة عوامل هي المحددة للعرض عند الفرد، وليس الموقف لوحده.

وهنا يقول **مكي (2009 : 54)** أن فقدان الحرية لأي سبب من الأسباب، هي خبرة صدمية مصاحبة لنكوص انفعالي بسبب التقليص المفروض على الحركة والعادات اليومية التي اعتاد عليها في حياته الاجتماعية خارج الوسط، المقرون بانقطاع الروابط العاطفية التي تُوحد الناس في المجتمع الحر.

### 3- المعاناة النفسية:

تتوضح المعاناة النفسية لدى اغلب المساجين من خلال الاضطرابات النفسية التي كان يعاني منها قبل الدخول إلى السجن والتي سيعاني منها بعد الخروج منه كالوصمة الاجتماعية، إضاف إلى معاناتهم داخل السجن بسبب عدة عوامل منها الشعور بالذنب وغيرها، بل وتكون عاملا مميزا لشخصيته.





وقد أكد **(كويل، 2009)**، أن أغلب المساجين يدخلون المؤسسة العقابية وهم يحملون اضطراباتهم ومعاناتهم النفسية، حيث يكون معظمهم مدمنون ومجرمون وهي من أشكال الإضطرابات النفسية المقدمة، وسواء كانت هذه الاخيرة تتضمن اضطرابات نفسية أو جسدية فإنها تُبرز المعاناة النفسية أو الجسدية التي ما هي إلا سؤال عن اختيار العرض، وهذا يرجع إلى تنظيمة الشخصية ودرجة سماح الوسط، واللذان يلعبان دورا رئيسيا في تنظيم التبادلات بين الفرد ومحيطه، أي اختيار طرق للإتصال والتعبير عن معاناته، التي بدورها تستعمل طرقا مختلفة من أجل الظهور.

وينوه كل من كروميك وآخرون **(Kromick et Al ,2012)** من خلال دراستهم عن الوســـــط العقابي، أن السجن يفرض ضيقا نفسيا وهو ما تتطلبه أو تفرضه العقوبة، ويعيش المسجون فيه مجبرا، وله تأثير سلبي على أفراد عائلته وخاصة على الأطفال لأن الوالدين يكونان قلقين، مكتئبين ولا يستطيعان الإهتمام بهم، وكلما طالت مدة الإعتقال كلما كانت الأعراض أكثر حدة بالنسبة للطرفين، أما نسبة الإصابة بالإضطرابات النفسية فترتفع مقارنة بالحالة العادية، وهذا ما أوضحته هذه الدراسة سنة 2010 في سجن كندا والجدول التالي يبين ذلك:

**جدول رقم (01) يوضح نسبة الإصابات بالأمراض النفسية حسب دراسة إكلينيكية.**

| المسجون | غير المسجون | الاضطرابات النفسية |
|---|---|---|
| % 32 | % 18 | **ضغوط تالية ما بعد الصدمة** |
| % 78 | % 52 | **الاكتئاب** |
| % 63 | % 47 | **القلق** |





ويبدو من خلال النتائج التي توصل غليها الباحث، أن المساجين أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، مقارنة مع الأشخاص الأسوياء نتيجة لمعاناتهم النفسية بسبب ظروفهم ونمط معاشهم، ويظهر أن القلق والاكتئاب هم من مظاهر الاضطرابات النفسية الشائعة في وسط المساجين.

وهناك عدة دراسات توضح الضغط النفسي ومعاناتهم وظهور الاضطرابات النفسية من ذلك، كأعمال برومي braumer (1988) التي دلت على أن هناك نسبة كبيرة من المسجونين يعانون من هشاشة الإصابة بالأمراض الجلدية.

وكذا دراسة هاردينغ وزيمرمان Harding و Zimmermann سنة (1989) وجدا أن المساجين أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات عقلية، وزومبل zamble سنة (1992) لاحظ أن هناك حساسية انفعالية عالية لديهم مع تغيير معرفي، ولذلك فقد كانت هناك مقترحات في الأنظمة الراهنة لأخذ كل هذه المعايير بالحسبان، وذلك لتوفير الرعاية الأمثل وتمثيل المؤسسات العقابية كوسط اصلاحي بالدرجة الأولى.

كما أن مدة عقوبة السجناء الجدد اللذين ينتظرون عقوبة طويلة يتكيفون بدرجة أقل من الذين ينتظرون عقوبة قصيرة المدة، مما يولد لديهم شعورا بالضيق، وقدراتهم للتكيف تتطور بصعوبة حتى وإن حاز على نصف العقوبة.

**. (2006, Claudon et Mascelet)**

ومنه تتجلى المعاناة النفسية لدى هذه الفئة بالذات بظهور الاضطرابات النفسية والعقلية، فهناك دراسات مهمة أبرزت معظم الأمراض التي تظهر عند المساجين، وهذا ما سيتم تناوله في العنصر الموالي.





## 4- الإضطرابات النفسية والعقلية التي تصيب المسجون :

حدد كل من فاليسار وروبون ( **Falissard et Rouillon**، **2004**) جملة من الإضطرابات التي يعاني منها المساجين من بعد الدخول إلى المؤسسة العقابية، فهي تختلف لديهم حسب السوابق المرضية العائلية، ومن حيث الحدث الصدمي في طفولتهم كالإعتداء الجسدي أو النفسي، أو الانفصال عن أحد الوالدين، أو الإدمان، وأوضحت الدراسات التي قام بها هذا الفريق بأن الإصابة بالأمراض العقلية الفصامية عموما تكون بنسبة 21,4%، والتبعية لمواد الإدمان بنسبة 37,9%، ونسبة القلق العام 7, 32%، والإكتئاب بنسبة 40,3%، وبالرغم من نسبية هذه النتائج المحصل عليها إلا أنها تثبت أن المسجون يعاني من تأزم وصراع نفسي يساعد على ظهور الأمراض النفسية في وسط النزلاء من إكتئاب وكذا القلق الذي سيندرج في العنصر الموالي.

وقد أوضحت الإحصاءات أن ما يقرب من 20 إلى 25 % من السجناء يحتاجون إلى علاج نفسي عميق، ونسبة مماثلة ممن يحتاجون إلى علاج نفسي بسيط، ومنهم من يصاب بالجنون المعروف باسم ذهان السجن (psychose du prison)، فيتميز بالهيجان الشديد والعنف والميل إلى التخريب، وتندرج ضمن اضطرابات التكيف، فحسب **DSM4 (2004)** يحدث اضطراب التكيف نتيجة استجابة نفسية لعدة عوامل ضاغطة، مؤدية إلى تطور أعراض من الناحية الإنفعالية والسلوكية، فترتفع نسبة خطورة المحاولات الإنتحارية والشكاوى الجسدية، تستعرض فيما يلي:

- خوف من العزل ومن التأديب، ومن فهم الآخرين، ومن المستقبل.

- صدمة الدخول إلى السجن، هي تجربة يمر فيها المسجون بمراحل الضغط الحاد وهي الأرق، إعادة النشاط الصدمي، استمرار PTSD، حالات انعكاسية فصامية.





- عدم تساوي الأشخاص في رد فعلهم أمام الدخول إلى السجن، ومواجهتهم للحياة داخله ومدى تقبلهم للعيش في وسط مع المجرمين والمنبوذين اجتماعيا. مع الشعور بالذنب نتيجة بما قام به من جرم، وبالتالي تظهر هشاشة الأنا، الإكتئاب، القلق.

- عدم ملائمة استراتيجيات التكيف، وهي من الأعراض التي يشتركون فيه، لكن تختلف ردود أفعالهم من فرد لآخر.

فهناك معطيات إكلينيكية حسب دراسة تبين الأمراض نفسية للتكيف قام بها كل من فاليسار ورولون ( **Falissard et Rouillon**، **2004**) وهي:

- اضطرابات فصامية.
- اضطرابات مزاجية.
- اضطرابات القلق.
- التبعية لمواد أخرى عقاقيرية.

وكلها أمراض تدعوا إلى المتابعة النفسية والسيكاترية، ولذلك خصصت إدارة السجون الأماكن اللازمة والأخصائيين للعمل المستمر معهم والمتداول، لأن هناك عوامل عديدة تحتم على الفرد الوقوع في مشاكل التكيف التي تتعدد من الناحية الباتولوجية، وأنها تختلف من فرد لآخر حسب الموارد الشخصية المستخدمة من طرفه.

### 5- القلق عند المسجون:

يمنح القلق لهذه الوضعية النفسية التي يعيشها المسجون، والتي يُعبر من خلالها عن حالة الهشاشة أمام الأحداث الخارجية والإثارات الداخلية، وما تسببه من آثار على شخصية الفرد، يمكن لها أن تؤدي حسب فرويد إلى خلل توظيف لصاد الإثارات، فهو يعمل على خفض التوترات وتحويلها إلى القلق، الذي عادة ما يكون مصاحبا بانبثاق القلق





الأوتوماتيكي، ويتحول إلى فيض الإثارة، ومنه لا يتمكن الفرد من ربطها أي لا يحولها حسب مبدأ العمليات الثانوية، وينتج بذلك قلق دائم، أو يسعى إلى إعادة نشاط حالة العجز البيولوجي المعاش من خلال صدمة الميلاد. (Fedida et AL, 2005)

فالمسجون يواجه القلق الذي يحسه كانهيار، غير مدمج من قبل الأنا، كما ذكر سينون ونييري ولافاي F.Lafay ,B.Niery et J.P.Senon (2000) ، أنه يعاني من خوف فقدان اكتماله الجسدي والنفسي، حيث يبرز كرها للصحة والمرض، وقلقا بسبب قلة اتصاله بالعالم الخارجي. ( Soubrier، 2002).

أما الإكتئاب فمعناه قمع لكل حياته العاطفية، والحل يكون متناقضا "يكتئب من أجل أن لا يقلق"، كما نجد المسجون لأول مرة يعاني من قلق الغرباء خلال الأسابيع الأولى.

**6- الإكتئاب الذي يعاني منه السجين:**

يشير الاكتئاب حسب كايس وشابر( Chabert et Kaës، 2005) إلى جرح عميق مرتبط باستحالة تحقيق رغبة في ظرف بقاء أو تواصل الروابط مع موضوع مفقود، وفي حالة السجناء فالموضوع بالنسبة لهم مفقود بسبب قلة التواصل مع العالم الخارجي، وبذلك تبرز كل المظاهر التي تدل على الإكتئاب.

وما استطاعا كل من فاليسار ورولون ( Falissard et Rouillon، 2004) تقييمه من خلال المقابلات مع المساجين في دراستهما، هو البعد الإكتئابي كونه ناتج عن صراع مع ضغوطات العالم الخارجي وغالبا ما نجدها تتمثل في الظروف الاجتماعية وفقدان الوظيفة والعائلة، كذلك مع صعوبة في مواجهتها الأمر الذي يؤدي به إلى استحواذ أفكار لا يستطيع محوها، ومن الممكن أن تكون أفكارا انتحارية نتيجة عدم تقبله لهذه الوضعية الراهنةالناتجة عن الشعور بالذنب والصراع النفسي الذي يعيشه





بسبب عدم تقبل العالم الخارجي له، وفي الفقرة التالية نطرح هذا الاضطراب الحاضر عند معظم المساجين.

## 7- الإنتحار ومحاولة الانتحار عند المساجين:

الإنتحار هو مشكل كبير، وقد أعطى سوبريي ( **Soubrier**، **2002**) حسب إحصاءات المنظمة العالمية للصحة أن كل ثلاث ثواني تكون هناك محاولة إنتحار، وكل دقيقة هناك موت بالإنتحار، وهذا يدل أن النسبة كبيرة مقارنة بالقتل بالسلاح، وأسبابه ترجع إلى تعرض الفرد إلى عدة عوامل مسببة للضغط وظروف الحياة الصعبة، وعموما يتعلق بعوامل الضغط النفسو–إجتماعية،أسباب بيولوجية، وكذا اضطرابات عقلية، وأن كل فئات المسجونين يتواصلون بالمراكز الصحية والعلاج النفسي من أجل مساندتهم وتقديم المساعدة النفسية للتخلص من الاكتئاب الذي لديهم مع ميل للإنتحار.

وقد ذكر سينون ونييري ولافاي Lafay Niery et Senon (2000) أن الشريحة التي تميل أكثر للإنتحار داخل السجن هي فئة الرجال سنهم مابين 15–49 سنة، اللذين يعانون من اضطرابات عقلية، يتناولون الكحول ومدمنين على المخدرات، وكانت لهم محاولات سابقة للإنتحار، ولا يستطيعون التكيف مع الوضعية الحالية، لأن شخصيتهم لا تتقبل الإحباط، فيتولد لديهم شعورا بالذنب والخوف من المستقبل المصاحب للإكتئاب، مع نقص التعبير اللفظي، وأن لهم أفكارا حول الإنتحار، وقابلية كبيرة لهشاشة الأنا. ( **Soubrier**، **2002**).

وبالتالي يتوضح أن الضغط النفسي الذي يعاني منه المسجون هو ناتج عن معاناته النفسية، نتيجة عدة عوامل يمكن إيضاحها في الفقرات الآتية.





## 8- الضغط النفسي:

وهو موضوع الدراسة الحالية، لذلك يجب التطرق إلى مختلف جوانبه التفسيرية والإحاطة كذلك بضغوطات السجن، لذلك احتوى هذا المفهوم على عدة عناصر.

### 1-8 تطور مفهوم الضغط عبر التاريخ:

في القرن 17 استُخدم من طرف المنظرين الفيزيائيين في دراسة الغاز، ومنذ سنة 1868 طور برنار C. Bernard نظريته باستخدام مفهوم الضغط الذي عرّفه كاستجابة فيزيولوجية مرتبطة بالعواطف، وترجع هذه الاستجابة على كل هجوم يهدد النظام العصبي الحيوي. ثم استعاره علم النفس والطب النفسي ليشير إلى الإجهاد والضغط والعبء وذلك في بداية القرن العشرين، واهتم سيلي H.Selye عام 1956 بدراسة أثر التغيرات الجسدية والإنفعالية غير السارة الناتجة عن الضغط والإحباط، وعرّف كل الإمكانيات الفيزيولوجية والنفسية للشخص من أجل التكيف مع حدث ما بأنها إستراتيجية دفاعية ضد خطر خارجي **(Albert et Sander , 2010 )**.

إن هذا المصطلح مستعمل في الكثير من ميادين، واتفقت على أنه يحدث تغيرات في البنية العامة، وأن تأثيره على الإنسان يؤدي إلى ظهور اضطرابات مختلفة فما هو الضغط؟.

### 2-8 تعريف الضغط: يحدد التعريف من الناحية اللغوية والإصطلاحية حسب علم النفس كما يلي:

- **لغة:** ضغط الشيء عصره وضيق عليه وشدد. **(الشدياق، 2005: 387)**

- **اصطلاحا:** وضع سيلي H.Selye (1979) تعريفا للضغط على أنه استجابة بيولوجية للمتعضي بهدف التكيف، فإذا كانت المثيرات تسمح بتكيف جيد فنسميه eustress، وإذا كانت لا تسمح بذلك وأصبحت تشكل تهديدا على الفرد فسنسميه distress. **( Amadieu, 2002)** .





فيمكن له أن يكون إيجابيا إذا حرض دوافع للقيام بأفعال تسمح بالتكيف، ويكون سلبيا إذا ما تسبب في ضيق واضطرابات لدى الفرد.

عرف **شيخاني (2002: 34)** الضغط على أنه: "حالة من شدة مزمنة نفسية أوجسدية، تنتج عن طريقة غير ملائمة لمحاولة التحكم بها خلال فترة زمنية طويلة".

وأكد **عبد العزيز (1998: 33)** أنه حالة ناتجة عن إخفاق عملية المواجهة، حيث يدل على رد فعل لتأثيرات مختلفة بالغة القوة، تحدث نتيجة عوامل خارجية (كثرة المعلومات، التهديد، الخطر...إلخ) تؤدي بدورها إلى تغيرات في العمليات العقلية، الإنفعالات، والسلوك...إلخ. فعند الشعور بالقلق، التوتر، التعب، الخوف، الإبتهاج، أو الإكتئاب، فإن الفرد يعاني من الإجهاد.

إذن فالإجهاد النفسي هو التقدير الموضوعي لوضعية ما على أنها ضاغطة، تؤدي إلى استجابات فيزيولوجية، حيث يعتبر مجموع العوامل المتسببة في هذه الحالة مواقفا ضاغطة سلبية أو إيجابية، وهذا في مقابل التغيرات الإنفعالية والعقلية الخاصة بكل فرد، وقدراته الفردية على التكيف والتحكم، ولذلك تكون الإستجابة طبيعية له.

### 3.8 أنواعه:

تتحدد أنواع الضغوط النفسية إلى سلبية وإيجابية وذلك وفقا لآثاره المترتبة عنه وقد جاء هذا التقسيم حسب سيلي مشيرا إليه أبو العلا 2009 وهي:

- **الضغوط الإيجابية:** هي الضغوط المفيدة التي يشعر الفرد من خلالها بمشاعر إيجابية حيث لها انعكاسات تساعده على زيادة القدرة على العمل والإنتاجية وسرعة الانجاز، ولها آثار نفسية إيجابية تتمثل في الشعور بالرضا الذي ينعكس في مجمله على انتاجية العمل.





- **الضغوط السلبية:** وهي الضغوط التي لها انعكاسات سلبية على صحية ونفسية الفرد، وهي التي تكون من وراء النفور وكره العمل ونقص الدافعية للإنجاز، الاحباط وعدم الرضا عن العمل بالغضافة غلى القضايا السلبية تجاه العمل. **(أبيو 2019: 77)**

وعلى العموم فإن الضغط ملازم بالحياة اليومية، فهو وراء قيام الفرد بالعمل والبحث عن الرضا، كما هو وراء الأمراض النفسية المصنفة ضمن اضطرابات التكيف.

### 8ـ4 إنتشار الضغط النفسي:

في الحياة الراهنة أصبح الضغط النفسي يمس جميع الفئات العمرية من أطفال ومراهقين وبالغين، إذ يعتبر هو الأصل في 75 – 90 % من المعاينات الطبية اليومية، و60 –80 %من حوادث العمل، وحالات التأخر عن العمل ...إلخ، كما أن هناك دراسات لـ بووال وأونرايتس Powel &Enrights (1990) تشير إلى أن ما نسبته 80 % من أمراض العصر الحديث مثل النوبات القلبية، ارتفاع ضغط الدم، الصداع النصفي، القرحة المعدية والقولون تكون في معظم بداياتها إجهادا نفسيا. **( Guillet , 2006)**

فالتعرض له بصفة متكررة يؤدي إلى مخاطر الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية واضطرابات نفسية أخرى، ويذكر سيلي H.Selye سنة 1974 أن التوتر الشديد يؤدي إلى الإصابة بعدة أمراض **( Turcotte ,1980)**.

إذن فالضغوط النفسية المستمرة تؤدي إلى إصابات نفسية وجسدية نتيجة لعدم تحمل الجهاز النفسي للتوتر وضغوطات الحياة، وكما يشير ر.أحمد عزت سنة 1979 أن الضغوط النفسية تؤدي إلى نشوء الأزمات والإضطرابات النفسية المصاحبة بحالة إنفعالية مؤلمة تكون أشد وأعمق أثرا إذا كانت العوامل المعوقة حيوية وهامة، أو كانت المشكلة تفوق قدرة الفرد على الحل **(الشخانبة، 2010)** .

ونضيف أن الحالة الانفعالية غير طبيعية تضعف سلامة حكم الفرد على الأمور، وتضعف انتباهه وقدرته على التركيز.

## 8-5 تصنيف الضغوط النفسية:

لقد تم تصنيف إتجاهات الضغوط إلى ثلاث تصنيفات حسب **(أيبو،2019:45)** وهي:

- **الضغط النفسي كمثير:** وفي هذه الحالة فإن الضغط النفسي يعد كمؤشر لانعدام التوازن عند الكائن الحي، مما يؤدي إلى حدوث استجابة متمثلة في جملة ردود فعل فيزيولوجية تجاه هذا العامل الذي يعتبر كتهديد له.
- **الضغط النفسي كاستجابة:** وهنا الضغط يعد كعامل نفسي ينعكس في ردود فعل ناتجة عن التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث للجسم والسلوكية، الناشئة عن إدراك التهديد عند التعرض لمواقف ضاغطة .
- **الضغط كتفاعل بين الفرد والموقف:** يعتمد على الجوانب النفسية ويفسر في كونه ظاهرة فردية، وعندما تتم مواجهة نفس المواقف الضاغطة فبعض الافراد يمرون بالضغط النفسي بينما لا يمرون به الأخرون.

إذن تختلف مصادر الضغوط النفسية وكذلك طرق الاستجابة له، ومن المؤكد أن التغيرات الفيزيولوجية تؤثر على الجانب الإنفعالي والسلوكي للفرد، وبذلك سيتم طرح النظريات التي اهتمت به في الفقرة الموالية.

## 8-6 النماذج المفسرة للضغط :

**8-6-1 النموذج البيولوجي:** يقول **(الرشيدي، 1999)** عند تعرض الجسم إلى حوادث ووضعيات ضاغطة يتوصل هذا الأخير إلى إبداء مجموعة من التغيرات تسمى ردود فعل تجاه الضغط، والتعرض المستمر له يحدث اضطرابا في الجهاز





الهرموني من خلال الإستثارة الزائدة للجهاز العصبي المستقل، وأنها المسؤولة عن الأمراض النفسو- جسدية، وقد أطلق على الأعراض التي تظهر على العضوية إسم: التناذر العام للتكيف.

فهناك استجابة وحيدة هدفها الحصول على التجانس الداخلي وتمر بثلاث مراحل حسب سيلي H.Selye وهي:

- **مرحلة الإنذار:** سميت من قبل بمرحلة تحريك الطاقة تبدأ بظهور العامل الضاغط، يستدعي لدى المتعضي استجابة إنذار يسعى من خلالها إلى رفع مستوى إفراز مادة الأدرينالين، الإحساس بالخوف، إضافة إلى تغيرات فيزيولوجية أخرى تتعلق بالهرمون وكذا عمل الجهاز العصبي المركزي .
- **مرحلة المقاومة** : أو مرحلة استهلاك مدخرات الجسم من الطاقة، إذا استمرت تغيرات المرحلة الأولى مدة زمنية طويلة تصبح أعراضا، حيث يبدأ الجسم بتحريك طاقته وتظهر عليه أعراض التعب، الإرهاق، إضطرابات النوم ...إلخ. تدفع تغيرات المرحلة من تسارع في دقات القلب وعملية التنفس إلى رفع مستوى مقاومة الجسم، وبالتالي ينهك الجسم وينتقل إلى مرحلة ثالثة.
- **مرحلة الإنـهاك** : وهي مرحلة تعقب المرحلة الثانية ويكون فيها الجسم قد تكيف، غير أن الطاقة الضرورية تكون قد استنفذت، فإذا كانت الإستجابات الدفاعية شديدة ومستمرة لفترة طويلة فينتج عنها أمراض التكيف التي تحدث عندما تتعدى مصادر الجهاز الفيزيولوجي. وخلال هذه المرحلة يفقد الجسم الطاقة الحيوية التي تسمح له بتلبية الحاجات الضرورية، وذلك بسبب حالة الإنهاك والتعب الشديدين جراء الطاقة المحترقة في الجسم والتي فقدت في مواجهة العامل الضاغط من جهة وأثناء محاولة التكيف معه.





يرى سيلي H.Selye أنه في مرحلة الإنذار هناك نظامين لردود الأفعال يكونان مستهدفان هما الجهاز السمبثاوي الجهاز المسؤول عن إفراز الأدرينالين، وجهاز الهيبوتلاموس المسؤول عن إفراز glucocorticoïde.

ولكن في حالة كان استهدافهما شديدا تظهر أعراض الضغط بدل قدرة الفرد على التكيف التي تظهر في مرحلة الإنهاك، أي أنه في هذه المرحلة يمكن أن تبرز الإضطرابات الجسدية تحت أشكال متعددة.

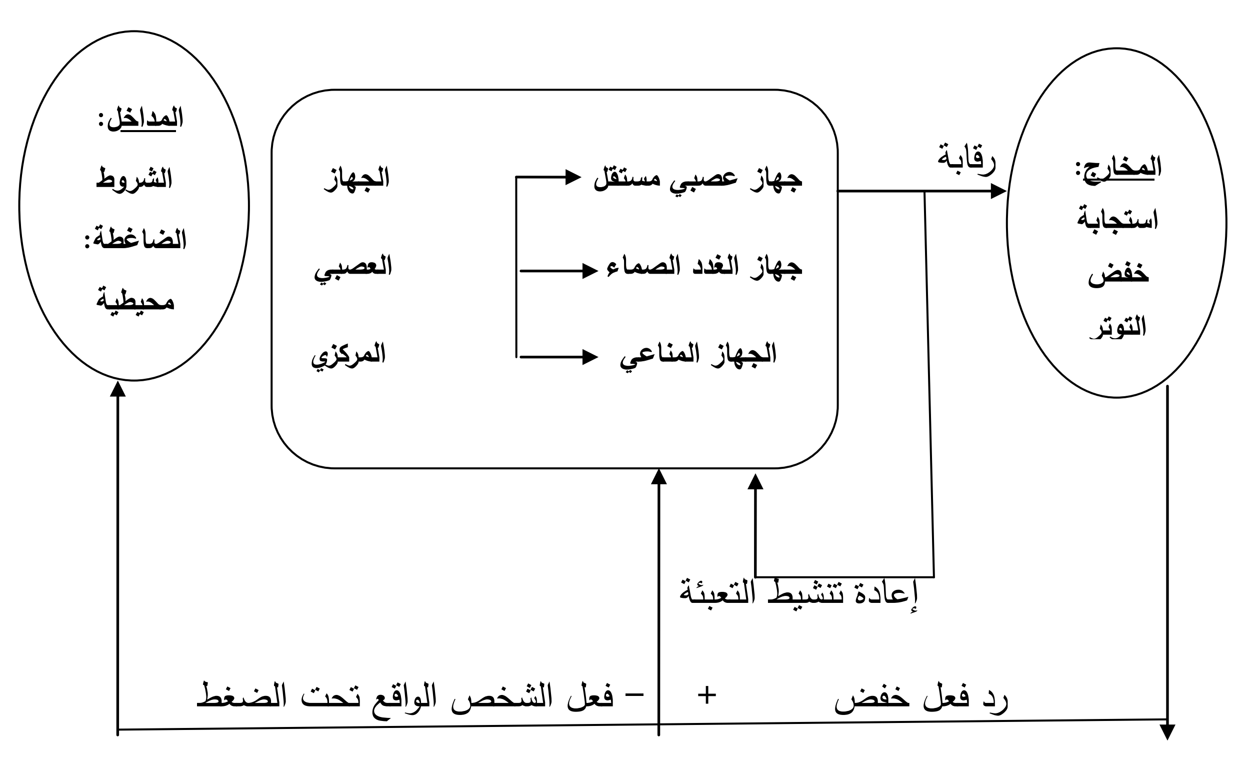
**8-6-1-1 علاقة الضغط النفسي بالجانب الفيزيولوجي:** في حالة استمرار الضغوط، فإن الإمداد البروتيني المطلوب والضروري لتكوين الكريات الدموية البيضاء والأجسام المضادة يتناقص.

كما أن التعرض المستمر للضغوط يساهم في إجهاد العضلات ويضعف الجهاز المناعي والجهاز الدوري، وقد وضح أماديو **(Amadieu، 2002)** العلاقة بين الضغط والإستجابة لخفض التوتر في مخطط وُضع من طرف تيركوت ووالو Wallot et Turcotte سنة 1979، يظهران علاقة الجهاز المناعي، الغدد الصماء، والجهاز العصبي المستقل عندما يتعرض الفرد إلى الإجهاد النفسي موضح كما يلي:





**رسم تخطيطي رقم (01) يوضح ميكانيزم الضغط النفسي من طرف Wallot et Turcotte 1979**




يبدو من خلال هذا النموذج أن الضغط تتداخل فيه عدة أجهزة بيولوجية تعمل على خفض حدة التوتر في حالة الضغط الإيجابي، وفي حالة الضغط السلبي.

وبصورة عامة فقد ركز هذا النموذج على النواحي الفيزيولوجية التي ترافق الضغط، من خلالها يمكن فهم البعد البيولوجي، وبالرغم من اقتصاره على التغيرات التي تطرأ على الجسم وأنواع الإستجابات من طرف العضوية للموقف الضاغط، فإنها تعتبر الركيزة الأساسية في ميدان الطب النفسي لفهم ضغوط الحياة.

**8-6-2 نموذج حوادث الحياة** : عرض **(عبيد، 1998: 153-154)** محاولة كل من هولمز وراهي Holmes et Rahé، من خلال هذا النموذج تم ربط التغيرات التي تتدخل في حياة مجموعة من الجنود والأمراض التي ظهرت لديهم في نفس المرحلة، من خلال قياسها باستبيان يسمى سلم تقييم أحداث الحياة الكبرى،





بينما أن هناك تغيرات بالمحيط لا يمكن التحكم بها، فلا يستطيع الفرد التكيف معها، فهي ليست نتيجة للتجارب السابقة، مع استحالة حقيقية للإستجابة، كونه لم يعش ولم يعرف وضعية مماثلة، بحيث لا تكون هناك إستجابة يمكنها أن تغير أو تستدعي حالة داخلية جديدة.

وبالتالي صنف هذا النموذج مجموعة من أحداث الحياة، عددها سبعة وخمسون حدثا حسب أهمية الدراسة، حاولوا التأكيد على أن الإستجابة الوحيدة التي تظهر من خلال هذا النموذج لها تفسير منطقي مرتبط باحتكاك الإنسان بأحداث الحياة، وأنه يفتقر إلى تجارب مماثلة تسمح له بالتخفيف من حدة الضغط.

وبالرغم من التوجه العام وكل ما قدمه هذا النموذج، إلا أنه كان أكثر تركيزا على حوادث الحياة، وبالتالي على العوامل المفجرة.

**8-6-3 نموذج كوبر**: يوضح **(عثمان، 2001: 144)** هذا النموذج الذي يبرز أسباب وتأثير الضغوط على الفرد من الوسط المحيط إذ يشكل تهديدا وخطرا على أهدافه في الحياة، فيشعر بالضغط ويستخدم استراتيجيات التوافق مع الموقف، وإذا لم ينجح في التغلب على المشكل واستمرت الضغوط لفترة طويلة، فإنها تؤدي إلى أمراض عضوية ونفسية، كما تؤدي إلى زيادة القلق والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات.

والمخطط التالي يوضح الضغط النفسي الخارجي حسب نموذج كوبر:





**رسم تخطيطي رقم (02) يوضح نموذج كوبر يبرز بيئة الفرد كنموذج للضغوط**

الفرد

البيئة
الضغوط
الإجهاد

التهديد
menace

التغلب على المشكلات

نجاح

تغذية راجعة

الفشل في التعامل
مع الضغوط

فشل

يوضح هذا النموذج تأثير البيئة المحيطة من ناحية الضغوط على الفرد الذي يستشعره كتهديد، وبالتالي إذا ما نجح في مواجهته فإنه سيتغلب على المشاكل التي هو في صراع معها، وأما إذا ما لم يستطع التعامل معها فإنه سيفشل ويكون المرض أمر حتمي بعد هذه المرحلة التي تعود على الفرد بالإنهاك.

**8-6-4 النموذج المعرفي لبيك:** اعتبر بيك Beck (1984) تفاعل الضغط سيرورة نشطة ومستمرة في الحياة، قابل للتحليل والتأويل والتقييم لوضعية الخطر وتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية له. فحسب التقييم يحرض الفرد سلوك نحو المثير، ويبقى دائما





تحت درجة من اليقضة، وعندها يواجه الوضعيات الخطرة بقلق والرغبة في الهروب أو المواجهة، فإن فكل استجابة تتطلب تحركا من الشخص لإيجاد حل للوضعية المصاحبة بحالة إنفعالية، فإن لم يقم الشخص بأي فعل يقع تحت دائرة اليقظة المكثفة وبالتالي يقع في الضغط.

نظام تحليل وتأويل المثيرات مركب على بنيات منظمة تسمى المخططات (schémas)، التي هي عبارة عن تصورات سهلة الإسترجاع، ثابتة وهي تسير مراحل معالجة المعلومة وتقوم بمايلي:

- تصفية واختيار المعلومات الجديدة.
- تنظيم المعلومات المخزنة في نظام الذاكرة طويلة المدى.
- إستعادة المعلومات من النظام السابق.
- تسيير الأفعال.

فكل حدث خارجي، بعض التخطيطات المعرفية الخاصة تنشط لتصنيفه، تأويله وإعطائه معنى (**Graziani et Swenden** : 2005 ) .

فتُسهّل إستراتيجيات المواجهة في الحالة العادية، حيث تقوم بسلسلة من التعديلات للتكيف مع المثيرات الخارجية، والتأويل النهائي للحدث يمثل تفاعل بين الحدث والتخطيطات، محتواه يحدد طبيعة الإستجابة الإنفعالية والسلوكية.

**8-6-5 نموذج آب Hebb عن التحفيز:** قال **محمد (2005: 35 )** بأن زيادة في المتطلبات تعتبر نوعا من التحفيز، وإذا قلت فإنها تؤدي إلى الملل، أما إذا زادت على قدرة الفرد على الإستجابة لها والتكيف معها فإنها تؤدي إلى القلق، وتقل قدرته على التركيز وأدائه يصبح ضعيفا، التعب وفقدان الرغبة فيه مما يؤدي إلى إنهاك نفسي وما يتبعه من





أعراض الإنطواء، والإستثارة لأتفه الأسباب، ويتضح من النماذج السابقة أن إدراك الفرد للضغوط يتأثر بعوامل عدة منها:

- **متغيرات شخصية:** قدرات الفرد الشخصية للتعامل مع المواقف، وخبراته والحالة الإنفعالية، على أساسها يتحدد نوع الاستجابة التي تصدر عنه إزاء الأحداث الضاغطة .

- **متغيرات بيئية:** صراعات، عدم الرضا الوظيفي، العلاقات الإنسانية داخل البيئة.

- **متغيرات الموقف الضاغط:** شدة الموقف وحداثته ومدى تهديده للفرد.

ولهذه الأسباب كانت هناك مبادرات من أجل تسيير الضغوط في العمل، لأن تأثيرها على الأفراد يؤدي إلى نقص مردوديته، فقدم كراسيك R.Karasek وهو أخصائي إجتماعي بأمريكا سنة 1979 دراسة تتمحور حول العلاقة بين الضغط والعمل ودعا إلى ضرورة تقديم الدعم الاجتماعي في هذا الميدان، هذه السابقة لها دور فعال في التخفيف من حدة الضغوطات الممارسة في الشغل، حيث بدأت أمريكا بتطبيقها إبتداءا من سنة 1980 .

**(Albert et Sander,2010)** .

إذن عندما يدرك الفرد أنه عاجز عن التأثير فيما يتعرض له من أحداث وظروف ضاغطة ولا يستطيع السيطرة عليها، فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الشعور بالضبط والتحكم، وهذا يقود إلى الشعور بالضغط .

**8-6-6 نظرية التقييم المعرفي:** عرف كل من لازاروس وفولكمان Lazarus et S. R. Folkman (1984) الضغط على أنه: "مقاربة بين الشخص والمحيط، يتم تقييم الوضعية من طرف الفرد كإختراق لموارده، فتتدهور حالته ويصبح عرضة للخطر"، هذا التعريف يصور الضغط كسياق يجمع ما بين العامل الضاغط والإستجابة، وأن العلاقة بين الشخص ومحيطه تستدعي مقاربات متواصلة وتقييما مستمرا. ويَعتبر هذا المنظور الفرد





كعامل نشط يمكنه أن يؤثر في مفعول العامل الضاغط عن طريق إستراتيجيات معرفية، إنفعالية وسلوكية (Stora ,2002).

وبمرور الوقت أُعتبر مفهوم الضغط إستجابة من العضوية لعوامل ضاغطة مختلفة، ومن الضروري معرفة طبيعة العامل الضاغط لتقييم أثره، ثم التركيز على مقاربة بين الإنسان والمحيط حيث تلعب العوامل الإدراكية المعرفية دور القاطع، ويتم تقييمه من طرف الشخص نفسه. وينوه أيضا إلى قدرة الفرد في التغلب على الأحداث الصدمية والخبرات الضاغطة، ويتوقف ذلك على درجة فعالية الذات لديه في التغلب عليها، وهي بدورها تتوقف على البيئة الإجتماعية للفرد وعلى إدراكه لقدراته وإمكاناته في التعامل مع الضغوط.

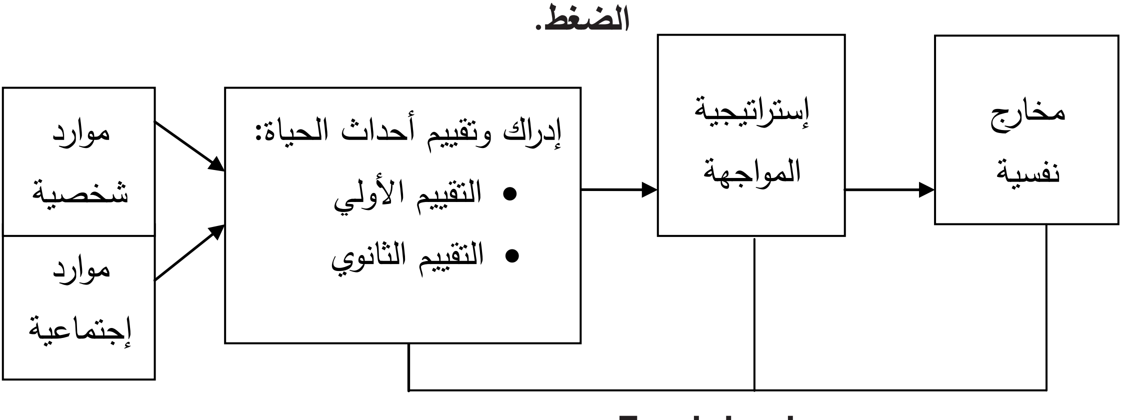
إعتبر دو. بونيس (De.Bonis ، 1974) هذه المقاربة شكلا من التقييم المعرفي الذي يقوم به الفرد تجاه المواقف التي يتعرض لها، وأنها تتوسط العلاقة بين تقييمات الضبط واستراتيجيات المواجهة، لذلك فإن الأفراد ذوي مستوى فعالية الذات المرتفع يُقيّمون المواقف الضاغطة على أنه باستطاعتهم التحكم فيها ومواجهتها وتغييرها بدلا من تقبلها.

ومعظم إستجابات الفرد للأحداث تتحدد وفقا لتفسيراته لها، وأكد لازاروس وفولكمان Lazarus و Folkman على وجود متغيرات وسطية بين علاقة الفرد ومحيطه، وهو ما يسميها بالتقييم الأولي والثانوي (Mascelet, 2005)، كما هو موضح في المخطط التالي:





رسم تخطيطي رقم (03) يوضح نموذج Lazarus et Folkman لسيرورة الضغط.




ولتحليل هذا المخطط فقد قام لارو (larue ,1995)، بتقديم تفسير له، بأن الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الفرد تتضمن عدة متغيرات: فردية، مضمون المحيط الإجتماعي الثقافي للحدث.

والضغط ما هو إلا إدراك لخلل التوازن بين التقييم الذاتي لقدراته للمواجهة والإعتداءات المدركة، يشعر الفرد به عندما لا يلبي كل الطلبات المدركة، فمعالجة المعلومات بالنسبة للفرد تكون جد معقدة تستدرج في خطوات كالتالي:

- عندما يكون هناك ضغط يقوم الفرد بالتقييم المعرفي بطريقة لاشعورية، للوضعية من خلال خصائص الفرد وموارده بما فيها إدراك عوامل محيطة به.

- ثانيا بالفرد بحد ذاته، تتضمن الثقة بقدراته لمواجهة الطلب (coping)، بعد اختيار إستراتيجية معينة، الفرد يقوم بإعادة تقييم الوضعية مرة أخرى.

فـ لازاروس وفولكمان دمجا دينامية feed- back التغذية الراجعة التي تسمح للفرد بمعرفة مدى فعالية استراتيجياته (Bocquet ,2002) .

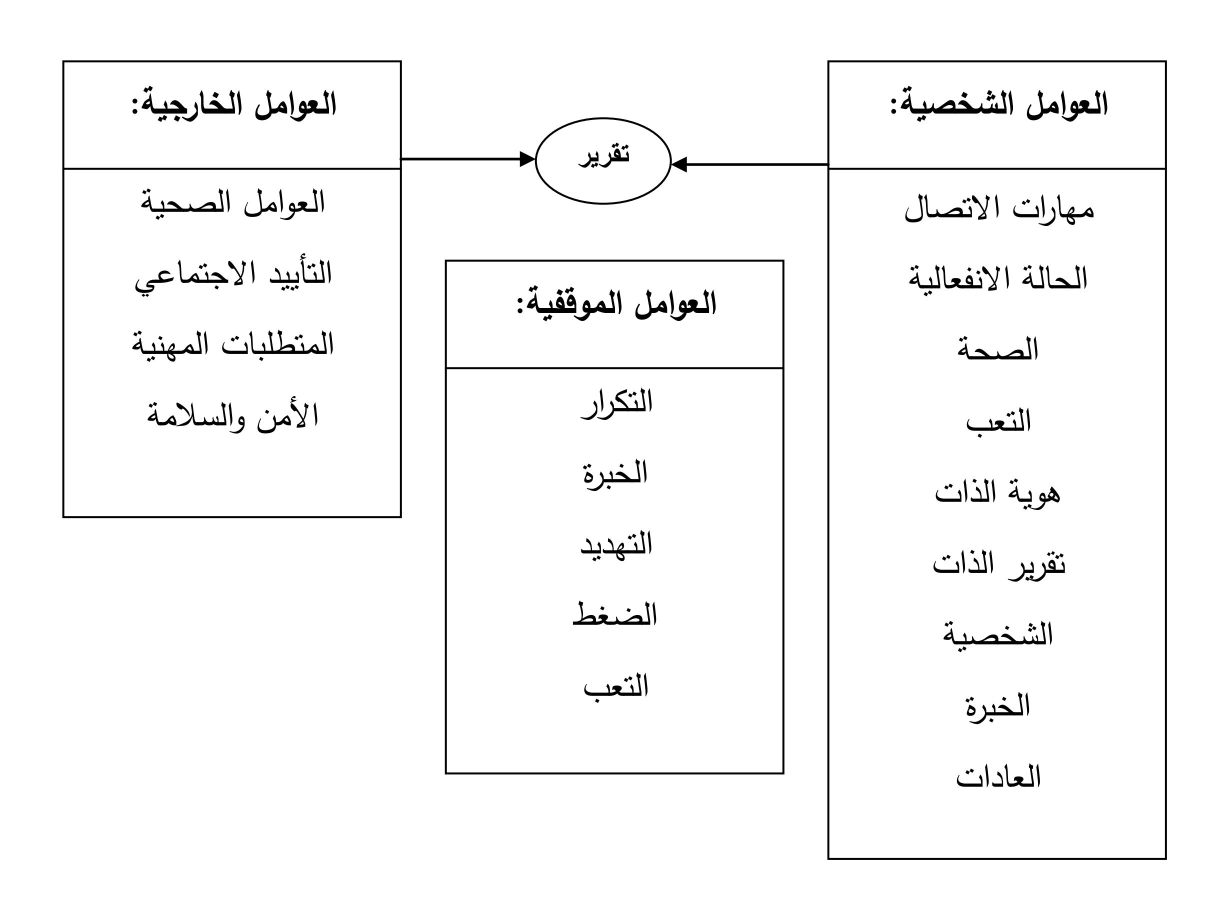




**والتقييم الأولي:** إدراك الخطر الذي تمثله الوضعية الراهنة. حيث قالت روزني (Rosnet, 1999) بأنه مرتبط بالحدث الذي تعرض له الفرد، فهو يتعلق بالجانب الدافعي له، ويجب على الفرد إيجاد حلول لها لتخطي العقبات، حسب معتقداته وطريقته في التفكير أما **التقييم الثانوي فهو:** إدراك الفرد لموارده ومدى استعدادها لمواجهة الضغط. فهو مرتبط بموارد المواجهة والأحكام التقييمية لتحسين العلاقة المضطربة بين الفرد ومحيطه، وقد سمي ثانويا لأنه أقل أهمية من الأولي، وليس حسب التتالي.

لازاروس إهتم بالتهديد على أنه رابط بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الشخصية مع الضغوط، وبذلك يستطيع الفرد تفسير الموقف. والمخطط التالي يوضح ذلك:

**رسم تخطيطي رقم(04) يوضح مختلف الموارد الشخصية، المحيطية والموقفية لتحديد الإستجابة للضغوط**







ويظهر من خلال هذا المخطط أن ما يعتبر ضغطا عند فرد ما لا يعتبر كذلك بالنسبة لفرد آخر، لأن هناك عوامل عديدة بيئية، شخصية وطبيعية الموقف هي من تحدده.

لازاروس Lazarus (1984)، برهن أن الضغط ناتج عن رابط بين الفرد ومحيطه، ولكن هناك إدراك دينامي- فردي له أهمية أكثر من المسبب للضغط، لأن الشخص يعطي معنى للمعلومات النشطة الآتية من المحيط **(Canetti , 2013)**.

**العوامل الشخصية:** تتطلب معالجة المعلومات موارد شخصية من أجل مواجهة الوضعية وأهمها: إدراك نفسي والبيولوجي وذكاء لتقييم عميق للوضعية مع ما يناسبها من قدرات للرد، وتختلف الإستجابة حسب أنماط الشخصية وسلوكية حيث وضع كل من ماتيوز وآخرون Matthews et Al (1982)، ويل وهولمز Will et Holms (1985) نمطين حسب **(Spencer ,2000)** وهما:

- **نمط سلوكي A:** يتميز بالإندفاعية، العدوانية ومنافسة.
- **نمط سلوكي B:** يتميز بالبحث عن وقت المتعة وتحقيق الذات.

فكلا النمطين يقوما بتقييم الوضعية حسب قدراتهم الشخصية، وفقا للحالة النفسية والبيولوجية التي تتداخل بشكل كبير مع تقييم الوضعية وقدرات الشخص، وحسب الخبرات الماضية القوية المتعلقة بالضغط، وكذا معتقدات الفرد ومزاجه.

### 8ـ7 أعراض الضغط النفسي :

أوضح **(عسكر، 2001)** أنه عندما يفشل الفرد في التحكم في المصادر التي تسبب له ضيقا و إزعاجا ، فإن جسمه يمر بخبرة أو حالة تعرف بالمواجهة أو الهرب، وتظهر الأعراض مع استمرار هذه الضغوط. والجدول التالي يوضح جملة من الأعراض الهامة للضغوط:





**جدول رقم (02) يوضح الأعراض الناجمة عن الضغط النفسي**

| الأعراض الجسدية: | الأعراض الإنفعالية: | الأعراض الفكرية أو الذهنية : | الأعراض الخاصة بالعلاقات الشخصية: |
|---|---|---|---|
| - العرق الزائد<br>- التوتر العالي<br>- الصداع<br>- ألم في عضلات الرقبة والأكتاف<br>- عدم انتظام النوم<br>- تطبيق الفكين الأسنان<br>- والمغص الإمساك<br>- آلام الظهر<br>- إلتهاب الجلد<br>- عسر الهضم والإسهال<br>- القرحة<br>- التغير في الشهية<br>- التعب وفقدان الطاقة | - سرعة الإنفعال<br>- تقلب في المزاج<br>- العصبية<br>- سرعة الغضب<br>- العدوانية و العنف<br>- الشعور بالإستنزاف الإنفعالي أو الإحتراق النفسي<br>- الإكتئاب<br>- سرعة البكاء | - النسيان<br>- صعوبة التركيز<br>- صعوبة في اتخاذ القرارات<br>- إضطراب التفكير<br>- ذاكرة ضعيفة وصعوبة إسترجاع الأحداث<br>- إستحواذ فكرة واحدة على الفرد<br>- انخفاض في الإنتاجية الدافعية<br>- تزايد عدد الأخطاء<br>- إصدار أحكام غير صائبة | - عدم الثقة غير المبررة بالآخرين<br>- لوم الآخرين<br>- نسيان المواعيد أو إلغاءها قبل فترة وجيزة<br>- تصيد أخطاء الآخرين<br>-السخرية منهم<br>- تبني سلوك واتجاه دفاعي في العلاقات<br>- تجاهل الآخرين<br>- التفاعل مع الآخرين بشكل آلي (غياب الإهتمام الشخصي، تفاعل يكتنفه البرود ). |





من خلال هذا الجدول الذي يبين مختلف الأعراض التي تنتج عن الإجهاد، يجدر التنبيه إلى أن ظهور الأعراض لا يكون في وقت واحد وليس عند جميع الأشخاص بصفة مماثلة. فلكل فرد نقاط ضعفه، وإمكاناته الشخصية، من إنفعالات وعواطف وأفكار، ومن ثم إدراكه المميز لمواقف الحياة.

## 8-8 الضغط النفسي لدى المسجون:

يرى كل من ماسولي وكلودون **(Claudon et Mascelet, 2006)** أن مختلف ضغوط السجن تحمل عدة أضرار على صحة المسجون النفسية والجسدية فمنها حسب:

- **التنظيمية الزمانية:** بالنسبة للمسجون، السجن كتوقيف مفاجئ لحياته الإجتماعية، المهنية والأسرية، ليس من السهل تمضية الوقت داخل السجن، فيظهر أن هذا الوقت غير محرك يضع نهاية للحياة الحرة. فيصبح طويلا، ثقيلا وغير فعال. وتفرض إدارة السجن تسيير الوقت اليومي بنظام، وروتين فهو يعلم متى يحين وقت الطعام، العمل، الحلم...الخ.

- **التنظيمة المكانية:** يفرض مكان السجن ضغطا نفسيا على المسجون، لأنه يقضي معظم وقته داخله، فهو مكان حتى وان كان واسعا، إلا أنه مغلق ونمطي، يفرض نوعا من الإنعزال عن العالم الخارجي، وانقطاع اجتماعي وأسري وغياب السند الاجتماعي الأسري داخل السجن.

وهناك ضغط مرتبط بالحراسة والمراقبة، ومنه فالسجن هو مكان به ضيق يفرض بنظامه ضغطا منتظما زمانيا – مكانيا، لكن هذا الوسط بالرغم من الإصلاحات التي شهدها إلا أنه يبقى مكانا يجب أن يكون به ضغطا من ناحية الإلتزام والنظام المفروض، الذي يساعده على الضبط الانفعالي والسلوكي والضبط الداخلي، وفي هذا الطرح تنقص الدراسات التي تتضمن فرض النظام من خلال المؤسسات الإصلاحية باحترام المجتمع





مستقبلا بعد خروجه من السجن ومدى تأثير ذلك على انضباط سلوكه داخل المجتمع، حيث أن الملاحظ في البيئة الجزائرية أن المجرم السابق يمكن له أن يرجع إلى العود.

### 8ـ9 العوامل المؤدية لحدوث الضغط النفسي لدى السجين :

أفاد **(شكور، 1997)** بأن الضغوط النفسية للسجون يختلف تأثيرها باختلاف المسجونين من حيث قدرتهم على تحملها، ويمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

- **البيئة الداخلية:** هي خبرة جديدة عند السجناء الجدد اللذين يرون السجن كعالم غريب لم يحصل أن عاشوا فيه، كما أن سمعة السجن خارجا يحمل وصمة تجعل وارده لأول مرة لا يعرف الشعور الذي سيعيشه داخله، وبالتالي قد تحمل بعدا صدميا عند بعض السجناء خاصة عند الدخول لأول مرة بالنسبة للسجناء الجدد، قد تؤدي إلى انفعالات سلبية كثيرة عن ذاته وعن محيطه وإحباط وشعور بالمرارة، إضافة لمعرفة أن الدخول إلى السجن هو وصمة عار تلحق به طوال حياته .

وتتعدد الأسباب الاجتماعية التي لها تأثير كبير في حياته داخل السجن وخاصة خارجه، اذ يمكن القول أن الحياة خارجه بعد الافراج صعبة جدا وبالتالي يبقى السجين يفكر في وضعه وفي سد حاجياته وحاجات أسرته وكيفية الحصول على المال بعد الخروج منه وتتمثل عموما فيما يلي:

- **إفتقاد الأسرة:** حيث يفارق أصدقائه وعائلته التي ارتبط بها منذ طفولته، ومعاناتهم هم كذلك من الشعور بالعار، والفراق هو أمر يبعث بالألم الذي يخفف على صورة زيارات، كما يتعرض السجين عند السماع عن أخبار أسرته أنه لم يشاركهم ذلك، وستزيد معاناته أكثر خاصة إذا كان المعيل الوحيد للأسرة.

ويبدو أن عقوبة السجن جوهرها هو إرضاء الدافع الإجتماعي بفصل العلاقة بين المسجون والمجتمع التي تطال حتى كف الدافع الجنسي لديهم.





لهذا حاولت كثير من الدول علاج هذا الأمر عند السجناء بتدابير وإجراءات إصلاحية لمدة معينة شرط العودة إلى السجن في وقت محدد.

- **تفاعل في العلاقات مع المحيط:** وبما أن السجين لا يعيش بمعزل عن الجماعة التي تتحتم عليه العيش معها بطريقة الزامية، ومن اجل خفض التوتر فان موارد الشخصية تسعى إلى التكيف مع الوسط، وبالتالي سيكون مع باقي السجناء احتكاك وتتوضح فيما يلي:
- **إفتقاد الدافعية:** تنخفض الدافعية لدى الفرد خصوصا إذا كانت المدة طويلة وبالتالي يشعر بالاكتئاب ويحاول قدر المستطاع أنه يتكيف مع الوسط الذي هو فيه، وذلك لتغيير من روتين الحياة داخل السجن، وتقل قدرته على حل المشكلات لأن كل تفكيره منصب حول كيف يخرج من هذا المكان مستقبلا، وكيف يكيف موارده الحالية في أن يعيش بالوسط ومع جماعة جديدة من السجناء، وأكثر ما يفكر فيه هو كيفية كسب المال الذي يتوقع انه ضئيل مما يزيد من تأثره، السجن هو وسط به شروط حياة مفروضة بنظم عديدة في حياة المسجون مما يجعل النتائج المحصل عليها من خلال هذه الشروط تُغيّر في مفهوم الوقت، إدراك الذات، القدرات المعرفية والشخصية فيفكر في كيفية استغلال وقته .
- **إفتقاد الصحبة والقدوة الحسنة:** خصوصا عند المجرمين الصغار اللذين يحاطون منذ هذه السن بمجرمين آخرين، فثمة تغيرات تقع لهم بتبديل الأسرة ومصاحبة رفقاء السوء اللذين يستمر مصاحبتهم حتى بعد السجن واختلاط المساجين على اختلاف ظروفهم وأوضاعهم وخبراتهم.

ويقول بيزوزي (Besozzi، 1999) أنه ينبغي أن تنظم بالسجن مراكز استقبال أين تبدأ العقوبة بفترة من الإنفراد، حيث يتم دراسته وفحصه لغرض تحديد صورته الكلية عن شخصيته، ثم يتم بعدها تصنيف السجناء. وقال أن معنى السجن لدى المساجين يرتكز على





أساس مقارنة بين الحياة قبل وبعد الوضع، وما بين شروط الحياة داخل السجن وحياته العادية، والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول رقم (03) يوضح مختلف الوضعيات التي يعيشها المسجون قبل بعد وأثناء السجن**

| قبل < بعد | قبل = بعد | قبل > بعد | |
|---|---|---|---|
| مكان المساعدة | مكان الإيداع | الرغبة في الموت | **خارج < الداخل** |
| وقت التعلم | وقت ضائع، فراغ | وقت الإنهيار | **خارج = الداخل** |
| مكان لإعادة ميلاده وعلمه أنها طقوس عابرة | مكان دفع الثمن ومكان انتظار | مكان الألم غير محدود | **خارج > الداخل** |

بعض المساجين يرون السجن كمكان للعقوبة، وبالتالي يشعرون بأنهم يدفعون ثمن ما ارتكبوه من أخطاء، وكانوا من قبل يعيشون وضعية ضغط في حياتهم اليومية، أما البعض الآخر، فيعيش ضغوطا داخل السجن، نتيجة هروبهم من حياتهم الإجتماعية الضاغطة، ويرون السجن كمكان للإنتظار، ويشعرون بالذنب ويعيشون حياة هامشية بعد الخروج منه، أما البعض الآخر فهم تعلموا مما ارتكبوه من أخطاء، ويرون السجن كمضيعة للوقت، وآخرون يرونه كمكان غير محتمل مكانا للمعاناة والألم، كبعض متعاطي المخدرات اللذين يرونه مكانا يتمنون الموت على دخوله، وبعض المساجين يرونه شرطا ضروريا وطقوسا عابرة.

### 8ـ10 مصادر وأسباب الضغوط داخل السجن :

توجد عدة مصادر للضغوط داخل المؤسسة العقابية، سندرجها فيما يلي حسب





( Amadieu ، 2002):

**جدول رقم (04) يوضح مصادر الضغط النفسي عند المسجون**

| **المصادر الخارجية للضغوط :** | **المصادر الداخلية للضغوط :** |
| --- | --- |
| - **الضغوط المادية:** الإغلاق، إنعدام النشاط، الضجيج.<br>- **الضغوط الإقتصادية عدم القدرة على تسيير موارده الشخصية:** لا يستطيع ضمان دوره الإجتماعي كأب، الأجر، الشعور بالذنب تجاه الأسرة، تغير ريتم الحياة مقارنة بالمعيشة السابقة<br>- **الضغوط الصحية أو الفسيولوجية** : كره الصحة والمرض، المعاناة عند موت أحد أفراد عائلته، الألم الفيزيولوجي.<br>- **الضغوط الإنفعالية والنفسية** التكيف داخل الجماعة.<br>- **الضغوط الإنسانية:** من الدعم الإجتماعي الأسري، الإدراك السلبي عن ذاته، النظرة الإحتقارية للمسجون خاصة بعد الخروج من السجن.<br>- **الضغوط الكيميائية** : كإساءة استخدام العقاقير، الكحول، الكافيين، النيكوتين . | - الطموح المبالغ فيه .<br>- الأعضاء الحيوية والتهيؤ النفسي (الإستعداد) لقبول المرض، ضعف المقاومة الداخلية .<br>- **الشخصية:** وتتسبب العلاقة غير المتوازنة بين الأفراد أو مع بعضهم البعض أو بين الأفراد ومجتمعاتهم والتي يؤدي فيما بعد إلى مجموعة من المظاهر المتعددة من الضغط إلى مجموعة من النتائج السلبية التي تصيب الفرد والمجتمع معا . |





يمكن أن نصف بأن مصادر الضغط النفسي كالحِمل الذي يقع على كاهل المسجون وما يتبعه من إستجابات ليتكيف ويتوافق مع التغيير الذي يواجهه.

**خلاصة:** بما أن الضغط النفسي هو إحدى الحقائق الثابتة في الحياة فإنه يمكن القول بأن التعرض له هو جزء من المعايشة اليومية للفرد. وإن الضغط يصاب به الفرد عندما تواجهه أحداثا معينة غير عادية، فيستجيب لها بحسب الخصائص النفسية المميزة لشخصيته، وحسب الخصائص الإجتماعية والثقافية التي يعيشها، دون نسيان أن طبيعة الحدث وشدتها وحداثتها لها دور في الإستجابة للضغط، فغالبا ما نتعرض لمواقف وظروف لها متطلبات تفوق طاقتنا وإمكاناتنا.

وبغض النظر عن ما يتطلبه الضغط من مواجهة المواقف المختلفة في الحياة، فإن له آثارا السلبية ينبغي التقليل منها والتحكم فيها، فالأحداث الضاغطة والحياة تسيران جنبا إلى جنب. كما أن أهمية الأحداث الضاغطة في نشأة المعاناة تبرهن من خلال ظهور إضطرابات نفسية، وأن السجن هو وضع لا يسمح بحرية الفرد في اختيار المأكل والمشرب ووقت ومكان يتجول فيه كما يريد مثلما كان خارجه، فإن هذا الاختلاف يتسبب في صراع خارجي علائقي بين الفرد ومحيطه الاجتماعي وكذا الأسري، يمكن له أن يتسبب في عدم التحمل للإحباط، وهذا راجع إلى طبيعة شخصية الفرد التي لا تتشابه ردود أفعالها مع الأشخاص اللذين يتقاسمون معه الظروف ولو تعرضوا لنفس المواقف، فتظهر مجموع موارده الشخصية والمعرفية في التكيف مع الوسط الحالي، ومن الممكن أن تظهر إضطرابات معرفية وإدراكية وغيرها من الوظائف العليا، وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الذي يليه حيث سيتم عرض الذاكرة العاملة ومختلف وظائفها التنفيذية.





**تمهيد:**

تجعل الضغوط الإنسان يقظا متنبها ومستعدا لعمله، إلا أن الضغط الزائد يطغى على قدرة الدماغ وعلى انتباهه، ويؤدي هذا مع مرور الوقت إلى تدهورها، ويرتبط الضغط المتزايد بمستويات عالية من الهرمونات التي تؤثر على مناطق معينة من المخ، لها علاقة قوية بوظائف الذاكرة ووظائف أخرى، وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى مختلف الوظائف المعرفية بما فيها الذاكرة العاملة التي تعد محورا أساسيا في هذه الدراسة، هذه الأخيرة لها مكوناتها الرئيسية التي من خلالها يمكن تحديد حدوث الاضطراب أو الخلل الذي يمسها، لها سعة ترتكز على الحلقة الفونولوجية من خلال ما يمكن للفرد استرجاعه عند التذكر وتمثل الطاقة الاستيعابية لمحتوى الكلمات والأرقام ، أما المكون الثاني للذاكرة العاملة وهو المهمة الحركية المرتبطة بالمفكرة البصرية الفضائية التي تعرف من خلال التنسيق في الأداء والتوجه المكاني والتعامل مع المعلومات البصرية، والمهمة المزدوجة وهو المكون الثالث للذاكرة العاملة، تعرف من خلال أداء مهمتين في آن واحد وذلك من خلال درجة انخفاض الأداء وسرعته التنفيذية، حيث من الممكن للفرد أن يقوم بالمهمة الثانية أحسن من الأولى أو العكس، وهي مرتبطة بمهام المعالج المركزي للذاكرة العاملة، وهذا ما سيتم مناقشته في هذا الفصل.

إن تناول الذاكرة العاملة هي من الأبحاث الجديدة في العلوم العصبية والمعرفية ، حيث خرجت من إطار الاضطرابات الخاصة بالمجال الأرطفوني، ويحاول العلماء في الوقت الراهن تبيان مدى أهميتها وكيفية عملها في الوقت الراهن، وهي حاليا موضوع اهتمام الكثير من مراكز البحث والمخابر النفسية والعصبية في جميع أنحاء العالم وبالدول المتطورة خصوصا، فقد شمل البحث فيها بأن تدرس من زاوية العلوم الطبية والتشريحية لإعطاء نظرة تكاملية عن ما يميز ذاكرة الإنسان أو بالأحرى الدماغ البشري.





## 1- الوظائف المعرفية:

تضم الوظائف المعرفية كل من التفكير، اللغة، الذاكرة، الإحساس، الإدراك والإنتباه، ولها علاقة ببعضها البعض من الناحية الوظيفية، إلا أنها من الناحية التشريحية تحت سيطرة مناطق مختلفة من الدماغ، لذلك كان من الضروري الإشارة إلى هذه الوظائف المتداخلة مع الذاكرة ، والتي تساعدها في سير عملها.

## 2- التفكير:

هو أحد الأنشطة العقلية المعرفية، إذ يقول ماير Mayer (1992) أنه يحدث عندما يحاول الفرد حل مشكلة ما، حيث ينتقل من مرحلة المعطيات إلى مرحلة الهدف. وذهب كارلسون Carlson (1993) إلى اعتباره مُهما في إدراك المعلومات ومعالجتها وتصنيفها. **(الزيات، 2001)**.

فالتفكير هو المعالجة العقلية وإعادة تنظيم المدركات الحسية والدوافع، العادات والقواعد وقد يكون منطقيا، حيث يتم إجراء عقلي يبدأ من المعلومات المعطاة ويؤدي إلى استنتاجات جديدة تستند على قواعد واضحة.

كما أوضح بورن Bourne (1971) أنه عملية معقدة غير ظاهرة، تستلزم تمثيلات رمزية للأحداث غير ماثلة أمام الحواس، كما أنه يتطلب تشغيل كل من الذاكرة، التخيل لاستحضار ومعالجة تصورات ذهنية رمزية، حركية، تمثيلية ومصورة، تسمى الصور العقلية التي هي عبارة عن تمثيل المدركات على شكل معلومات. **(الزيات، 2001)**.

فعند تكوين الصور الذهنية هناك إعادة بناء الخصائص المحسوسة والبناء الفعلي للمعلومات المدركة لذلك فالعنصر الموالي جد مهم في سيرورة التفكير والذاكرة العاملة.





### 3- الإدراك:

يعد الإدراك الوظيفة العقلية العليا التي تربط الانسان بالعالم الخارجي، فهو الركن الأساسي لباقي الوظائف الأخرى، ويعرف محمد صبوة (1997) الإدراك على أنه: العملية التي تفسر الآثار الحسية التي تصل إلى المخ، إضافة إلى خبرات سابقة مرتبطة بالشيء المدرك، وتتمثل صعوبات الإدراك في العجز عن تفسير وتأويل المثيرات، حيث يشمل عجزا في مدلولاتها والمعاني الملائمة لها، ويرجع ذلك إلى محدودية الخبرة لدى الفرد الذي يعاني من تلك الصعوبات (**كحلة، 2016: 354**).

والإدراك والإنتباه عمليتان متلازمتان، فيسبق الإنتباه الإدراك ويهيؤه، لذلك سيتم التعرف عليه في الفقرة الموالية.

### 4- الإنتبـاه:

تعرف **أبو علام (2011: 21)** الإنتباه على أنه: " عملية ذهنية من خلالها يوجه الفرد وعيه، ويحتفظ به تجاه مثيرات تستقبلها الحواس".

ذكر أنتيرون وغارنيي ( **Antérion et Carnier ، 2004**) أن مصادر الإنتباه فيزيولوجية ومحصورة، متأثرة بعوامل عديدة منها السن، الحالة الصحية، والعوامل النفسية.

يظهر اضطراب الإنتباه ببطء عمل الأشياء، صعوبة التركيز، الحاجة لقضاء أي عمل دفعة واحدة، يتميز بحساسية كبيرة للتداخل (نسيان ما يريد الفرد عمله عندما يكون منشغلا بأشياء أخرى)، مع صعوبة في تثبيط النشاط الروتيني (كالتعود على سياقة سيارة بطريقة معينة بدلا من التغيير).

وقد ذكرت **كحلة (2016: 329)** أن هناك نوعين من الإنتباه هما:





- **الإنتباه الموزع أو المقسم:** هو نشاط نفسي موجه نحو عدة أشياء أو مهام في وقت واحد، إذ يتطلب ذلك إنتباها قويا وطاقة عصبية كبيرة، كونها تحدث بتنشيط عدة مناطق دماغية في وقت واحد.
- **الإنتباه الإنتقائي:** هو القدرة على انتقاء واستخلاص المعلومة الهامة من بين مجموعة من المعلومات الحسية التي يجب أن نتعامل معها، حيث لا يمكننا توجيه كل إنتباهنا واهتمامنا لها مرة واحدة، ومن ثم يجب اختيار من بين هذه المثيرات أحدها أو بعضها ومعالجتها بكفاءة، ويتحدد اختيارنا لهذا المثير أو ذاك بمدى أهميته بالنسبة للفرد في هذه اللحظة.

إن لاضطراب الإنتباه انعكاس كبير على الذاكرة العاملة، نظام الذاكرة قصيرة المدى التي تتحكم في المعلومات، ويسمح بصعوبة استيعاب المعلومات الجديدة، كما يمكن أن يعكس حالة قلق أو اكتئاب انعكاسي.

فالإنتباه ضروري لاكتساب التنظيم المعرفي الذي يعتمد بالأخص على الإنتباه الإنتقائي لمثيرات معينة وخبرات سابقة، ومن ثم إلى الذاكرة العاملة، كأول نظام مخزن للمعلومات، حيث يتطلب قدرات تذكرية نشطة لحل المشكل.

## 5- تعريف الذاكرة:

بدأ علماء النفس منذ منتصف القرن التاسع عشر بالإهتمام بالذاكرة، وعلى يد إبنجهاوس Ebbinghaus ظهرت أولى الدراسات، وبعدها توضحت أشكالها ودرسها علماء النفس المعرفيين وعلماء الأعصاب بشكل عام.

- **لغة:** يعود مصطلح الذاكرة لغويا حسب **غالب (342:2003)** إلى مصدرين وهما: ذُكرا وذِكرى ولهما معنيان، الأول هو الإستحضار أي تذكر ما كان منسيا، والثاني وهو الحفظ بمعنى الإستظهار، والذاكرة هي قوة من قوى العقل تبعث على استذكار المعلوم في الذهن.





فالذاكرة عنصر رئيسي لاستحضار ما سبق، مع حفظ خصائصه.

- **إصطلاحا:** عرف **أبو النصر (2009: 25)** الذاكرة على أنها: "مستودع يخزن فيه الفرد كل ما يمر به من مواقف، خبرات، تجارب، أسماء وأحداث، والتذكر هو عملية استرجاع أو استدعاء لهذه المعلومات"، فتقوم الذاكرة بحفظها في عقل الإنسان وتتلقى تأثيرات خارجية، واكتساب معلومات في منطقة معينة من العقل.

أما فرويد عبر عن الأثر الذاكري الذي ينتمي إلى علم النفس الفيزيولوجي، للدلالة على كيفية تسجيل الأحداث في الذاكرة، وله علاقة وطيدة بنظام الإدراك– وعي إذ يقول: "ليس من السهل علينا الإعتقاد بأن الآثار الدائمة للإثارة تُترك أيضا في نظام الإدراك – الوعي، إذ أنها لو ظلت واعية دوما لأدت في وقت قصير إلى الحد من كفاءة النظام على تلقي إثارات جديدة، ولكن إذا أصبحت لا واعية، فإنها تحتم علينا تفسير وجود عمليات لا واعية في نظام ما يرافقه في نشاطه الوظيفي للوعي".

وبالتالي اقترح تدرجا في مستوى خياليتها في أنظمة متنوعة تسمى الأنظمة الذاكرية يشبه نظام الأرشيف، معقد ويقوم بترتيب الذكريات تبعا لنماذج تصنيف متنوعة: التسلسل الزمني، الإرتباط في سلاسل تداعيات ودرجة القابلية للنفاذ إلى الوعي، وبالتالي ميز نوعين من نظام الذاكرة: ما قبل واعية – لا واعية **(لابلانش و بوتناليس، 1998)**.

وكل الأنظمة الذاكرية لا واعية بالمعنى الوصفي، لأنه لا يتمكن أي أثر ذاكري لاواعي من الوصول إلى الوعي بحالته الأصلية.

## 5-1 أنواع الذاكرة:

هناك نوعين رئيسيين من الذاكرة، وهي كالتالي:

- **الذاكرة قصيرة المدى:** ويقول **أبو الديار (2012: 51)** أنها تقوم بتخزين المعلومات الواردة من مواقف الحياة، على أن يكون التخزين فيها مؤقتا يدوم أقل من دقيقة، وهناك من العلماء من حدده لمدة 5-20 ثانية، وأول من اكتشفها هو





ميلر سنة 1967، حين لاحظ أن الذاكرة قصيرة المدى يمكن لأي فرد أن يتذكر بها مع شرط التكرار او التسميع الذاتي لمدة قصيرة، وإذا صرفت انتباهك عنها سُتفقد، وبسبب هذه الطاقة الإستيعابية فإنها عرضة للتشويش ويحدث النسيان نتيجة التشويش في فترة الحفظ وليس في وقت التذكر، وتتلخص مهامها في تركيز الإنتباه وتنظيم المعلومات واسترجاعها، وقد حدد اتكنسون وشيفرن أن سعتها لا تتجاوز 7 وحدات في السلسلة الواحدة.

- **الذاكرة بعيدة المدى:** وتعتمد على تنظيم الخبرات السابقة من خلال عمليات التنظيم والترميز، وتشتمل على عدة انواع فهي:

- **الذاكرة المعرفية** : وهي تختص بأحداث خاصة (عناوين، شوارع، تلفون ).
- **الذاكرة الضمنية** : بمعنى التذكر الضمني؛ أي أنها أقرب ارتباطاً بالمهارات الشرطية.
- **الذاكرة الدلالية** : والتي تختص بتذكر اللغة والمعلومات والحقائق.

فالذاكرة هي عملية اكتساب المعلومات، والاحتفاظ بها ثم القدرة على استرجاعها عند الحاجة إلى استخدامها.

### 2-5 العمليات الأساسية للذاكرة:

تشمل العمليات الأساسية للذاكرة على ثلاث مراحل تمر بها المعلومة للإحتفاظ بها، وهي عمليات هامة في سير مكونات الذاكرة العاملة الثلاث:

- **الترميز:** أفاد موريس وآخرون Mourice & AL (1995) بأن الترميز يشمل مجموعة الطرق المستخدمة، التي تسمح بتحويل الآثار الإدراكية وتخزينها في الذاكرة طويلة المدى في شكل محدد، وذلك من أجل تذكرها واسترجاعها.





وهناك عدة أنواع من الترميز الحسي (السمعي، البصري، الحركي...)، التي تتحول إلى ترميز مجرد (دلالي)، حيث يرى ليوري **(Lieury ، 1992)** أن الذاكرة قصيرة المدى مرتبطة بنشاط مؤقت لأي نوع من الترميز.

- **التخزين:** أكد **(محمد، 1990)** على أن عملية حفظ المعلومات ثم ترميزها في الذاكرة، يكون على شكل نمطين طويل المدى يتصف بديمومته، وقصير المدى يختفي بعد مدة قصيرة.
- **مرحلة التذكر والإستعادة:** عند ترابط بين الأحداث يساعد على استرجاع وتذكر المعلومات والأفكار. فالإسترجاع له وظيفة إيجاد في أسرع وقت وبدقة كبيرة معلومة معينة من بين العديد من المعلومات الأخرى.

يقول فريس P. Fraisse (1994) أن: " التذكر هو إدماج خبرة في شخصيتنا، بطريقة نستطيع استعادتها فيما بعد، وهذا لن يحدث من دون نظام الإدراك ومعرفة معنى الأشياء، ولذلك فإن الإدماج لن يكون سهلا إلا إذا كان هناك سوابق تنظم هذا الإندماج الذي يحتاج إلى تجارب سابقة محتفظة وخاصة " **(الزيات، 2001: 231)**.

ولتثبيت معارفنا يجب تكرار المعلومة، فهو عملية شرطية كافية للتذكر، يقوم بعزل الروابط المتطفلة وتعزيز الروابط الفعالة.

ويرجح أغلب العلماء أن الأحداث المشحونة انفعاليا تكون سهلة الإسترجاع، لأن دماغ الإنسان يوظف طاقة لتسجيله التي على أساسها يرتبط بها الإنتباه.

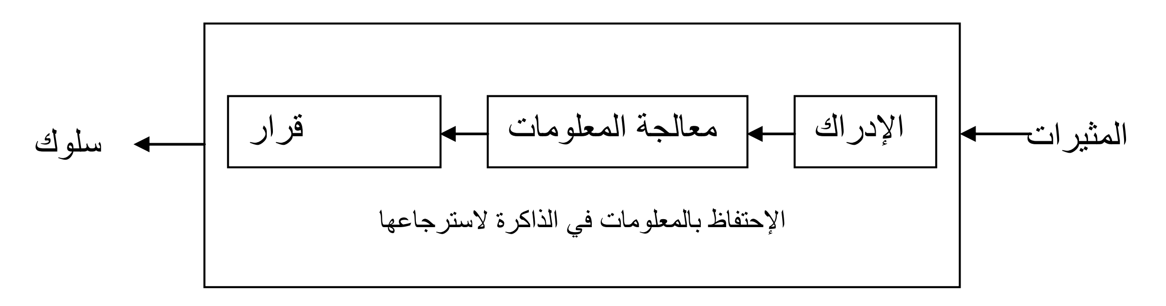
إن نشاط حل المشكلات هو نشاط مؤقت، يتحدد وفقا لطبيعة موقف يتطلب قدرات تذكرية فعالة ونشطة، سواء كانت على مستوى الذاكرة قصيرة المدى أو طويلة المدى.





فهو لا يستطيع أن يفعل شيئا ما لم تنشط هذه المعلومات وتستحضرها الذاكرة قصيرة المدى، ونظرا لأن سعتها محدودة، فإن معالجة الموقف المشكل مرتبط إلى حد كبير بكمية المحتوى الذي يمكن حمله في الذاكرة قصيرة المدى. **(محمد، 2005)** والنموذج التالي يوضح معالجة المعلومة حسب كوكس (**cox** ):

**رسم تخطيطي رقم (05) يوضح نموذج COX لمعالجة المعلومات**




حيث يتضح أنه عندما يتلقى الفرد مجموعة من المعلومات الخارجية، فإن الإدراك هو أول نظام يقوم باستقبالها وإدماجها في نظام الذاكرة، فهو المعنى الذي ننسبه للمعلومات التي نتلقاها من البيئة عن طرف الحواس، ويحتفظ بها لحين استرجاعها في نظامين مختلفين، وعند استخدامها في حل المشكل يكون القرار بالإستجابة السلوكية بعد استرجاع المعلومات من الذاكرة.

## 3-5 التفسير العصبي لعمل الذاكرة:

منذ أربعة عقود بدأ الباحثون في ميادين علوم الأعصاب، علم النفس الفيزيولوجي، وعلوم النفس وعلم النفس المعرفي، في البحث عن مكونات الذاكرة التي تشكل إحدى الوظائف العليا للإنسان، فبدونها لا يمكن أن يكون له ماض يعتمد عليه كمرجعية لحياته اليومية، ولا مستقبل يتوقعه.





وقد ذكر **(خوري، 2006)** بأن الأبحاث أفادت إلى معرفة الآليات والسيرورات العصبية الحيوية والعصبية الكيميائية، والعصبية التشريحية التي تمكن الجهاز العصبي من معالجة المعلومات واختزانها واسترجاعها واستغلالها للتعبير عن مشاعر ومواقف حياته، وأخرى لبناء أنماط سلوك فردي أو اجتماعي وهذه السيرورات تتمثل في:

•النوى الدماغية والباحات القشرية، دورها مباشر وغير مباشر في معالجة المعلومات، من خلال تخزينها وتذكرها، والفرضيات أن الذاكرة تتموقع بعد هذه النوى والباحثات القشرية الدماغية التي يجب تحديدها.

•النواقل العصبية والفرضيات التي صيغت في الميدان العصبي – الكيميائي والعصبي فيزيولوجي أكدت على تعددها وتنوعها.

•الجزئيات الوراثية البروتينية (ARN) والحوامض النووية (ARN) تتدخل في سيرورة المعلومات، تخزينها واسترجاعها، وقد فسر هاب "D. Hepp" (1949) ذلك في نظريته المسماة بإسمه، أن مرور المعلومات يترك آثارا بمكونات الخلايا العصبية النشيطة، وتحصل تغيرات بالمشابك.

وبعدها فسر العالم الفيزيولوجي شرانغتون Sherrington الآليات العصبية – الحيوية، الذي أبرز دور الذاكرة العاملة من خلال تقديم تفسير لها، إذ تُنَشِّط الخلية العصبية بواسطة التدفق الكهربائي وتفرز كمية من الوسيط العصبي بالحيز المشبكي الذي يتصل بالمستقبل العصبي الموجود بالخلية العصبية الأخرى ويتم تنشيط الخلايا من طرف (NO) مونو أكسيد الآزوت الذي يثير الحويصلات الإفرازية، وهذا ما يُمكّن من ترسيخ الذكريات السارة وغير السارة وكذلك المعلومات الأدبية، العلمية والثقافية، وبالتالي تمكن دماغنا من نسج ذاكرة معقدة ومتنوعة من المعلومات والمعطيات **(خوري، 2006: 71)**.

ولا يزال الغموض يحيط بميكانيزمات الجزئيات العصبية المرتبطة فعلا بالذاكرة، كما لا يوجد لحد الآن سوى الفرضيات التي تم تمحيصها، ولم يتمكن العلماء من تحقيق التوقعات النظرية التي صيغت في معظم ميادين علوم الأعصاب، ولقد كان الإهتمام بالذاكرة وآلياتها





محور تساؤلات الباحثين والعلماء، اللذين بقدر ما وضعوا مفاهيم عدة لها بقدر ما كان يظهر الغموض في وظائف أخرى تشترك في عملها معها، لذلك طرحوا نماذج تفسيرية تلتقي فيما بينها أحيانا وتختلف عن بعضها أحيانا أخرى.

## 6ـ الذاكرة العاملة:

**6ـ1 تعريفها:** قدم **الزيات (2001: 312)** تعريفا للذاكرة العاملة على "أنها نظام دينامي نشط، يعمل على التركيز التزامني على كل متطلبات التجهيز والتخزين"، وهي تعمل على الترابط بين المعلومات وسابقها، وتقوم بتفسيرها وفقا لما تم الإحتفاظ به من معلومات، لها سعة محدودة تقوم بمعالجة المعلومات حيث تكون الجهة الرابطة بين العالم الخارجي والذاكرة طويلة المدى، كما لها دور فعال يبرز في أهمية المعالج المركزي في تنسيق وأداء المهمات المتعددة في آن واحد، ويساعد على تنفيذ الحركات والإستجابات وتنسيقها وفقا للمحيط الخارجي.

## 6ـ2 النماذج التفسيرية للذاكرة العاملة:

ولمعرفة ماهية الذاكرة العاملة تم إدراج البعض من النماذج التفسيرية لها والتي وضعت من قبل عدة علماء، قاموا بدراستها وتوضيحها وإزالة الغموض عنها، وفيما يلي نعرض أهم هذه النماذج التفسيرية في :

**6-2- 1 نموذج تجهيز المعلومات:** يسمى أيضا نموذج التخزين المزدوج في الذاكرة، لأتكنسون وشيفرين Atkinson وSchiffrin (1968)، يوضح أنظمة الذاكرة الثلاث المكونة لها:

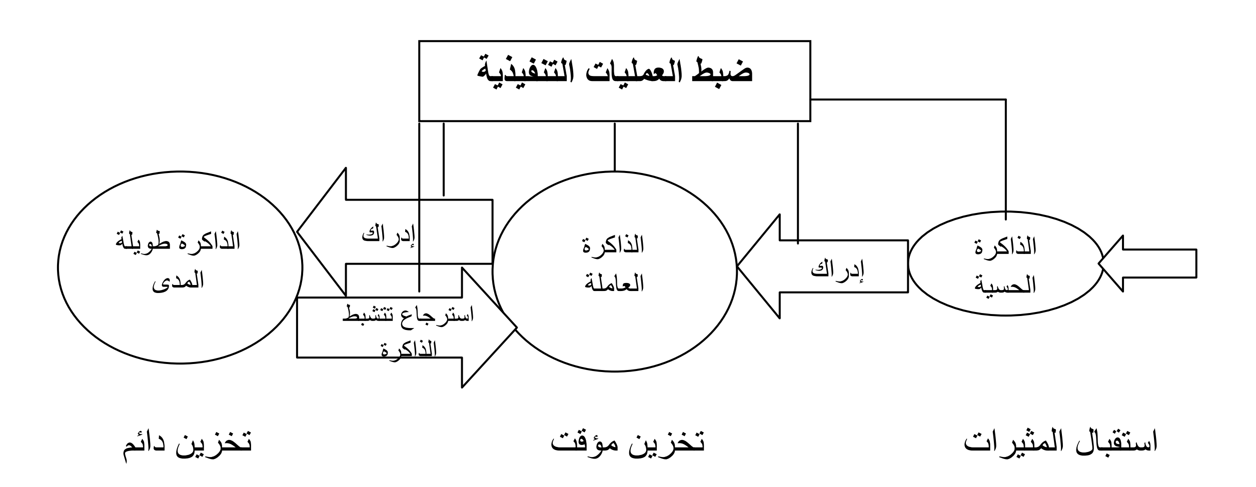
- المسجل الحسي.
- ذاكرة قصيرة المدى MCT.
- ذاكرة بعيدة المدى MLT.





والنموذج التالي يوضح نموذج تجهيز المعلومات كتفسير للذاكرة :

**رسم تخطيطي رقم (06) عملية تجهيز المعلومات لتفسير أنظمة الذاكرة حسب Atkinson سنة 1985.**




تتضمن عملية تجهيز المعلومات ترميزها، تخزينها ثم استرجاعها عند الحاجة إليها ويقوم بتوجيهها عمليات التحكم التي تحدد انسياب المعلومات داخل النظام.

●**التخزين الحسي الآني والسريع:** يقول **(أبو نصر، 2009: 43)** أنها تكون باصطدام المثيرات البيئية مثل الأضواء، الأصوات والروائح وغيرها، باستمرار بالمستقبلات الحسية، وتسجل أو تخزن كمعلومة حسية يحتفظ بها لفترة قصيرة جدا. أما سعتها فهي كبيرة، ولكن كمها الهائل من المعلومات هش من حيث المدة الزمنية التي تتراوح ما بين 1–3 ثا.

●التخزين الأولي للذاكرة قصيرة الأمد. وهي التي تستعمل في الحياة اليومية، لتخزن المعلومات التي تحدث وتستمر لفترة 30 ثا.

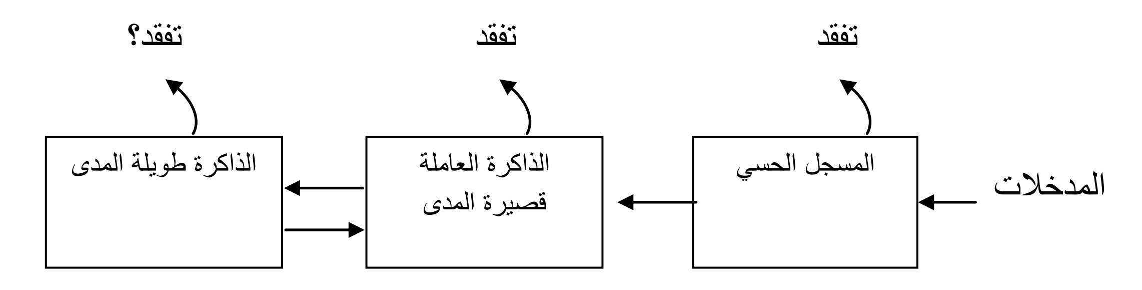
●التخزين الثانوي للذاكرة طويلة الأمد.

وقد تم استخدام المخطط الموضح أسفله حيث يوضح كيفية تخزين المعلومات والإسترجاع:





**رسم تخطيطي رقم (07) يوضح نموذج التخزين المزدوج حسب Atkinson et Schiffrin**




ويتبين أن هذا النموذج سمي بالمزدوج كونه يميز بين التخزين في الذاكرة قصيرة المدى وبعيدة المدى، حيث أن المدخلات تسجل في المسجل الحسي لمدة محدودة (الإدراك)، وإذا ما عولجت المعلومات فإنها تنتقل إلى الذاكرة قصيرة المدى، ثم تعالج أكثر لتنتقل إلى الذاكرة طويلة المدى.

وكثيرا ما تتطلب معالجة المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى معلومات من الذاكرة بعيدة المدى، ولذلك وُضع سهمان متعاكسان بينهما. كما أن المعلومة تنسى إذا لم تعالج بدرجة كافية يسمح لها بالإنتقال إلى العنصر التالي فتمحى من الذاكرة.

ولكن وُضعت علامة استفهام مع "تفقد" للذاكرة طويلة المدى، كون نسيان المعلومات منها أمر ما زال غير معروف، (وأن الذاكرة العاملة تحتاج إليها لتفسير المعلومات الجديدة التي تتلقاها)، لأن الذاكرة العاملة هي تركيب خاص بالإحتفاظ والتخزين والمعالجة للمعلومات، تتعامل مع الذاكرة طويلة المدى للقيام بمتطلبات الأنشطة المعرفية وإكمال المهام العقلية كحل المشكلات.

وهناك مخطط آخر لتوضيح أنظمة الذاكرة وكيفية الإحتفاظ والإسترجاع وهي كما يلي:

**رسم تخطيطي رقم (08) يوضح أنواع الذاكرة ومراحل معالجة المعلومة**

المعلومات الواردة

أجهزة الذاكرة الحسية

الانتباه

لا

تنسى المعلومات

نعم

الذاكرة قصيرة المدى

لا تعامل

ضعيف

التعامل مع المعلومات

تنسى المعلومات بعد

تحفظ المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى مدة

الذاكرة طويلة المدى

تحول المعلومات إلى الذاكرة قصيرة المدى إذا احتاج إليها الفرد فيما بعد

لا يختلف تفسير هذا المخطط عن سابقه، لكنه أكثر دقة منه، حيث يتبين أن الإنتباه له دور فعال في بقاء المعلومة في نظام الذاكرة، وإن لم تحضى بقدر كاف منه فإنها تتلاشى، وقد كان هذا المخطط حصيلة دراسات وتجارب في علم النفس المعرفي حول أشكال التصورات العقلية، وأضاف **(خليفة وسعد، 2007)** أن مراحل تجهيز المعلومات تتضمن عددا من المراحل، منذ مرحلة تخزين المعلومات في الذاكرة الحسية فتنال قدرا من الإهتمام، لتنتقل إلى مخزن الذاكرة قصيرة المدى التي تحتاج إلى بعض العمليات كالتنظيم والحفظ، لكي تنتقل إلى مخزن الذاكرة طويلة المدى، ونستدرج مراحلها على النحو التالي:





- **استقبال تجهيز المعلومات:** تمر المعلومات بالمسجل الحسي عن طريق إدراك المثير، وخلال هذه المراحل تتحول بعض المعلومات إلى الذاكرة قصيرة المدى، وتتوقف درجة الإستفادة منها على كمية المعلومات المتاحة للتحويل إلى الذاكرة طويلة المدى.
- **سرعة التجهيز:** إن تجهيز المعلومات يتطلب وقتا قابلا للقياس عن طريق التتالي السريع، حيث يعرض مثير لفترة قصيرة جدا، ثم يتبع بمثير آخر ليتقنع المثير الأول، ثم يقدر زمن الرجع الذي يحتاجه الفرد لاسترجاع وتذكر المثير الأول والتعرف عليه.
- **الإنتباه الانتقائي:** هو القدرة على التركيز على المعلومات المتعلقة واستبعاد غيرها، وهو يعتمد على تحديد دقيق لمركزه، وللإدراك، وهو العملية المركزية الأولى التي تقرر انتقال المعلومات من الذاكرة الحسية إلى الذاكرة قصيرة المدى.
- **التشفير:** عند اكتساب المعلومات يتم التشفير (الهدف)، يسمى بأثر ذاكري الذي يجب أن ينشط عند استرجاعها. وهو المرحلة الأولى للتمثيل الذاكري فيجرى تشفيرها على هذا النمط المختلف ذو طابع حسي (سمعي- بصري)، ثم تجهز بدرجة أعلى لتتحول إلى آثار على مستوى الذاكرة قصيرة المدى، ومن الممكن أن تدخل نظام الذاكرة طويلة المدى، وإن لم تشفر فإنها تتلاشى.

إن أي خلل أثناء اكتساب المعلومات في أي مكون من المكونات السابقة يؤثر على تشفيرها واسترجاعها.

وقد جرى التوصل حسب (**خوري، 2006**) إلى مفهومين أساسيين هما:

- إن الذاكرة العاملة محدودة بمقدرتها بعد فترة قصيرة من الإسترجاع والتذكر، لذلك فإن سعتها تكون قصيرة تقدر بـ 7±2 وحدة .

- تضمحل الذاكرة قصيرة المدى وتتلاشى الأفكار بسرعة إذا لم تتكرر.





القدرة المحدودة للذاكرة العاملة ومنظومة التلاشي السريع لتخزين الذاكرة قصيرة الأمد، هذا يعني أن عملها يكون منتظما على شكل عدد من منظومات التخزين المستقلة، كما أفادت البحوث المخبرية، مما أدى إلى ظهور نموذج جديد يسمى "النموذج الشكلي للذاكرة":

الذاكرة الحسية ⟵(الانتباه) ذاكرة قصيرة الأمد ⟵(التكرار) ذاكرة طويلة الأمد.

إن التركيز على معلومات مسجلة حسيا هو الذي يقرر انتقالها إلى خزان الذاكرة قصيرة المدى، كما أن تكرار وإعادة المعلومات هو الذي يحدد انتقالها إلى خزان الذاكرة طويلة المدى.

**6ـ2ــ2 نموذج بادلي:** قام بادلي A.Baddeley بدراسة الذاكرة قصيرة المدى وسماها الذاكرة النشطة أو العاملة ( la mémoire de travail) وتتكون من:

- **الحلقة الفونولوجية (BP):** وهي قدرات استرجاع المعلومات لغويا .

وقد ذكرت ( **وصيف،218:2017**)، أنه يعد هو المسؤول في الذاكرة العاملة عن القيام بمجموعة العمليات اللازمة لحفظ المعلومات اللفظية وتخزينها واسترجاعها، سواءا كان الحفظ مؤقتا في الذاكرة قصيرة المدى أو بشكل ثابت في الذاكرة طويلة المدى. وتشير الباحثتان **(صادقي 2014)**، أنه في حالة المعلومات البصرية فإنها تمر بمرحلتين وهما: المرحلة الاولى يتم فيها ترجمة أو تشفير المادة فونولوجيا بواسطة ميكانيزم التكرار اللفظي، ثم في مرحلة ثانية يتم تخزينها في السجل الفونولوجي اين تتم عملية التنشيط بواسطة المفكرة البصرية الفضائية.

- **مفكرة المجال البصري –الفضائي (CVS):** وهي المعلومات المشفرة على الشكل البصري، وتذكر( **وصيف،217:2017**)، أن يتعامل هذا المكون مع المعلومات البصرية المكانية، والذي يستخدم في حياتنا اليومية، له القدرة على الاحتفاظ المؤقت ومعالجة المعلومات البصرية، وأداء الدور المهم المتمثل في التوجه المكاني وحل المشكلات البصرية المكانية.





- **الناظمة الآلية المركزية (L' administrateur central) أو المعالج المركزي:** ربط أنظمة الحلقة الفونولوجية ومفكرة المجال البصري- الفضائي، به ميكانيزم الإنتباه الإنتقائي، يدمج المعلومات مع المعارف المحفوظة بالذاكرة طويلة المدى ويثبطها، ويقوم باختيار الإستراتيجيات المعرفية وربط المعلومات بمصادر مختلفة **(1993, Baddeley )**.

أما روسي ( **2005، Rossi**) أفاد بأن المعالج المركزي يقوم باختيار المعلومات الثابتة، يُنشّط أجزاء الذاكرة بعيدة المدى، وهو المنفذ لبرنامج المعالجة الضرورية لتحقيق المهمة. فهو يقوم بثلاث مهام وهي:

- **ربط العمليات المرتبطة بتجسيد مختلف النشاطات:** عند القيام بمهمتين مثل السياقة والتكلم هاتفيا وهذا ما يسمى بالمهمة المزدوجة، فالنظام هنا يقسم الإنتباه بإعطاء كل مرة الأولوية لمهمة، حيث يقوم الإداري المركزي بالتسيير والتحكم في الإنتباه، ويجب أن يحل الصراع بينهما، إذ كلما استدعت الضرورة يكون الإنتباه موجها لجهة واحدة، فهو من يقرر درجة الإهتمام بالمهمة الضرورية.

- **إختيار المعلومات الضرورية للمعالجة مع تنشيطها وتثبيط التي لا تلزم:** إن اختيار المثيرات حسب خصائصها شيء ضروري للمعالجة، وفقا للمعارف المتوفرة في الذاكرة التي من الممكن أن توظف لإعادة استرجاعها ضمن فئات معينة ذات خصائص مشتركة.

- **التحكم في المعلومات وتنشيطها في الذاكرة بعيدة المدى:** ينشط المعارف والمعلومات المتواجدة في الذاكرة طويلة المدى ويتحكم في استرجاعها، يتصرف بالمعلومات المخزنة مؤقتا في الذاكرة قصيرة المدى، فيقوم بمعالجتها لتكون في الذاكرة بعيدة المدى وإن لم تكن فيها نفع ستمحى، وبالتالي حين دخولها في الذاكرة طويلة المدى تصبح ثابتة.





فالتكيف ضروري مع الوضعيات الجديدة ومن المهم أن الإداري المركزي سيقوم بربط المعلومات القديمة بالحديثة بين الوضعيات السابقة والوضعية الجديدة، إذن فمن الضروري استخدام المعارف المخزنة في الذاكرة من أجل التكيف مع الوضعية الحالية.

وقد ذكر بادلي ( **1993, Baddeley**) أن الجزء النشط لذاكرة العمل هو تركيز الإنتباه على بعض المعلومات، إدراك مثير أو معلومة مسترجعة، وتعمل بكمية الطاقة المعرفية الممكنة من طرف النظام المعرفي، فتركز على عمليات تجهيز المعلومات لتحويلها من الذاكرة قصيرة المدى إلى بعيدة المدى، إذ تعمل على معالجتها مع معلومات أخرى لتعطينا موقفا كاملا يتناسب مع طبيعة الموقف ومتطلباته، حيث وظيفة الذاكرة طويلة المدى هي حمل المعلومات التي تتطلب استجابة لحظية واستيعاب المعلومات الضرورية التي يستقبلها الفرد.

ووظيفة الذاكرة العاملة هي تفسير المعلومات وتكاملها وترابط المعلومات الحالية مع المعلومات السابقة، وقد وضح جاماش (**Gamache، 2009**) أن نماذج معالجة المعلومات تعتمد على نشاط الذاكرة المرتبط بالزمن، الإدراك وطبيعة الإنتباه في مرحلة التشفير، ترتكز على ميكانيزم الإداري المركزي وأنظمة أخرى جزئية، فإذا ما عولجت المعلومة بطريقة كافية يتم إدماجها في المعارف، ويستدل على الذاكرة العاملة بقدرة قيامه على أداء المهمة المزدوجة والمهمة الحركية للتنسيق من أجل القيام بفعل ما، فهي تقوم بالإحتفاظ والتنظيم والتشفير وإنتقاء المعلومات، ولها سعة تخزينية محدودة.

### 6-3 انتقال المعلومات إلى الذاكرة العاملة:

تنتقل المعلومات من الذاكرة الحسية إلى الذاكرة العاملة بفضل عدة عوامل أهمها:





•**دور الانتباه:** يتطلب انتقال المعلومات إلى الذاكرة العاملة معالجة لها بدرجة كافية، وهذه الأخيرة لا تتم إلا بالإنتباه الذي يخضع للجذب من قبل الأشياء الكبيرة الملفتة للإنتباه، وللكلمات ذات الشحنة الإنفعالية، وللأحداث ذات الأهمية الخاصة للشخص.

•**دور المعالج المركزي:** أشار بادلي **(Baddeley، 2001)** إلى أنه يراقب ويتحكم في عمليات التفكير والتذكر، والذاكرة العاملة هي عنصر الذاكرة الذي يحدث فيه التفكير، وأن مركزه الفص الجبهي، لذلك فإن إصابته تجعل الفرد غير قادر على التحكم في الإنتباه أو التخطيط للقيام بعمل ما، مما يؤدي إلى اضطرابات في المهمة الحركية، وينتج عن ذلك عدم التناسق مع المفكرة البصرية الفضائية، أو كف الإستجابات غير الملائمة.

## 6-4 مشاكل الذاكرة العاملة (النسيان):

ذكر فيار Viard أنه راجع إلى ثلاث أسباب مفسرة في علم النفس المعرفي بـ:

- **فشل أثناء استقبال المعلومات:** فلا تمثل المعلومة في الذاكرة طويلة المدى، كما أنه يرجع إلى الإنتباه الإختياري، والمرجح أن هناك نقص على مستوى تشفير المعلومة حسب نظرية عمق المعالجة التي وضعت سنة 1972، حيث كلما كان التشفير معمقا كلما ترك أثرا ذاكريا ثابتا وفعالا في الذاكرة.
- **فشل في التخزين:** فهو التفسير الغالب حسب "نظرية التضاؤل" أو التداخل، حيث قد تتداخل المعلومات مع بعضها في الذاكرة طويلة المدى، حيث يحصل الكف الراجع، الكف اللاحق والكف المتزاحم، فلهما تأثير على الذاكرة طويلة المدى.

أما نظرية التضاؤل فتتناول عامل الوقت وهو ليس بالعامل الوحيد للنسيان.

- **فشل في الإسترجاع:** من الممكن أن تكون المعلومات باقية، لكن من الصعب استرجاعها، ومن المحتمل أنها تداخلت مع معلومات أخرى، أو نسيان معتمد على منبه لاسترجاعها، أو أن هذا النسيان له دوافع نفسية كما أوضحه **فرويد** ناتج عن آليات الدفاع ومن أبرزها الكبت **(Baddeley، 1993)**.





اختلاف النسيان يكون حسب أنماط الذاكرة واسترجاع المعلومة منها، وفشل التخزين بها، وفي هذا الصدد تشير **(دافيدوف، 2000)** إلى نوعين من النسيان حسب نمط الذاكرة، وهما:

- **بالنسبة للذاكرة العاملة:**

– **من ناحية تخزين المعلومات:** تخزن المعلومات المتعلقة باللغة النطقية أي على شكل سمعي وبصري، ويعتقد العلماء أنها تسجل بنفس الشكل التي مورست فيه.

– **من ناحية استرجاع المعلومات:** إن العثور على المعلومات المتواجدة بها لا يتطلب وقتا، فيتم سحبها بسرعة.

– **النسيان:** إن اختفاء المعلومة مع مرور الوقت يسمى "تضاءل" المعلومة، وتنسى. كما أن الإخفاء يتسبب في قصر المدة اللازمة لتخزين الذكريات الحسية وكذلك التداخل.

فالإخفاء في الحالة الأولى عندما تجعل المعلومة الجديدة من الصعب تذكر المعلومة القديمة، هذا ما يسمى بالتداخل أو الكف الرجعي، فتتداخل المعلومات الجديدة وتمنع تذكر المعلومات القديمة، وهو تأثير مانع معطل يحدثه النشاط العقلي بعد تعلم المجموعة الأولى، أما التداخل اللاحق فعندما تتداخل المعلومات السابقة الحفظ مع المعلومات الجديدة، أي أن الذكريات القديمة تؤدي إلى اضطراب تذكر الأحداث الحالية، وهو تأثير مانع معطل يحدثه نشاط العقل سبق عملية تعلم المجموعة الثانية.

كما يحدث تداخل شديد بين المجموعات المتشابهة للمعلومات الحديثة، مثل حفظ ثلاث أسماء متشابهة يستغرق وقتا أطول لتذكرها، وهو ما يعرف أيضا بـ**التشويش** الذي هو عملية مباشرة، حيث كلما تجمعت أفكار جديدة تفقد المعلومات القديمة من الذاكرة العاملة، أو أنها تفوق تذكر المعلومات القديمة.





ونشير إلى أن فقدان المعلومات يحدث بمرور الزمن، ذاك أنه إذا لم يكن هناك انتباه للمعلومات باستمرار، فسيضعف مستوى النشاط ويصبح محدودا ثم يختفي. والنسيان مفيد جدا، فبدونه تزدحم الذاكرة العاملة ويحدث لها تراكم في كم المعلومات، أما من ناحية أخرى فيمكن لها أن تتوجه إلى الذاكرة البعيدة المدى لأهميتها وتوجيه القدر الكافي من الانتباه لها.

- **بالنسبة للذاكرة طويلة المدى:** سعتها كبيرة واستدعاء المعلومات منها ضخم لمدة أطول، وأن قدرتها تحد بفعل السن.

– **من ناحية تخزين المعلومات:** المعلومات البصرية تخزن على شكل صور أما المعلومات الشفوية فتخزن كأفكار، وتمثل تمثيلا سمعيا، ومن الناس من يمثل خبراتهم بتلخيص معناها، وآخرون بتذكرها بالتفصيل الدقيق.

– **من ناحية استرجاع المعلومات:** سيطرة الذاكرة قصيرة المدى على استرجاع المعلومات أحيانا تكون آلية ومن دون مجهود، وأحيانا لا يمكن تذكرها. وأن استرجاع حقائق من الذاكرة طويلة المدى يتطلب نوعا من الإستراتيجيات كما في حل المشكلات تسمى بـ: استراتيجيات إعادة البناء.

## 7- نظريات النسيان:

**7-1 نظرية محو الأثر:** عزى بعض العلماء كي: برودبنت Brodbent 1958، براون Brown, 1958، بيترسون وبيترسون Peterson &Peterson 1959، ثم بادلي Baddeley 1986، إتون Hutton 1998، أن النسيان ناتج عن فقدان المعلومة من الذاكرة النشطة الناجمة خلال وقت معين لم يكن هناك تكرار ذاتي للمعلومة وهي نفسها نظرية التضاؤل **(Gamache ,2009)**.

ترجع هذه النظرية فقدان المعلومات إلى عامل الزمن، وتمحى من الذاكرة.





**7-2 نظرية التداخل:** عارض علماء آخرون مخالفين التيار السابق مثل كوون Cowan (2001)، ألتمان وغراي gray & Altmann (2002)، واهتموا بتكرار العنصر المشوش أثناء عملية التخزين ومعالجة المعلومة، وتأكدوا بأنه ليس بالعنصر الأساسي للنسيان بل نوعيته هي التي تؤثر على الإسترجاع (**Bisnier , 2010**).

حيث هناك ثلاث أنماط من التداخلات تم شرحهم سابقا وهي:

- **تداخل لاحق:** تداخل مع موضوع مخزن في الذاكرة حول تعلم معلومة جديدة.
- **تداخل متزاحم:** تداخل المعلومات المعالجة للتذكر.
- **تداخل رجعي:** تداخل موضوع جديد حول معلومة مأخوذة سابقا.

ولهذا فإن هناك تدرج في نظام الذاكرة حسب الزمن، فيما بعد يحدث تداخل مع مهام مرتبطة ومتشابهة ، وبالتالي هناك مهمة تخزين وتذكر سمات مشترَكة مقسَّمة بين الأحداث، وتركيز الإنتباه يكون بدرجة كبيرة، وبالتالي يزداد التشويش والتداخل.

وفي هذا الصدد فقد بحث نارن Nairne (1988-1990) في التذكر المتسلسل، وأوضح أن النسيان في الذاكرة الأولية أي قصيرة المدى راجع إلى التداخل والتشويش مع المعلومات الجديدة، نتيجة لتتقاسم السمات مع سابقتها، وكلما زاد الاشتراك مع بعضهم البعض ازداد التداخل والتشويش.

ووحدها المعلومات التي حظيت بموارد انتباه كافية تعالج جيدا من أجل التشفير في الذاكرة الطويلة المدى، وفي دراسات أجريت لمعرفة قدرات الذاكرة مثل دراسة سيمون وريشمان Simon و Richman 1995 والتي دلت أن وحدات المعلومات المخزنة في الذاكرة النشطة غير محدودة، إلا المعلومات المكررة التي تكون أقل عددا.

وذهب كوون Cowan (2001) إلى إرجاع الأمر إلى الإنتباه، فليس كل معلومة تخضع للمعالجة المعرفية الكافية لتحويلها إلى الذاكرة بعيدة المدى، كما أن هناك معلومات





نجحت بالتشفير ولكن تجد صعوبات حين استرجاعها (**2009, Gamache**).

وبالتالي العنصر المشوش يتداخل مع المعلومات أثناء معالجتها، إضافة إلى أنها لا تحضى بإنتباه كاف مما يؤدي إلى اضمحلالها وفقدانها.

## 8 –أسباب النسيان:

–**عوامل الكف والتداخل:** وقد سبق شرحها.

–**التغير في البناء المعرفي، الإتجاه والميول:** ذكرت (**أبو علام، 2011**) أن الذاكرة تتعرض للتشويش والنسيان بفعل البناء المعرفي واتجاهاتنا وميولاتنا وقت عملية التذكر، فإن حدث اكتساب طرق مختلفة للتفكير والفهم والمعتقدات والإتجاهات فمن المتوقع أن تعدل آثار تذكر المفاهيم والأحداث التي تعلموها. ويمكن اعتبار هذا التغير كعناصر متداخلة مع عناصر المفاهيم الأصلية في الذاكرة.

–**التغير في موقف التذكر:** إذا تداخلت مفاهيم في موقف معين فقد يصعب علينا تذكرها في موقف مختلف بسبب علامات مشتتة وبسبب الموقف المشحون بعوامل القلق.

–**الكبت:** في معظم الأحيان لا نستطيع تذكر الأفكار التي تؤدي إلى الإضطراب الإنفعالي، ويرجع ذلك إلى ميكانيزمات الدفاع التي تحمينا من القلق والشعور بالذنب الناتج عن مثل هذه الأفكار، ولذلك يكون هناك استعداد لنسيان الخبرات المحرجة والمحزنة أكثر من استعدادنا لنسيان الخبرات السارة كونها تعرضت للكبت.

– **الإضمحلال:** أن الذكريات لها أثرا في المخ تضمحل بالتدريج بسبب عدم استعمال الخلايا العصبية التي تضعف إذ لم تستخدم.

– **التوتر الزائد:** يعطل الذاكرة بتدمير الأوعية الدموية التي تنتهي إلى المادة البيضاء.





-**المزاج: (الإكتئاب)** : يؤدي إلى صعوبة التركيز، التفكير في التفاصيل، واستيعاب معلومات جديدة، يؤثر كذلك على النوم فالحرمان منه يؤدي إلى تعقيدات معرفية، كما أن الإكتئاب طويل المدى يمكن أن يؤدي إلى فقد خلايا عصبية في قرني أمون واللوزتين، وهي أبنية مهمة للذاكرة.

المكتئبين عادة لا يقومون باستراتيجيات التشفير والإسترجاع الفعالة، لأن الذاكرة متأثرة بإنفعالات المعلومات الأساسية للتذكر أي السلبية منها والتي تحمل مشاعر حزن والإكتئاب.

بعد أحداث صعبة من الحياة، هناك صعوبة في تغيير الإنتباه عن التفكير السلبي الذي يقود لا محال إلى الإكتئاب، الذي له تأثير على الذاكرة النشطة حسب أعمال جورمان Joormann (2011) من جامعة ميامي، فهذه الذاكرة تتمثل في القدرة على الإسترجاع والتحكم في المعلومات طيلة فترة قصيرة، وهي متعلقة أيضا بالأفكار النشطة، فالأفراد اللذين يعانون من اكتئاب لديهم أفكار سلبية وصعوبة الإنتباه إلى أفكار أخرى، ما ورد في مقال نُشر في جريدة لوفيغارو(Le Figaro) (**gagné, 2011**).

حيث قام فريق البحث بتوجيه عملهم على 26 شخص مكتئب و27 شخص لم يعانوا من أي اكتئاب طوال حياتهم، وقاموا بقياس مرونة الأفكار مقارنة مع الذاكرة النشطة (التذكير بقائمة أسماء لها تحريض انفعالي سلبي ومعالجة هذه الكلمات ثم العكس)، ووجدوا أن هناك تأثير على الذاكرة النشطة من خلال معالجة الكلمات التي تحرض انفعالا سلبيا.

-**النوم:** الأفراد الذين ينامون ساعات قليلة يكونوا أكثر عرضة للنسيان، وأن ست ساعات هي الحد الأدنى المطلوب لضمان أن يكون الشخص يقضا بدرجة كافية خلال اليوم، حيث يمكنه الإحتفاظ بذاكرة جيدة وتذكر **(طعمة، 2009: 71)** أن نقص النوم يؤثر على الذاكرة والفهم والإنتباه ويؤدي إلى الإنفعال السريع والكآبة.





ويقول **(الشقيرات، 2005: 173)** إن اضطراب الذاكرة يكون مصاحبا بمشكلة النسيان، القلق وأحيانا اضطراب السلوك، اكتئاب حاد، التعب، الضغط، الإنفعالات أو المعاش المؤلم.

إن النوم مفيد للذاكرة فعن طريقه يمكن إعادة تصور المعلومات التي تم مواجهتها، وهذا من خلال الدراسات التي اهتمت بالنشاط العقلي أثناء استرجاع الذاكرة أثناء فترة النوم التالية، حيث وجدوا أن المسارات العصبية النشطة أعيد تنشيطها أثناء النوم، ومن المعتقد أنها هي عملية الإندماج التي تحدث في الذاكرة، فاستعادة النشاط يقوي المسارات العصبية التي تحمل معلومات جديدة، وأن النوم كذلك يساعد بطريقة غير مباشرة في التقليل من مستوى هرمونات الضغوط النفسية.

-**العوامل العصبية المرتبطة بالمخ:** إن أمراض الشريان التاجي، ارتفاع الكولسترول وارتفاع ضغط الدم، وداء السكري، اختلال الغدة الدرقية لها أضرار على المخ لما تحدثه من تغيرات هرمونية تقوم بتعطيل الذاكرة والقدرة على الإنتباه، إضافة إلى الأمراض العصبية الأخرى مثل الزهايمر، السكتة الدماغية، إلتهاب الدماغ، باركنسون، الصرع، التصلب المتناثر لها أثر عصبي وهرموني في المخ.

- **اضطراب الضغوط التالية ما بعد الصدمة:** وهي حالة تتصف بحدوث ذكريات ضاغطة لحادث الصدمة، تتميز بأنها تتداخل مع عملية اكتساب معلومات جديدة، وأن الضغط النفسي المستمر يؤدي إلى إفراز هرمون الكورتيزول الذي يدمر أغشية المخ المهمة لعملية التذكر.

كما أظهرت تجارب أن مستويات مرتفعة من الكورتيزول تؤدي إلى مشكلات في الذاكرة لأشخاص لم يصابوا باضطرابات تالية ما بعد الصدمة، ولكن تم حقنهم بهذا الهرمون، لمدة أربعة أيام، وبمجرد إنهاء مفعول هذه المادة عادت وظائف الذاكرة إلى طبيعتها.





- **الضغوط النفسية:** إن الضغوط تتوقف أساسا على درجة الإستجابة له، وليس على كميته، وكل شخص يتعامل مع الضغوط الواقعة عليه بشكل مختلف عن الآخرين، وأن الإستجابة للضغوط الشديدة تدفع إلى إفراز الكوريتزول مما يؤدي إلى تشويش الذاكرة، وبالرغم من أن الآثار قصيرة الأجل، ولكن مدة استغراق الضغوط المرتفعة لإحداث عجز مستمر للذاكرة، كما يمكن للشخص السيطرة على ما يحدثه الضغط النفسي للذاكرة بمحاولة العثور على طرق تعديل للإستجابة لأحداث الحياة الضاغطة، وإيجاد طرق فعالة يستطيع بها السيطرة على ما يواجهه من ضغوط.

ويذكر ماهو ولابيان **( Maheu et Lupien , 2003)** إلى تواجد دراسات تشير إلى أن الإنفعال السلبي يزيد من تركيز مادة catécholamine في الدم، فالذاكرة التي تحوي على الأحداث المتشائمة تحرض هذا الانفعال فهي تنسى، وهذا الهرمون المفرز سيرتفع ما يضر بوظائف قرن آمون.

فالحدث المسبب للإضطراب تتوجه إليه كل موارد الإنتباه نحوه، وعند إفراز هذا الهرمون تمحى كل الذكريات الخاصة بالحدث من الذاكرة، فتصبح موارد الإنتباه محدودة فلا يستطيع الفرد معالجة المعلومات الخاصة بالحدث.

### 9 ـ الضغط والإنتباه الاختياري:

أشار **(محمد، 2005)** بأن يحقق الإنتباه الإنتقائي وهو أحد أبعاد عملية الإنتباه، ويرتبط بتوجيهه وتركيزه نحو مثير محدد لحظة معينة، وعزل باقي المثيرات الأخرى الأقل أهمية للموضوع، وهذا ما يعرف بهامش الإنتباه، ويعرف الإنتباه الإنتقائي بأنه عملية يضعف بها الدماغ المعلومات غير المرتبطة بالموقف .

وقد يصعب تحقيق الإنتباه الإنتقائي نتيجة للإستثارة الزائدة، فقدان التركيز، أوإلى الضغط الذي له قدرة على التأثير عليه وعلى عملية التحويل التي تتضمن الإنتباه الاختياري في سعة المعلومات التي كانت هامشية، فيقوم الفرد باختيار الإستجابة التي تحقق الهدف،





والضغط يؤثر عليه في مستوى الطاقة النفسية فتضيق سعته بزيادتها، إما بسبب عزل المثيرات غير المرتبطة أو بسبب الضغط، كما أنه يعمل على تركيز الإنتباه نحو الداخل وإلى الأفكار السلبية وبالتالي عدم التركيز الكلي وتشتته.

## 10- تأثير الضغط النفسي على الذاكرة:

تتأثر الذاكرة بأنواعها بالضغط النفسي، وفي هذا العنصر سيتم توضيح ذلك:

- **على الذاكرة النشطة:** التي هي ميكانيزم معرفي، يسمح بالإحتفاظ بمعلومات محدودة نشطة لمدة قصيرة من الزمن تقدر بـ 30 ثا.

أوضحت دراسات كوون وروبن ويونغ Cowen و young, robbins (1999) أن التأثير يكمن في هرمونات خاصة في الفص الجبهي، فيُصبح جد حساس للتأثر ومدة الإحتفاظ تكون قصيرة المدة. وقد أكد لوسيي وآخرون أيضا **(2011, Lussier & Al)** أن هرمون الكورتيزول هو هرمون الضغط له تأثير على أداء مهام الذاكرة النشطة.

- **على الذاكرة طويلة المدى:** فهي ميكانيزم اكتساب شعوري للتذكر وإعادة معرفة الأفعال والأحداث، حسب ما ذكره سكوفيل وميلنر Milner, scoville (1957).

كما وقد أوضحت الدراسات التالية لـ سكوير squire (1992) أنها مرتبطة بقرن آمون، المنطقة الأكثر استقبالا لـ .glucocorticoïdes، وهو نوع من الكورتيزون، وأفاد أيضا بيكويذ وبيروز وسكاغليون ونيلسون Beckwith، Nelson & Scaglione, Petros (1986) بأن الضغط له تأثير على الذاكرة البعيدة الأمد، وأن كوفان وروزندال ونيتش وهوك Roosendaal, Quervain، Nitsch، & Hock (2000) أشاروا إلى أن الضغط له تأثير خاص على مرحلة التذكر **(Lefebvre et Al , s.d)** .

إن التأثير محدد حسب درجة الضغط ووقت معاشه، وقد أثبتت دراسات الباحثين أن الضغط النفسي له تأثير هرموني عصبي على الذاكرة العاملة وكذا البعيدة الأمد .





وهنا أفاد تيران (Thurin , 2013) بأن الضغط يعد مشكل الذاكرة، ففي حالات الفرح والصدمة تُفرز نفس الهرمونات التي لها تأثير على الدماغ، وقد أكد العلماء أن إفرازها بشكل كبير أو قليل يسبب نقص في قدراتنا لاسترجاع المعلومات الجديدة، التي لا تدخل نطاق الذاكرة إلا بالتشفير، الذي يتطلب إنتباها لها من قبل المخ الذي يقرر ما هو هام وما يسجله الإنتباه الانتقائي.

إن الجهاز السمبثاوي وهو جهاز رد على الضغط، يتضمن حياة الفرد بطرق مختلفة، فهو يوفر له الطاقة عند المجابهة أو الهروب من الخطر، كما يضمن تذكر تفاصيل دائمة لهذه الوضعيات من أجل تجنب شبيهاتها في المستقبل، وبالتالي هرمونات الضغط تعمل على بناء عدة ذاكرات جديدة، فهي تملك القدرة على تكوين ترابطات بينها والحدث الصدمي المرتبط بشحنة إنفعالية.

وعند الإنسان توجد ثلاث مناطق هامة تعمل على ذلك وهي: قرن آمون، اللوزتين والقشرة الأمامية للفص الجبهي. فالأول يعمل على تكوين الذاكرة الفضائية– المكانية، واللوزتين تُكوّن الذاكرة الإنفعالية ومجموع المشاعر، والقشرة الجبهية تساعد على تقييم الوضعية قبل اتخاذ القرار (الإنتباه ثم القرار)، فالضغط يؤثر على اللوزتين من الجانب الإنفعالي للمعلومة، ثم يقوم قرن آمون بتخزينها والذاكرة النشطة تضطرب بفعل الضغط، فيحصل النسيان، وفي حالة الضغط الصدمي يصاحب حالة الإجهاد، وارتفاع تثبيت هرمونات Glucocorticoïdes في هذه المنطقة المسؤولة عن اضطراب واضح في الذاكرة كالنسيان النفسي المنشأ.

كما أن من الآثار العصبية الدائمة للضغط، أنه قد يسبب خلل عصبي حاد، وأنه يؤدي إلى الشيخوخة المبكرة لخلايا العصبية، ومن الممكن أن تتوقف عن النشاط.





## 11 ـ الضغط النفسي داخل السجن وعلاقته بالذاكرة العاملة:

تشير شوباتي (chubaty، 2012) بأن سلب حرية الفرد بإيداعه السجن هو نوع من الإغتصاب، فالفرد يتصرف حسب خبراته المكتسبة من الحياة، وردود أفعاله تؤثر في طريقة رؤيته ومواجهته للعالم المحيط به وما لديه من انعكاسات حول خبرات الإنسان الحاضرة والمستقبلية. فمنذ الطفولة يمتص الشخص المعلومات ويتصرف بحسب ما اكتسبه. فالوضعيات تحتم على الفرد استدعاء قدراته للتكيف، وأحيانا تقل مصادر الضغوطات ولكنها في بعض الأحيان تكون صعبة.

فالمسجونين يتعرضون لتجارب قاهرة من خبرات عائلية مضطربة وعنيفة، والخبرات السلبية المرتبطة بسلوك خوافي، فالمحبوس الذي لديه هشاشة الأنا له احتمال كبير في أن قدرات تكيفه محدودة ويكون الوسط العقابي صعب، وتظهر الأعراض النفسية التي تحرر صدمات فيما بعد وتستعرض الذكريات، مع نفي الواقع، ولحسن الحظ أنه ليس جميع الناس سلبيون فبعضهم من يبذل جهد للتصرف أمام الوضعيات الصعبة، ولسوء الحظ أن المسجونين السابقين عادة ما يحلون المشاكل الشخصية بأقل إمكانيات لديهم، واستراتيجيات التكيف تكون بتجنب الوضع الراهن داخل السجن للتهدئة المؤقتة للمشاكل ولسلوكه العدواني. فردود أفعالهم تكون غالبا على المعتاد ناتجة من خبرات ماضية. فالمضمون الإجتماعي داخل السجن يحتم على أن النزلاء يجب أن يكونوا طائعين وفي نفس الوقت لا يجب أن يثقوا في أي أحد، وبالتالي سيكون هناك نظام غير مستقر جزئيا أين خطر العنف يبقى ثابتا، وبالتالي سيقوم السجين باستراتيجيات التكيف مع هذه الوضعية بـ "الحذر الإجتماعي" الذي سيؤثر على سلوكه وميكانيزمات التكيف. ويتعرضون فيما بعد للمعالجة السيئة للمعلومات.

تكون المعلومة غير مدمجة في الذاكرة خلال المرحلة الأولى، ويقول في هذا السياق تيران (Thurin , 2013) أنها غير مشفرة حيث يلزم عاملين رئيسيين لذلك هما: اليقظة ومنح انتباه كاف للمعلومة.





وعند تدخل الضغط يصبح مركز الإنتباه مشوش لأن هناك عدة أشياء ينجذب الإنتباه إليها، ويصبح من الصعب إقتناء الشيء الهام، لأن الدماغ عين عامل الضغط كخطر، وأصبح ذو قيمة مقارنة بالأشياء الأخرى.

إن الضغط يمكن له أن يمس أي مرحلة من هذه المراحل فيعمل على التداخل مع قدرات الفرد لتشفير المعلومات الجديدة، أو أنه يتداخل مع قدراته للإسترجاع الشعوري للمعلومة المخزنة في الذاكرة، أو أنها لم تخزن لأنها أصلا لم تشفر في المرحلة الأولى، كون الإنتباه المقسم أو الموزع متداخل مع عوامل أخرى ضاغطة، أو أنه مس مرحلة التخزين بعدما استوعبت وسجلت المعلومة، ويحصل لها النسيان، كما أن الضغط يتداخل بأحداثه على الذاكرة، على أنا هش يفقد التحكم تدريجيا.

وعموما فإن الدراسة السابقة لشوباتي لم تظهر مدى فعالية الضغط النفسي لدى المساجين في تأثيره على الذاكرة العاملة إلا من خلال عمليات الذاكرة الأساسية وفقط من دون الإشارة إلى وظائفها، لكن ما تم تفسيره من قبل تيران عن علاقة التأثير بين الضغط النفسي والذاكرة العاملة من خلال تفسير كان من الناحية العصبية والتشريحية.

دون أن ننسى أن للمخدرات تأثير على منع سيرورات الإحتفاظ قبل اكتساب آثار ذاكرية ثابتة، أي أن المواد المخدرة تعيق عملية التشفير في بداياتها، مما يسمح بعدم ترميز المعلومة أصلا.





**خلاصة:** ومن خلال ما سبق ذكره، هناك عدة تيارات اهتمت بدراسة الذاكرة من نواحي عديدة، والكل أجمع على أن تشفير المعلومة يتطلب درجة من المعالجة المعرفية التي تحتاج بدورها إلى الإنتباه الانتقائي، فإن حضيت المعلومة بدرجة كافية منه فإنها ستبقى في الذاكرة وإن حظيت بكمية غير كافية منه فمن الممكن أن تمحى.

فمدة الأثر الذاكري في الذاكرة القصيرة المدى يكون محدودا، وكلما كانت المعلومات الجديدة مرتبطة في الذاكرة مع معلومات أخرى مشابهة لها، يكون الإسترجاع والتخزين صعب، فلا يشترط بأن يكون التداخل بين المعلومات على أساس التشابه، فالضغط له تأثير في ذلك بحيث يكون عنصرا مشوشا لمعالجة المعلومة ويستحيل إما تشفيرها، أو تخزينها، أو استرجاعها ويظهر على الفرد اضطراب الذاكرة العاملة النفسي المنشأ ويحصل النسيان، والذي يساعد على ذلك هي الهرمونات التي تعيق عمل المناطق الرئيسة المسؤولة عن نظام الذاكرة.





**تمهيد:** يعد هذا الفصل من أهم ركائز البحث في الدراسات النفسية، كونه يحدد الهدف من الإشكالية ويثبت صحة الفرضيات، لذا كان التطرق إليه وفقا لخطة منهجية تتلائم مع طبيعة الموضوع، ودراسة العلاقة بين المتغيرات الأساسية للدراسة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي لذلك باستعمال أدوات الدراسة المتمثلة في مقياسين لضبط كل متغير.

**حدود الدراسة الميدانية:**

تشمل حدود البحث تحديد الإطار العام الذي يجدر وضعه أو التنويه إليه قبل اجراء البحث الميداني، وقد كانت كما يلي:

- اقتصر هذا البحث على دراسة الذاكرة العاملة من مكوناتها الثلاث، واستخدام مقياس بادلي لذلك، ولم يحظى البحث بدراسة مختلف التغيرات التي تطرأ على الذاكرة العاملة من الناحية الفيزيولوجية والتشريحية بالتصوير أو التحاليل الطبية، وهذا راجع إلى طبيعة عينة البحث التي لا يمكن اجراء الكشف عن تغيرات الذاكرة العاملة من الناحية الهرمونية، لذلك اقتصر البحث على قياس الذاكرة العاملة كميا بواسطة مقياس بادلي للمهمة المزدوجة.
- لم يتم ضبط المتغيرات الدخيلة الخاصة بمتغير طول المدة العقابية لتبيان أثرها على الشخصية أو في تحديدها كعامل للضغط النفسي .
- لم يتم ضبط تأثير الضغط النفسي بشكل دقيق على عمليات الذاكرة العاملة من التشفير والاسترجاع والتخزين، لأنه لم يتم قياس ذلك، ومن حيث أنه لم يتم تحديد المدمنين من غيرهم، لأن الإدمان له نفس تأثير الضغط النفسي على انخفاض القدرة التخزينية والاسترجاع والتشفير.
- عدم التركيز على ظروف البيئة السجنية الداخلية وما فيها، بل اقتصر البحث على دراسة الضغوط النفسية بصفة عامة، وقد تم تحديد الظروف الفيزيقية،





الصحية، الاجتماعية والاقتصادية والانفعالية لعينة الدراسة، لما لها من تأثير كبير على سلوكه قبل وبعد الخروج من السجن.

- كان التركيز منصبا حول تواجد الضغط النفسي لدى عينة الدراسة لتبيان العلاقة بينه وبين الذاكرة العاملة ومكوناتها.

## 1. المنهج المستخدم في الدراسة:

لقد تم استخدم المنهج الوصفي في هذه الدراسة للتأكد من صحة الفرضيات التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين الضغط النفسي لدى المسجون واضطراب الذاكرة العاملة، باستعمال مقياسين خاصين بمتغيري الدراسة، فالأول هو مقياس الضغط النفسي لدى المسجون، والثاني اختبار المهمة المزدوجة لبادلي.

إن المنهج الوصفي هو الأنسب في إثبات العلاقة بين متغيرات الدراسة، كونه يهدف إلى جمع الأوصاف الدقيقة العلمية للظاهرة المدروسة والبحث في أوضاعها الراهنة، وعن طريق أدوات وتقنيات معينة كإستخدام الإختبارات النفسية والملاحظة العلمية **(علام، 2013: 48)**.

فعن طريقه يتم استعمال الإحصاء وعرض البيانات الكمية التي توظف فيما بعد من أجل إيضاح وتفسير العلاقة القائمة بين متغيري الدراسة، كما أن عينة البحث قد تم تقسيمها إلى فئات عمرية، وحسب عدد مرات الدخول إلى السجن، مما استدعى استخدام المنهج السببي المقارن، نتيجة لوجود فروق بين الفئات المدروسة.

## 2. حدود الدراسة:

من الصعب الحصول على رخصة لإجراء أي بحث ميداني بالمؤسسة العقابية لذا تعد وسطا مغلقا يمنع منعا باتا التصوير أو الحصول على معلومات خاصة، لذلك تم الحصول فقط على المعلومات التي تشمل ما يخص الجانب الميداني، دون الإشارة لرقم أو لإسم الحالة.





- **المجال الزماني:** دامت مدة إجراء الدراسة، ما بين فترة 06 جوان 2017 إلى غاية شهر سبتمبر 2017، بالتواجد اليومي طيلة مدة الدراسة وذلك لجمع البيانات وانتقاء عينة الدراسة وتوزيع المقاييس وإعادة جمعها، حيث تم فيها توزيع مقياس الضغط النفسي على العينة الإستطلاعية، وتم القيام بتوزيع مقياس الضغط النفسي لدى المسجون واختبار المهمة المزدوجة لبادلي على عينة الدراسة.
- **المجال المكاني:** تم القيام بتربص ميداني بمؤسسة إعادة التأهيل والإدماج، بولاية تيارت.
- **التعريف بالمؤسسة:** أنشئت هذه المؤسسة في 01. 12. 1987. بقدرة استيعابية لـ 1000 سرير، وبمساحة اجمالية تقدر 5865 م$^2$ مخصص للراشدين الذكور ما فوق 18 سنة.
- **سبب الدخول إلى المؤسسة:** خطر معنوي، سرقة، تعدي على الأصول، تحطيم أملاك الغير، وغير ذلك من المخالفات القانونية.
- **التكفل النفسي والصحي بالمسجون:** هيئت جميع المرافق لتسهيل العمل والتكفل الجيد بالمساجين وتجهيزها بكل المتطلبات والمستلزمات وإصلاح ما كان به نقص، وللتكفل النفسي والصحي بهم تم توفير ممرضين وأطباء ومساعدين اجتماعيين وأخصائيين نفسانين للتكفل بهم، وإن استدعى الأمر النقل الى المستشفى فإنه يصطحب مع ممرضين وحراس السجن.

## 3. خصائص مجتمع الدراسة:

يتمحور موضوع الدراسة حول الضغط النفسي لدى المسجون وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة، وقد تم اختيار 44 حالة فقط للدراسة قصد تمثيل المجتمع الأصلي، بسبب عدم توفر الظروف الملائمة التي تسمح باختيار عدد أكبر من العينة المدروسة، كما أن توزيع المقياسين استغرق وقت كبير من نصف إلى ساعة للحالة الواحدة.





## 4- الدراسة الإستطلاعية:

الغاية من إجراء الدراسة الإستطلاعية هو جمع المعلومات الأولية حول مشكلات البحث، وكيفية استخدام وسائل تطبيق الدراسة، وتعد هذه المعلومات كقاعدة للإنطلاق في البحث، وتمكن من الحصول على نتائج أكثر دقة وأكثر ضبطا.

حيث يقول **علام (2013: 48)** بأن الدراسة الإستطلاعية تمهيدية لدراسات أعمق، تُجرى وفقا لشروط القياس النفسي من ثبات وصدق.

يكمن الهدف من الدراسة الإستطلاعية في التعرف على عينة البحث وظروف إجراء الدراسة، والتأكد من صدق وثبات أدوات البحث المستخدمة، وقد شملت الدراسة الاستطلاعية على 30 مسجون من مؤسسة إعادة التربية والتأهيل بولاية تيارت، للتأكد من صحة صدق وثبات مقياس الضغط النفسي.

**حجم عينة الدراسة الإستطلاعية ومواصفاتها:**

**جدول رقم (05) يمثل خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية:**

| | خصائص عينة الدراسة | عدد أفراد العينة | المجموع |
|---|---|---|---|
| حسب السن | من 18 إلى 25 سنة | 09 | 30 |
| | من 26 إلى 35 سنة | 14 | |
| | من 36 إلى 58 سنة | 07 | |
| حسب عدد مرات الدخول إلى السجن | أول مرة | 22 | |
| | أكثر من مرة | 08 | |





لقد تم استخدام العينة الإستطلاعية الموضحة في هذا الجدول لهدف التعرف على عينة الدراسة والتأكد من توفرها وتطبيق مقاييس الدراسة والتأكد من خصائصها السيكومترية، حيث تبين أن المقياس ثابت لكن هناك بنود غير ثابتة بدرجة كافية ليتم إعادة صياغته وحساب صدقه وثباته.

## 5- تحديد عينة الدراسة ومواصفاتها:

اشتملت عينة الدراسة على 44 مسجون من الذكور، من مؤسسة إعادة التربية والتأهيل بولاية تيارت، أعمارهم مختلفة تتراوح من 18 إلى 58 سنة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة ومواصفاتها:

**جدول رقم (06) يمثل خصائص العينة التي تم اختيارها في الدراسة:**

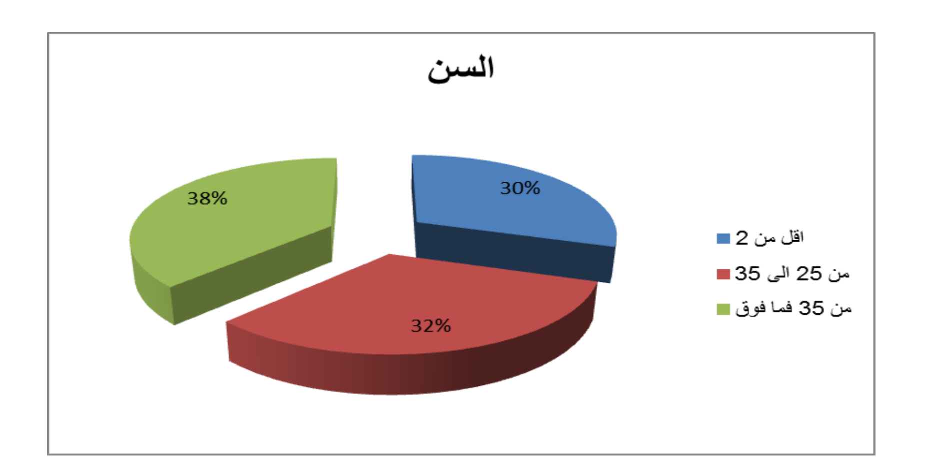
| | خصائص عينة الدراسة | عدد أفراد العينة | المجموع |
|---|---|---|---|
| حسب السن | من 18 إلى 25 سنة | 13 | 44 |
| | من 26 إلى 35 سنة | 15 | |
| | من 36 إلى 58 سنة | 16 | |
| حسب عدد مرات الدخول إلى السجن | أول مرة | 22 | |
| | أكثر من مرة | 22 | |

هذا الجدول يوضع عينة الدراسة المقسمة حسب الفئات العمرية وحسب عدد مرات الدخول إلى السجن، وفيما يلي توضيح بالرسم التخطيطي.

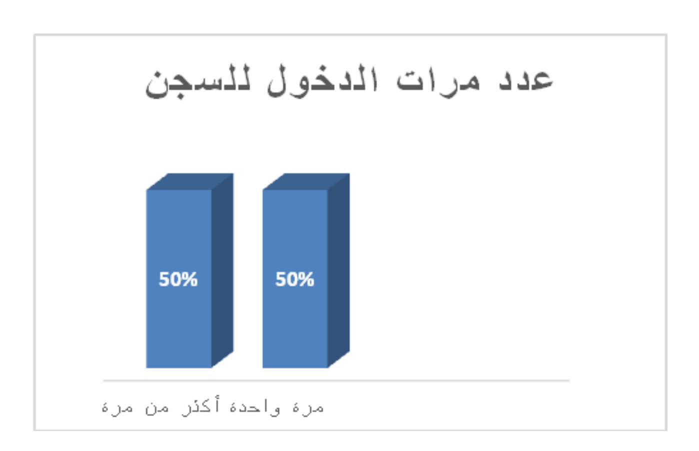




**رسم تخطيطي رقم (09) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب الفئات العمرية:**




- **رسم تخطيطي رقم (10) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن:**




يتضح من خلال الجدول رقم (06) والنماذج السابقة أن العينة تميزت بخصائص وفقا للفئات العمرية ووفقا لعدد مرات الدخول إلى السجن، وبالتالي فإن عدد المساجين اللذين يتراوح سنهم بين 36 سنة فما فوق كانوا أكثر عددا مقارنة بباقي أفراد العينة، وأن عدد المساجين لأول مرة تساوى عددهم مع المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة، في هذه الدراسة.





## 6- أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة وهما :

**6-1 مقياس الضغط النفسي لدى المسجون:** تم تطبيق مقياس الضغط النفسي لدى المسجون، تم بناءه من قبل الباحثة وهو مقياس يحوي على 42 بند حسب خمسة أبعاد، وقد تم التأكد من خصائصه السيكومترية في الدراسة الإستطلاعية، لضمان شفافية أي باحث عليه القيام بتطبيق المقياس شريطة أن يكون ذا جودة عالية من الصدق والثبات، وقد تم بناءه بعد الإطلاع على عدة استمارات واختبارات بالضغط النفسي لدى المسجون منها للباحث: ضيف الله بن حمدان العتيبي بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ومقياس Cohen للضغط النفسي، وقد تم توزيع البنود حسب الأبعاد الموضحة كالتالي:

**أولا: ضغوط مرتبطة ببيئة السجن:** 2، 3، 4، 5، 6، 7، 11.

**ثانيا: ضغوط انفعالية وصحية:** 9، 10، 12، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 25.

**ثالثا: ضغوط أسرية:** 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35.

**رابعا: ضغوط إجتماعية:** 1، 8، 13، 23، 36، 37 ، 41، 42.

**خامسا: ضغوط إقتصادية:** 38، 39،40.

**6-1-1 الخصائص السيكومترية:**

**6-1-1-1 ثبات المقياس:** وقد تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ( Alpha de Cronbach)، وتبينت النتائج كما في الجدول الموالي:





**الجدول رقم (07): يوضح معامل الثبات لمقياس الضغط النفسي لدى المسجون**

| المحور | الفا كرونباخ |
|---|---|
| **مقياس الضغط النفسي لدى المسجون** | 0,85 |

يتضح من خلال الجدول اعلاه أن معامل الصدق والثبات لمقياس الضغط النفسي ألفا كرونباخ بلغ ,0,85 % وهذا ما يدلي إلى أنه يوجد إتساق داخلي بين عبارات المقياس، كما أن حذف أي محور من المقياس لن يرفع من قيمة المعامل، أي أن كل العبارات لها مكانة وأثر في تحسين قوة الإستبيان، وتتضح معالم تحليل الثبات الجزئي في حالة محاولة حذف عبارة من عبارت المقياس من خلال الجدول التالي حسب Spss 22.0 :

**الجدول رقم (08): يوضح تحليل الثبات الجزئي لعبارات مقياس الضغط النفسي**

| العبارات | قيمة ألفا كرونباخ في حالة الحذف | العبارات | قيمة ألفا كرونباخ في حالة الحذف |
|---|---|---|---|
| أحس بالعزلة داخل السجن | ++0,57 | أقوم بسلوكات لإيذاء نفسي | ++0,49 |
| يزعجني الانضباط المفروض داخل السجن | 0,29, | أقوم بسلوكات لإيذاء غيري | ++0,46 |
| يمر الوقت ببطء داخل السجن | ++0,40 | أشعر بالذنب من الجريمة التي قمت بها | 0,27 |





| ليست لي الحرية في اختيار الطعام والملبس | -0,137 | لايمكنني أن أتكيف مع وضعية السجن الحالية | ++0,49 |
|---|---|---|---|
| قلة وسائل الترفيه | ++0,42 | ستتغير معاملة افراد عائلتي لي مقارنة على ما كانت عليه سابقا | 0,15 |
| أشعر بالإختناق داخل الزنزانة بسبب ضيق المكان | ++0,60 | أنا لا أصلح أن أكون أبا صالحا لأبنائي | ++0,46 |
| أحس بأن كل ما أقوم به مراقب | 0,25 | لا يسمح لي برؤية عائلتي | ++0,51 |
| أحس وكأني آلة بسبب الروتين والوقت المنظم | 0,25 | عائلتي تشعر بالعار مني | ++0,50 |
| مدة الحكم الطويلة تزيد من شعوري بأن الضغط سيزداد داخل السجن | ++0,53 | كل العائلة لا يقدمون لي المساندة | ++0,54 |
| انعدام الضجيج والنشاط داخل السجن يزيد من قلقي | ++0,66 | لا يقوم أفراد عائلتي بزيارتي | ++0,50 |
| نقص التهوية والإضاءة داخل السجن يسببان لي التوتر | ++0,54 | الوقت المخصص للزيارة غير كافي | +0,34 |
| الإدمان هو الحل الوحيد للتنفيس داخل السجن | ++0,46 | لا يمكنني أن أساند عائلتي أو أعيلهم في مرضهم | -0,136 |





| | | | |
|---|---|---|---|
| تعرضت للإعتداء الجسدي من قبل السجناء داخل الزنزانة | ++0,51 | لا يمكنني أن أشارك عائلتي أحزانهم ولا أفراحهم | 0,15 |
| أخجل من نفسي بسبب دخولي إلى السجن | +0,32 | عائلتي تعاني من الاحتقار بسببي | 0,31 |
| عانيت من عدة امراض نفسية وعضوية منذ دخولي الى السجن | +0,39 | لدي علاقات سيئة مع رفقائي داخل الزنزانة | 0,24 |
| أصبحت أنفعل بسرعة | 0,30 | غياب الدعم الاجتماعي من قبل الاخصائيين داخل السجن | +0,32 |
| منذ دخولي الى السجن وأنا أحس بأنني فرد فاشل | ++0,41 | سيقل المال الذي كنت أتحصل عليه سابقا، قبل دخولي السجن | +0,39 |
| زيادة حدة القلق منذ دخولي إلى السجن | ++0,48 | ما أتقاضاه لايكفي لسد حاجياتي ولا حاجيات عائلتي | 0,24 |
| لا آخذ وقتي الكافي في النوم منذ دخولي الى السجن | 0,18 | السجن ضيع مستقبلي المهني | 0,14 |
| أشعر بالإكتئاب منذ دخولي إلى السجن | 0,21 | لا يوجد أحد يمكنني أن أثق فيه داخل السجن | 0,26 |
| أصبحت أكثر عدوانية من ذي قبل | +0,38 | أتوقع إحتقار الآخرين لي بعد الخروج من السجن | +0,31 |





نلاحظ أن كل بنود المقياس تختلف من قيمة معامل الثبات الكلية، وبالتالي ، لذلك تم وضعه في صورته في (ملحق).

### 6-1-1-2 صدق مقياس الضغط النفسي لدى المسجون:

- **الصدق الذاتي:** لقد تم حساب معامل الصدق الذاتي الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد كان يساوي 0,91 وهي قيمة عالية تدل على صدق الأداة.

- **مفتاح التصحيح:** : تم الإعتماد على طريقة التصحيح الموضحة في الجدول التالي، حيث تنقط الأستجابات بطريقة بسيطة، حيث يكون لكل بند من بنود هذا المقياس درجة تتراوح مابين (0،1) وهي كالآتي:

| أوافق: | لا أوافق: |
|---|---|
| **1** | **0** |

- **الصدق الظاهري:** لقد تم عرض المقياس قبل تطبيقه على ثمان أساتذة من المحكمين، وهم أساتذة من جامعة تيارت، وذلك للتحقق من مدى صدق البنود، وقد تم الأخذ بآرائهم وإعادة صياغة بعض الفقرات وإجراء التعديلات على النحو المطلوب، وقد كان التصحيح وفقا لملاحظات المحكمين وإضافة ثلاث بنود أخرى إلى المقياس، كما أبدى المحكمين على اتفاق رأيهم فيما يتعلق بمحاور المقياس وملائمة البنود وطريقة طرحها للموضوع.

**6-2 إختبار المهمة المزدوجة:** تم استخدام هذا المقياس لمعرفة أهم الإستراتيجيات اللازمة لعمل الذاكرة النشطة وقياسها، وقد أعده بادلي ومساعديه سنة 1986، ويمثل أحد اختبارات بطارية (GREFEX)، لـ Godefroy et AL، وهذه النسخة تحتوي على عدة مهام تقوم بها الذاكرة، وهي مهمة الأرقام التي تتضمن سلاسل رقمية ذات أطوال متزايدة خاصة بقياس الذاكرة اللفظية أي (الحلقة الفونولوجية)، ومهمتين منفردتين ضمن وضعية الإختبار البسيطة وهي مهمة المدى والمهمة الحركية.





### 6-2-1 تعليمات الاختبار:

- **مدى الأرقام المحتفظ بها (Empan de chiffres)**: سوف أقرا عليك سلاسل من أرقام، ثم أطلب منك أن تستمع إلي بانتباه، لأنه عندما انهي سلسلة ما، سوف تعيد الأرقام بالشكل الصحيح وبنفس الترتيب الذي استخدمته.

سوف نبدأ بسلاسل قصيرة تتكون من ثلاث أرقام ثم نزيد بالتدريج في طول السلسلة، تقرأ الأرقام بوتيرة رقم في الثانية، يقدم للمفحوص وبانتظام السلاسل الثلاث من نفس الطول .يتوقف تطبيق هذا الجزء من الاختبار عند فشل المفحوص في إعادة إحدى السلاسل المعطاة بطول معين.

- **مهمة المدى وضعية الاختبار البسيطة:** سوف أقرأ عليك سلاسل من الأرقام كما في السابق، لكن هذه المرة كل السلاسل لها نفس الطول .أطلب منك، كلما أنهيت سلسلة ما، أن تعيد لي استرجاع الأرقام بنفس الترتيب الزمن 2 :دقيقة .
- **المهمة الحركية وضعية الاختبار البسيطة** سوف أطلب منك بعد إشارة مني، أن تضع علامة(×) في كل خانة موجودة على هذه الورقة .،

سوف تبدأ من نقطة البداية وتتبع السطر، دون أن تخلف خانة، ودون العودة إلى الوراء، الآن ضع العلامات (×) بأقصى سرعة ممكنة انطلاقا من الخانة السوداء. يجب أن تكون كل علامة كاملة. سوف تبدأ بعد إشارة مني، وتتوقف عندما أقول لك توقف، تدوم المهمة لمدة دقيقتين.

إذا كانت الورقة رقم 1 غير كافية يجب إيصالها بالورقة رقم2 بأسرع مايمكن دون توقيف المزمان.

- **المهمة المزدوجة:** الآن يتعلق الأمر بالقيام بمهمتين في آن واحد :سوف تضع علامات(×) بأقصى سرعة ممكنة، وفي نفس الوقت ستعيد لي ذكر سلاسل الأرقام بنفس الترتيب الذي استخدمه .حاول أن تركز جيدا في هذا الجزء من الإختبار . الزمن 2 :دقيقة » .





إذا كانت الورقة رقم 3 غير كافية يجب إيصالها بالورقة رقم 4 بأسرع ما يمكن، دون توقيف المزمان.

**- طريقة التنقيط:**

- مدى الذاكرة :طول آخر سلسلة لآخر مجموعة تمكن المفحوص من استرجاع جميع السلاسل الرقمية المتضمنة فيها.

- مهمة ذاكرة الأرقام للأطوال الثابتة :يحسب عدد الأرقام الصحيحة لكل سلسلة.

- المهمة الحركية : يحسب عدد الخانات المملوءة بعلامة(×) في دقيقتين.

وتحسب درجة انخفاض الأداء في هذه المهمة حسب المعادلة التالية:

$$MU = \left(1 - \frac{(A-B) + \frac{(C-D)}{C}}{2}\right) \times 100$$

وتشير رموز المعادلة إلى ما يلي:

- **MU** : وهي درجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة.
- **A** : عدد السلاسل الرقمية الصحيحة المسترجعة ذات الطول الثابت في وضعية الاختبار البسيطة.
- **B**: عدد السلاسل الرقمية الصحيحة المسترجعة في المهمة المزدوجة : .
- **C** : عدد الخانات المملوءة في وضعية الاختبار البسيطة .
- D: عدد الخانات المملوءة في المهمة المزدوجة.

**6-2-2 تقنين اختبار المهمة المزدوجة:** بالإعتماد على دراسة **(مجاهد، 2010)** فإنه قد تم حساب صدقه وثباته كما يلي:





- **صدق الإختبار:** لقد تم تكييفه وترجمته إلى اللغة العربية من قبل أساتذة جامعيين من جامعة بوزريعة –الجزائر– وجامعة قاصدي مرباح –ورقلة–، وذلك بهدف تهيئته للاستخدام وفقا للبيئة الجزائرية ، ويعد هذا الإختبار من بين الإختبارات المتداول إستعمالها في مجال الأرطوفونيا لقياس الذاكرة العاملة، ولقد تم الإعتماد في عملية التقنين على صدق الترجمة، إذ لم تجرى أي تغييرات في مضمون الإختبار ماعدا ترجمة التعليمات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وقد صادق على هذه الترجمة مجموعة من الأساتذة الجامعيين المحاضرين من قسم علم النفس وهم: دوقة أحمد، براهيمي سعيدة، أسداو شفيقة من جامعة بوزريعة، وزعطوط رمضان، أبي مولود عبد الفتاح، باعلي خردوش زهية، و بن مجاهد فطيمة، من جامعة قاصدي مرباح بورقلة.
- **ثبات الإختبار:** بغرض الحصول على درجة ثبات الاختبار تم تطبيق هذا الإختبار على عينة التقنين المكونة من (71 فرد عادي) مرتين، حيث يقدر الفاصل الزمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني بـ 15 يوم، ثم تم حساب درجة الثبات باستخدام معامل الإرتباط بيرسون.(Pearson)، فكانت النتيجة كما يلي:

$$R = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n(\sum x)^2 - (\sum x)^2][n(\sum y)^2 - (\sum y)^2]}}$$

حيث تمثل كل من :

- **x**:نتائج القياس القبلي لاختبار المهمة المزدوجة لبادلي.
- **y**:نتائج القياس البعدي لاختبار المهمة المزدوجة لبادلي.

$$R = \frac{71(618413) - (6663)(6538)}{\sqrt{[71(626743) \quad - (6663)^2][71(622287) \quad - (6538)^2]}}$$





$R = 0,89$

بما أن معامل الثبات قريب من الواحد، إذن فالإرتباط بين التطبيقين قوي مما يدل

على أن ثبات هذا المقياس مرتفع.

**7- الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها في الدراسة:**

يلجأ الباحث إلى الأساليب الإحصائية التي تساعده على الوصول إلى معطيات ونتائج يمكن له أن يحلل من خلالها الظاهرة المدروسة، وقد تم استخدام برنامج SPSS، 22,0، بالإعتماد على:

- معامل الإرتباط PEARSON
- حساب الثبات للمقياس المستخدم بمعامل ألفا كرونباخ Alpha Krombach.
- حساب المتوسطات والإنحراف المعياري.

**خلاصة:** تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام مقياسين للذاكرة العاملة وللضغط النفسي لدى المسجون وتم التوصل على نتائج، لذلك في الفصل الموالي سيتم فيه عرض ومناقشة النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة، وهي أهم جزء في هذا البحث بعد إجراء الدراسة الميدانية، فكل دراسة تتوصل إلى نتائج تكشف مدى نحقق فرضيات الدراسة الموضوعة سابقا.





**تمهيد:** في هذا الفصل سيتم فيه عرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية لكل فرضيات الدراسة، مما يسهم ذلك في معرفة مدى تحقق الفرضيات من عدمها، ولذلك كان لهذا الجزء الأهمية الكبرى من البحث كونه يمثل الجانب التطبيقي، وتجسيد الجانب النظري، حيث يتوصل فيه الباحث إلى نتائج تفند أو تؤكد صحة فرضياته.

## 1. التذكير بفرضيات الدراسة:

وفيما يلي عرض نتائج الدراسة حسب فرضيات البحث الموضوعة سابقا، وللتذكير فهي:

- **الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي واضطراب الذاكرة العاملة.**
- **الفرضية الأولى: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة.**
- **الفرضية الجزئية 01:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.
- **الفرضية الجزئية 02:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.
- **الفرضية الثانية: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة.**
- **الفرضية الجزئية 03:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.





- **الفرضية الجزئية 04:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.

- **الفرضية الثالثة: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة.**

- **الفرضية الجزئية 05:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.

- **الفرضية الجزئية 06:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.

## 2. المعالجة الإحصائية للمتوسط والإنحراف المعياري:

قبل التطرق إلى عرض نتائج الفرضيات، يجب عرض متوسطات ومجموع النتائج المتحصل عليها عند تطبيق المقاييس المستخدمة في الدراسة، للضغط النفسي لدى المسجون واختبار الذاكرة العاملة.

**جدول رقم (09) يوضح المتوسط والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة**

| متغيرات الدراسة | عينة الدراسة | مجموع النتائج المحصل عليها | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الضغط النفسي | 44 | 1426 | 32,41 | 5,542 | 0,05 |
| سعة الذاكرة | 44 | 273 | 4,98 | 1,131 | |
| درجة انخفاض الأداء | 44 | 4224 | 96,00 | 1,540 | |
| المهمة الحركية | 44 | 4655 | 105,80 | 6,670 | |





يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن متوسط الضغط النفسي لدى عينة الدراسة من المسجونين إذ قدر بـ 32,41، وقدر متوسط سعة الذاكرة بـ 4,98، وهي نسبة متوسطة أقل من 7±2، ومتوسط درجة انخفاض الأداء بلغ 96% وهي نسبة جد مرتفعة من انخفاض في الأداء، ومتوسط المهمة الحركية قدرت بـ 105,80 وهي نسبة جيدة من أداء المهمة الحركية تفوق درجة 100.

**1- 2 المتوسطات والإنحراف المعياري للضغط النفسي لدى المسجون والذاكرة العاملة حسب الفئات العمرية:**

**جدول رقم (10) يوضح متوسطات والانحراف المعياري للضغط النفسي و الذاكرة العاملة حسب الفئات العمرية**

| متغيرات الدراسة: | السن من 18 إلى 25 سنة | | السن من 26 إلى 35 سنة | | السن من 36 إلى 58 سنة | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المتوسطات والانحرافات المعيارية | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري |
| الضغط النفسي: | 34,62 | 4,44 | 30,90 | 3,39 | 32,13 | 6,10 |
| المهمة الحركية: | 108,54 | 3,92 | 107,19 | 5,48 | 101,93 | 8,12 |
| سعة الذاكرة: | 4,31 | 1,18 | 4,88 | 0,95 | 5,6 | 0,90 |
| درجة انخفاض الأداء: | 96,00 | 1,41 | 96,13 | 1,36 | 95,87 | 1,88 |
| عدد العينة: | 13 | | 16 | | 15 | |
| المجموع: | 44 | | | | | |





- بالنسبة لهذا الجدول يتبين أن متوسط الضغط النفسي عند فئة المساجين المراهقين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة، قدر بـ 34,62 وتليها نسبة المسجونين الكهول اللذين يتراوح سنهم بين 36 و58 سنة.
- أما عن متوسط المهمة الحركية فقد كانت كل القيم تفوق 100 درجة عند جميع الفئات العمرية من المساجين. ومن خلال النتائج المتحصل عليها ، يمكن ملاحظة أن متوسط المهمة الحركية لدى الأفراد من 36 إلى 58 سنة كانت أدنى نسبة مقارنة ببقية الفئات الأخرى حيث قدر ب 101,93.

- وعن متوسط سعة الذاكرة فنلاحظ أنه كان منخفضا وبالخصوص لدى فئة المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة. إذ كانت لديهم نسبة منخفضة قدرت بـ 4,31 مقارنة بباقي الفئات الاخرى، إلا أنه يمكن ملاحظة قيمة عادية لمتوسط سعة الذاكرة لفئة المساجين الكهول حيث يفوق المتوسط 5.
- وقدر متوسط درجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة بين 95,87% كحد أدنى و96,13% كحد أقصى وهي نسب متقاربة وهي تدل على انخفاض كبير في الأداء، وأدنى متوسط كان لدى فئة المساجين الكهول اللذين يتراوح سنهم بين 36 إلى 58 سنة مقارنة بباقي الفئات العمرية الأخرى.

**3ـ1 المتوسطات والإنحراف المعياري للضغط النفسي و الذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن:**





**جدول رقم (11) يوضح متوسطات والانحراف المعياري للضغط النفسي و الذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

| متغيرات الدراسة: | دخول السجن لأول مرة | | دخول السجن أكثر من مرة | |
|---|---|---|---|---|
| المتوسطات والانحرافات المعيارية | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري |
| الضغط النفسي: | 34,05 | 5,11 | 30,77 | 5,58 |
| المهمة الحركية: | 108,23 | 4,61 | 103,36 | 7,57 |
| سعة الذاكرة: | 4,32 | 0,94 | 5,64 | 0,90 |
| درجة انخفاض الأداء: | 95,91 | 1,37 | 96,09 | 1,71 |
| عدد العينة | 22 | | 22 | |
| المجموع | 44 | | | |

من خلال جدول المتوسطات رقم (11) يتضح أن:

- متوسط الضغط النفسي لدى المسجونين اللذين تعرضوا للسجن لأول مرة في حياتهم فإنه كان يقدر بـ 34,05 مقارنة بالمساجين اللذين سجنوا لعدة مرات.
- أما عن متوسط المهمة الحركية فإنها كانت بنسب مرتفعة تفوق درجة 100، ويمكن تحديد متوسط المهمة الحركية لدى المسجونين لأكثر من مرة قدر بـ 103,36 بأنه أقل من متوسط المهمة الحركية لدى المسجونين لأول مرة.





- وعن متوسط سعة الذاكرة فيمكن ملاحظة أن المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأول مرة لديهم انخفاض كبير في متوسط سعة الذاكرة إذ بلغ 4,32 وهي قيمة ضعيفة. أما عن فئة المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة بلغ متوسط سعة الذاكرة لديهم درجة 5 وهي قيمة عادية لها.

- أما عن متوسط درجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة فإنها كانت منخفضة عند الفئتين، ولكن نلاحظ أنه عند المسجونين لأول مرة كانت أقل من المسجونين لأكثر من مرة حيث قدر بـ 95,91%.

## 3- عرض نتائج فرضيات الدراسة:

**3-1 الفرضية الأولى:** توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي عند المسجون وسعة الذاكرة العاملة

**جدول رقم (12) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة**

| متغيرات الدراسة | معامل الارتباط بيرسون | عينة الدراسة | مستوى الدلالة | غير دالة احصائيا عند 0,05 |
|---|---|---|---|---|
| الضغط النفسي | -0,25 | 42 | 0,09 | |
| سعة الذاكرة العاملة | | | | |

من خلال جدول رقم (12) للمعالجة الاحصائية للفرضية الأولى، تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة، حيث قدر معامل الارتباط بـ R=-0.25 وهي علاقة ارتباطية متوسطة عكسية عند مستوى دلالة قدر بـ 0,09





وهي غير دالة إحصائيا، ومنه نرفض فرض البحث ونقبل الفرض الصفري بأنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة.

**3-1-1 الفرضية الجزئية 01:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون **وسعة الذاكرة العاملة حسب الفئات العمرية.**

**جدول رقم (13) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة حسب الفئات العمرية.**

| متغيرات الدراسة: | السن بين 18 الى 25 سنة | السن بين 26 الى 36 سنة | السن بين 36 الى 58 سنة |
|---|---|---|---|
| الضغط النفسي<br>سعة الذاكرة العاملة | R -,438<br>Sig,134<br>N 22 | R-,204<br>Sig,449<br>N 16 | R -,044<br>Sig ,878<br>N 15 |

ممن خلال الجدول الموضح أعلاه رقم (13) الذي يبين المعالجة الاحصائية للفرضية الجزئية 01، يتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بـ 0,438- =R وهي علاقة ارتباطية عكسية متوسطة عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,134 وهي غير دالة احصائيا، ولا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 26 و35 سنة، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط0,204- =R وهي علاقة ارتباطية عكسية متوسطة عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,449 وهي غير دالة احصائيا، ولا توجد علاقة





ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط 0,044− =R وهي علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة جدا عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,878 وهي غير دالة إحصائيا، ومنها نرفض فرض البحث ونقبل الفرض الصفري بأنه لا: تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون سعة الذاكرة العاملة حسب الفئات العمرية.

**3-1-2 الفرضية الجزئية 02:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون **وسعة الذاكرة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

**جدول رقم (14) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

| متغيرات الدراسة | أول مرة دخول السجن | دخول السجن اكثر من مرة |
|---|---|---|
| الضغط النفسي | R −,047 | R−,235 |
| سعة الذاكرة | Sig ,834<br>N22 | Sig ,293<br>N22 |

من خلال الجدول رقم (14)، تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة لدى المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأول مرة، حيث قدر معامل الارتباط بـ 0,047−=R وهي علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة جدا عند مستوى دلالة قدر بـ 0,83 وهي غير دالة إحصائيا، ولا توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة لدى المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة،





حيث قدر معامل الإرتباط ب R=-0,235 وهي علاقة ارتباطية متوسطة عكسية عند مستوى دلالة قدر بـ 0,293 وهي غير دالة إحصائيا.

ومنه عدم تحقق الفرضية الجزئية 02 التي مفادها أنه : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة باختلاف عدد مرات الدخول إلى السجن.

**3-2 الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي عند المسجون وانخفاض أداء المهمة المزدوجة.**

ولقياس المهمة المزدوجة يجب التحصل على نتائج المهمة الحركية من خلال ملء الخانات والمهمة المنافسة وهي مهمة المدى، ثم إعادة تنفيذ المهمة الحركية من خلال ملء الخانات، لذلك يتم حسابها عن طريق المعادلة الآتية:

$$MU = \left(1 - \frac{(A-B) + \frac{(C-D)}{C}}{2}\right) \times 100$$

لنتحصل في الأخير على درجة انخفاض الأداء، وبالتالي يتم قياس المهمة المزدوجة من خلال درجة انخفاض الأداء.

**جدول رقم (15) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة للذاكرة العاملة**

| متغيرات الدراسة | معامل الارتباط بيرسون | عينة الدراسة | مستوى الدلالة | دالة احصائيا عند 0,05 |
|---|---|---|---|---|
| الضغط النفسي | -0,32 | 44 | 0,03 | |
| درجة انخفاض الأداء | | | | |





اتضح بعد المعــالجة الإحصائية للفرضية الثانية أنه توجــد علاقة ارتبـاطية عــكسية دالة احصـــائيا بين الضغط النفسي ودرجـــة انخــفاض الأداء، حيث قدر معـــامل الارتباط R=– 0.32، وهي علاقة عكسية متوسطة عند مستوى الدلالة الذي قدر بـ 0,03، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة 0,05 فهي دالة إحصائيا، ومنه فالفرضية الثانية قد تحققت.

1-2-3 **الفرضية الجزئية 03:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون **وانخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب الفئات العمرية.**

**جدول رقم (16) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب الفئات العمرية.**

| متغيرات الدراسة: | السن بين 18 الى 25 سنة | السن بين 26 الى 36 سنة | السن بين 36 الى 58 سنة |
|---|---|---|---|
| الضغط النفسي<br>درجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة | R ,195<br>Sig ,523<br>N 22 | R –,296<br>,266Sig<br>N 16 | R –,548<br>Sig,034<br>N 15 |

من خلال الجدول الموضح أعلاه رقم (16) الذي يبين المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية 03، يتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بـ R= 0,195 وهي علاقة ارتباطية ضعيفة عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,523 وهي غير دالة احصائيا، ولا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة





لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 26 و35 سنة، حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط بـ R= −0,296 وهي علاقة ارتباطية عكسية متوسطة عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,266 وهي غير دالة احصائيا، لكن يتضح أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض الأداء لدى المساجين اللذين يتراوح سنهم بين 36 إلى 58 سنة، حيث قدر معامل الارتباط R=−0,54 وهي علاقة ارتباطية عكسية متوسطة عند مستوى الثقة 0,05، حيث بلغت عند مستوى الدلالة 0,034 فهي دالة احصائيا.

ومما اتضح سابقا فإنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض الأداء حسب السن لصالح فئة اللذين يتراوح سنهم بين 36 و58 سنة ومنه فالفرضية قد تحققت، إذن تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون حسب الفئات العمرية.

**3-2-2 الفرضية الجزئية 04 : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وانخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

**جدول رقم (17) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

| متغيرات الدراسة | أول مرة دخول السجن | دخول السجن اكثر من مرة |
|---|---|---|
| الضغط النفسي | R ,013 | R −,471 |
| درجة انخفاض الأداء | Sig ,956<br>N 22 | Sig ,027<br>N 22 |





من خلال الجدول رقم (17)، تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة لدى المساجين اللذين سجنوا لأول مرة، حيث قدر معامل الارتباط ب R=0,013 وهي علاقة ارتباطية ضعيفة جدا عند مستوى دلالة قدر بـ 0,956 هي غير دالة إحصائيا، وتوجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي درجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة لدى المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة، حيث قدر معامل الإرتباط بـ R=−0,471 وهي علاقة ارتباطية متوسطة عكسية عند مستوى دلالة قدر بـ 0,027 وهي دالة إحصائيا.

ومنه تحققت الفرضية الجزئية 04 التي مفادها أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن لصالح فئة المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة.

**3-3 الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي عند المسجون والمهمة الحركية:**

**جدول رقم (18) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي والمهمة الحركية**

| متغيرات الدراسة | معامل الارتباط بيرسون | عينة الدراسة | مستوى الدلالة | غير دالة احصائيا عند |
|---|---|---|---|---|
| الضغط النفسي | 0,03 | 44 | 0,83 | 0,05 |
| المهمة الحركية | | | | |

من خلال الجدول الموضح أعلاه رقم (18) الذي يبين المعالجة الاحصائية للفرضية الثالثة، يتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط بـ R= 0,03 وهي علاقة ارتباطية ضعيفة جدا عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,83 وهي غير دالة إحصائيا،





ومنها نرفض الفرض البحث ونقبل الفرض الصفري بأنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة المزدوجة.

**3-3-1 الفرضية الجزئية 05:** : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون **والمهمة الحركية حسب الفئات العمرية.**

**جدول رقم (19) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي والمهمة الحركية حسب الفئات العمرية:**

| متغيرات الدراسة: | السن بين 18 الى 25 سنة | السن بين 26 الى 36 سنة | السن بين 36 الى 58 سنة |
|---|---|---|---|
| الضغط النفسي<br>المهمة الحركية | R 0,474<br>Sig 0,101<br>N13 | R 0,035<br>Sig 0,898<br>N 16 | R −0,263<br>Sig 0,343<br>N 15 |

من خلال الجدول الموضح أعلاه رقم (19) الذي يبين المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية 05، يتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والمهمة الحركية للذاكرة العاملة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة، إذ بلغت قيمة معامل الإرتباط بـ R= −0,438 وهي علاقة ارتباطية عكسية متوسطة عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,134 وهي غير دالة إحصائيا، ولا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي سعة الذاكرة العاملة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 26 و35 سنة، حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط بـ R= −0,204 وهي علاقة ارتباطية عكسية متوسطة عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,449 وهي غير دالة إحصائيا، ولا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والمهمة الحركية للذاكرة العاملة





لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 18 و25 سنة، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط بـ R= −0,044 وهي علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة جدا عند مستوى الدلالة المقدر بـ 0,878 وهي غير دالة إحصائيا، ومنها نرفض فرض البحث ونقبل الفرض الصفري بأنه لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية الذاكرة العاملة حسب السن.

**3-3-2 الفرضية الجزئية 06 : تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

**جدول رقم (20) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الضغط النفسي والمهمة الحركية حسب عدد مرات الدخول إلى السجن**

| متغيرات الدراسة | أول مرة دخول السجن | دخول السجن اكثر من مرة |
|---|---|---|
| الضغط النفسي | R 0,142 | R −0,161 |
| المهمة الحركية | Sig 0,529<br>N 22 | Sig 0,474<br>N 22 |

من خلال الجدول رقم (20)، تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المساجين اللذين سجنوا لأول مرة، حيث قدر معامل الارتباط بـ R=0,14 وهي علاقة ارتباطية ضعيفة جدا عند مستوى دلالة قدر بـ 0,529هي غير دالة إحصائيا، ولا توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة، حيث قدر معامل الإرتباط بـ R=−0,161 وهي علاقة ارتباطية متوسطة عكسية عند مستوى دلالة قدر بـ 0,474 وهي غير دالة إحصائيا.





## 4ـ مناقشة النتائج المتحصل عليها في ضوء فرضيات الدراسة:

### 1ـ4 مناقشة نتائج الفرضية الأولى: التي مفادها أن هناك علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة.

توصلت النتائج إلى أنه لا توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة، فمن خلال جداول المتوسطات التي أظهرت أنه بالرغم من تعرض المساجين للضغوط النفسية إذ لديهم ضغطا نفسيا نتيجة عوامل شخصية اجتماعية وأسرية وغيرها، وقد توافقت النتائج مع دراسة آرشر **(Archer ,2005)** الذي حدد جملة من العوامل الضاغطة للمسجون، والمتمثلة في العوامل الاجتماعية الأسرية النفسية التي ترجع إلى طبيعة الشخصية، والظروف الاقتصادية والمهنية.

كما أن سعة الذاكرة العاملة كانت متوسطة لدى عينة الدراسة إلا أنها لم تتأثر به، وهذا دليل على أن الضغط النفسي له علاقة بعمليات الذاكرة العاملة من تخزين وتشفير واسترجاع المعلومة، فهو كعامل مشوش يعيق عمل معالجة المعلومة، لهذا كانت سعة الذاكرة العاملة منخفضة لدى البعض منهم، لكن دون وجود علاقة بينها وبين الضغط النفسي، حيث لم تقم الدراسة الحالية بقياس عمليات الذاكرة العاملة لذا لم يتم تأكيد ذلك إلا من خلال النتائج التي تدل سعة الذاكرة العاملة المتوسط، الذي قدر بالتقريب من 5 وهي كحد أدنى لها لأنها تتراوح بين 7± 2، لكن هذه الدرجة من سعة الذاكرة الذي بلغ الحد الأدنى، من الممكن أن يدخل ضمن انخفاض في أداء عمليات الذاكرة العاملة التي ترجع إلى التشفير والاسترجاع والترميز، خصوصا إذا ما حذفنا عامل الإدمان لأنه يؤثر في عمليات الذاكرة العاملة، كما من الممكن أن يكون الضغط النفسي له علاقة بتخزين وتشفير واسترجاع المعلومة فهو عامل مشوش يعيق عمل معالجة المعلومة.

**(Thurin, 2013)**





وهنا يمكن الإستدلال بدراسة كاربنتر ودانمان Daneman et Carpenter (1980)، حيث بينت هذه النتائج توافقها مع الدراسة الحالية، لأنهما توصلا إلى أن الأفراد ذوي الإستيعاب الجيد وذوي الإستيعاب المتدني، لايختلفون في سعة الذاكرة العاملة لديهم، بل في فعالية معالجتهم للمعلومات خصوصا من حيث ضبط الإنتباه ومقاومة التشتت.

**(خصاونة وحموري، 2011).**

ويمكن القول أن السبب يرجع إلى معالجة المعلومة التي لم تحضى بقدر كاف من الإنتباه، مما أدى إلى نقص سعة الذاكرة العاملة التخزينية، كون الضغط النفسي الناتج عن عدة عوامل شغل كل تفكيرهم، حيث يمكن تفسير ذلك بأن كل اهتمامهم منصبا على الوضع الحالي، كونهم مهتمين بوقتهم وفي تقسيمهم وتنظيمهم للوقت الذي يقضونه، وكذلك أن شغلهم الشاغل هو كيفية الخروج من السجن وكيف له أن يواجه المجتمع كشخص موصوم بالإجرام. **(Claudon et Mascelet, 2006)**

وبالتالي كل الموارد الشخصية متوجهة إلى ذلك، وهذا يدل على توزيع الانتباه المقسم بين عدة مثيرات، وفي هذا الصدد يقول **(محمد، 2005)** بأن الإنتباه الانتقائي وهو أحد أبعاد عملية الإنتباه، وقد يصعب تحقيقه نتيجة للإستثارة الزائدة، يؤدي إلى فقدان التركيز، إما بسبب جهد في عزل المثيرات غير المرتبطة مما يسبب الضغط، أو أنه يعمل على تركيز الإنتباه نحو الداخل وإلى الأفكار السلبية وبالتالي عدم التركيز الكلي وتشتته، ويمكن أن نقول ذلك عند العينة المدروسة كونها تعيش في مكان واحد ولا يتغير بنظام وروتين، فإن الانتباه يكون مشتتا ومركزا حول الداخل وينتج عنه أفكارا سلبية.

فكلما تعرض الفرد لخبرات سلبية فإن الذاكرة تحرض انفعالات سلبية مرتبطة بالحدث الصدمي وهو السجن، ونستطيع أن نقول أن الأفكار السلبية الداخلية متمثلة في نقص تقديره لذاته والشعور بالذنب نتيجة الجرم الذي قام به، وهنا يفرز هرمون الكورتيزول الذي يسبب ضرر بوظائف قرن آمون حسب ما أفاد به لوبيان وماهو





(Lupien Et Maheu, 2003)، مما يؤثر على قدرتهم في معالجة المعلومة وعلى التركيز، كون موارد الإنتباه محدودة لكنه لا يؤثر في سعة الذاكرة العاملة على العموم، هذا التفسير ينطبق على النتائج المتحصل عليها، من خلال ما أظهرته نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الأولى التي لم تتحقق.

**4-1-1 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية 01:** تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.

تبين من خلال النتائج المتحصل عليها عدم تحقق الفرضية الجزئية 01، وقد توضح أن الضغط النفسي ليس له علاقة بسعة الذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية، حيث توصلت إلى أن متوسط سعة الذاكرة العاملة عند فئة المساجين من المراهقين كانت نسبته متوسطة أقل من 7±2 حسب مقياس بادلي للذاكرة العاملة مقارنة بمن هم أكبر منهم سنا، وهي تدل على سعة محدودة ترجع إلى العبء الذاكروي بسبب صعوبات في التخزين والإسترجاع، خصوصا عند كف محاولة الحالات لتصحيح السلسلة عدة مرات، وهذه النتائج تشابه النتائج التي توصل إليها غوف، أونغ وبرات Ong, Pratt et Goff في دراستهم عن الإستيعاب القرائي ومتغيرات مرتبطة باللغة والذاكرة لدى تلاميذ الإبتدائي من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة في أستراليا، حيث توصل الباحثون إلى ضبط متغيرات متعلقة بالسن والذكاء مرتبطة بالإستيعاب القرائي، فكلما كان السن أكبر كلما استوعب الفرد قدر أكبر من المعلومات، وبإمكانه التعامل مع المعلومات الجديدة بكل سهولة، كون أن هناك تفاعل بين الذاكرة طويلة الأمد مع الذاكرة العاملة بدمج المعلومات الجديدة مع تلك المخزنة سابقا. **(خصاونة وحموري، 2011).**

إذن هذه الدراسة سمحت بتوضيح ما يلعبه السن من دور في زيادة الإستيعاب الذكروي، لهذا كان المسجونين المراهقين لديهم سعة الذاكرة العاملة أقل قدرة على الإحتفاظ والإسترجاع للمعلومات مقارنة بمن هم أكبر منهم سنا، نتيجة لعدم تعرضهم لتجربة السجن





من قبل، وهي تعتبر كمعلومة جديدة لم يسبق له أن تعامل معها، أو نتيجة للإدمان الذي يؤثر في عمليات الذاكرة العاملة.

ومن الممكن إعطاء تفسير كون أن الضغط النفسي بالنسبة للمراهقين ناتج عن تجربة السجن التي تعتبر كصدمة وكخبرة جديدة معاشة، وعادة ما يكون مصحوبا بإجهاد مما يزيد من ارتفاع تثبيت هرمونات Gluco-corticoide في المنطقة المسؤولة عن النسيان حسب توران (**Thurin,2013**)، وهذا ما يمكن تفسيره عند انخفاض سعة الذاكرة التخزينية لديهم، كون أن المعلومات لم تحتفظ بها ولم تخزن بسبب عوامل الكف والضغط النفسي.

كما تبين من خلال النتائج المتحصل عليها، أن الضغط النفسي غالبا ما يكون مرتبطا بتضييع العمل خارج السجن وفرصة العيش بحرية التنقل وغيرها من الأسباب الضاغطة التي ترجع إلى ظروف نفسية متعلقة بالمسجون بحد ذاته وبعوامل اجتماعية واقتصادية.

حيث توافقت النتائج أيضا مع ما أوضحه (**كويل 2009 :29** ) عن أن السجناء الأحداث غالبا ما يكونوا أصعب مراسا وذوي متطلبات أكبر من السجناء الكبار، لكن تكون ردة فعلهم إيجابية إزاء التدريب والتشجيع المناسبين، ويجب أن تكون المهام الأساسية للأخصائي هو مساعدتهم على أن يصبحوا بالغين وناضجين، يعيشون بشكل يحترمون فيه القانون، وقد كان السجناء الأكبر سنا عادة المجرمون للمرة الأولى ولم يقدموا قبلا على أعمال العنف، وعادة ما يكون دورهم مهديء للأقل منهم سنا، وهذا نتيجة لاستراتيجيات التكيف مع الوسط.

مما يدل على أن كبار السن قاموا بإدماج المعلومات السابقة مع الجديدة، وذلك بهدف التكيف مع الوسط، لذلك يبدون أكثر تكيفا مقارنة مع من هم أقل منهم سنا، حيث يوضح يونغ، روبنز وكووين Young, Robbins et Cowen حسب لوسيي وآخرون





(Lussier et Al, 2015) أن هناك هرمونات خاصة بالفص الجبهي تصبح أكثر حساسية للتأثر ومدة الإحتفاظ تكون قصيرة المدة.

والدراسة الحالية بينت أن الضغط النفسي ليس له علاقة بانخفاض سعة الذاكرة العاملة حسب الفئات العمرية، بل له تأثير في قدرتها على معالجة المعلومة وعلى التخزين والاحتفاظ بالمعلومات ومنحها الإنتباه الكافي لها، وتجدر الإشارة إلى أن الضغط النفسي الذي لدى الشباب يختلف عن الكبار.

**4ـ1ـ2 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية 02: تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

دلت النتائج المتحصل عليها أن متوسط سعة الذاكرة العاملة لدى فئة المساجين لأول مرة كانت منخفضة أقل من 7±2 حسب مقياس بادلي للذاكرة العاملة، وهي تدل على سعة محدودة وترجع إلى صعوبات في التخزين والإسترجاع والتشفير، كما أن المسجونين لأكثر من مرة لديهم استيعاب لوضعية السجن أكثر من المسجونين اللذين تعرضوا للسجن لأول مرة، إذ تعد أول تجربة لسلب الحرية لا تماثل أي تجربة سابقة قد تعرض لها الفرد في حياته، وبالتالي فإن كل طاقة الإنتباه موجهة نحو هذا الحدث الجديد وهو وضعية السجن الحالية، كونها تتطلب منه تكيفا وبذل جهد واستغلال لموارده الشخصية والمعرفية، وقد أوضحت ذلك شوباتي، التي فسرت عامل عدد مرات الدخول إلى السجن، وبإمكاننا القول أن الكبار يمكنهم التكيف بشكل أفضل من اللذين هم أقل منهم سنا، واللذين دخلوه أكثر من مرة أكثر تكيفا أيضا من اللذين دخلوه أول مرة، وهذا ينعكس على قدرتهم في معالجة المعلومة وتخزينها والاحتفاظ بها.

ولهذا نجد فئة اللذين دخلوه أكثر من مرة عادة ما يتجنبون المشاكل مع عدم الثقة بالآخرين، مع توجيه استراتيجياته من أجل التكيف مع الوضعية الجديدة بالنسبة إليه، وبالتالي يكون لديهم اختلاف في القدرة على معالجة المعلومة خصوصا غير المدمجة





في المرحلة الأولى لأنها لم تشفر، الذي من الممكن أن يرجع هذا الاختلاف في معالجتهم للمعلومـــات من جهة ومقاومة التشتت وتوجيه الإنـــتباه من جهة أخرى. (thurin 2013).

حيث أن الضغط يصبح عنصرا مشوشا ويُحدث خللا على مستوى مراحل معالجة المعلومة من حيث التشفير والتخزين والإسترجاع، فيتداخل الضغط مع قدرات الإسترجاع، أو أنها لم تخزن أصلا في المرحلة الأولى، كون المعلومة لم تحظى بانتباه كاف ودرجة مهمة من اليقظة، مما أدى إلى تشويش انتقاء الشيء الهام، وقد لا يتمكن من التخزين مما يؤدي إلى انخفاض القدرة التخزينية لسعة الذاكرة العاملة، وهذا فعلا ما تبين عند المساجين اللذين سجنوا لأول مرة والمساجين المراهقين.

وقد تبين أنه لا تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية وحسب عدد مرات الدخول إلى السجن، بالرغم من أن هناك إختلاف في سعة الذاكرة لدى الشباب المسجونين واللذين تعرضوا للسجن لأول مرة من اللذين كانوا أكبر سنا واللذين دخلوا السجن عدة مرات، حتى وإن كانت هذه الفئة الأكثر معاناة من الضغوطات النفسية إلا أن الضغط النفسي ليس له علاقة مباشرة بانخفاض سعة الذاكرة بل له تأثير على قدرتها التخزينية ومنحها الإنتباه الكافي لها.

**2ـ4 مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون وانخفاض درجة أداء المهمة المزدوجة.**

تم قياس المهمة المزدوجة من خلال حساب درجة انخفاض أدائها، أي أنها تشمل ذاكرة الأرقام والمهمة الحركية في نفس الوقت وذلك لقياس المنظم المركزي، وقد اتضحت النتائج أنه توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي ودرجة أداء المهمة المزدوجة.





حيث أظهرت جداول المتوسطات أن النسب متقاربة بين جميع الفئات من المساجين، حيث كانت جد مرتفعة، وهذا يدل على انخفاض كبير في الأداء لدى عينة الدراسة، يمكن تفسير هذه العلاقة حسب دراسة لوسيي **(Lussier ,2015)** عن المهمة المزدوجة، "بأن يكون تأثير الذاكرة السمعية أكثر فعالية لكنه يزول تماما خلال مدة قصيرة، وفائض المعلومات حوالي 20% يذهب إلى الذاكرة قصيرة المدى ويتلاشى بسرعة 3-11 ثانية، إلا أن الشخص يبقى يحتفظ ببعض المعلومات في المهمة المزدوجة حوالي 50% "، وهذا راجع إلى فشل في التخزين والاسترجاع وهو التفسير الغالب حسب نظرية التداخل حسب بادلي **(Baddeley, 1993)**، حيث تتداخل المعلومات السمعية لمهمة الأرقام مع المهمة الحركية، ويفرز هرمون الضغط الكورتيزول الذي له تأثير على الفص الجبهي، وتقل قدرتهم على الإحتفاظ وتصبح مدته جد قصيرة، مما يساهم بدرجة كبيرة في حدوث النسيان وتداخل المعلومات، وهذا يعني أن المعلومات البصرية واللفظية تداخلت فيما بينها، مما أدت إلى انخفاض درجة الأداء لديهم.

وفي نفس السياق توجد دراسة فوغان وجيوفانيلو Vaughan et Giovanelo (2010)، على 75 حالة أثبتت النتائج أن هناك علاقة بين الوظائف التنفيذية من خلال التثبيط والتداخل وانخفاض الأداء، وتبين أن التثبيط له علاقة قوية بانخفاض أداء مهمتين في وقت واحد. **( M Lussier, 2015)**

أي أن عدم قدرة الذاكرة العاملة على تثبيط المعلومات الدخيلة يؤدي إلى انخفاض درجة الأداء وهذا ما حصل لدى عينة الدراسة، حيث دلت النتائج المتوصل إليها إلى أنه توجد علاقة إرتباطية عكسية بين الضغط النفسي ودرجة أداء المهمة المزدوجة عند المساجين عند تداخل معلومات المهمة الحركية بالمهمة المنافسة.





لذلك يمكن القول بعد الإستدلال بالدراسات السابقة الذكر، حيث أن كل تفكيره في الوضعية التي سيعيشها خارجا وعن قلة الجانب المادي خصوصا لدى عينة اللذين لديهم أبناء، وعن صورتهم التي سيقدمونها أمام العائلة والمجتمع، كل هذا يؤدي إلى تداخل في الأداء أثناء اختيار الإجابة، بسبب توزيع الانتباه المقسم نتيجة تركيزهم على هذه العوامل السابقة الذكر، مما يشوش تحديد الهدف، أي حصول إلتياث على مستوى الوظائف التنفيذية من خلال التثبيط وتشويش الإنتباه الإنتقائي ونقص سرعة المعالجة، ولا يتمكن من التحكم في معلومات الذاكرة العاملة ولا يستطيع مقاومة التشتت، وبالتالي عدم القدرة على توزيع الإنتباه على مهمتين مزدوجتين في نفس الوقت.

**4ـ2ـ1 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية 03: التي مفادها أنه تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وانخفاض درجة أداء المهمة المزدوجة من حيث الفئات العمرية.**

حيث أظهرت النتائج أن الفرضية الجزئية 04 التي تنص على أنه تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض أداء اختبار المهمة المزدوجة، الذي يهدف إلى قياس الإنتباه الموزع عند أداء مهمتين في نفس الوقت، أنها قد تحققت وفقا للفئات العمرية، حيث تبين أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض الأداء لدى فئة الأكبر سنا مقارنة بمن هم أقل منهم، وقد توافقت النتائج الحالية مع دراسة غلاص وكول Glass et Coll (2000)، عند تحليلهم للإنتباه الموزع، بهدف عزل مختلف الوظائف المرتبطة بالمهمة المزدوجة، توصلوا إلى أن الأشخاص كبار السن يستجيبون بشكل أبطء لأداء مهمتين، ومن الصعب جدا معالجة عدة مصادر من المعلومات دفعة واحدة، لذلك فإن وقت معالجة كل مهمة يزداد، إذا كانت إحدى المهمتين بسيطة فإن سرعة المعالجة يكون غير معتبر،





وكلما كانت المهمتين متشابهتين يزيد من الصراع، ومن الصعب تأدية المهمتين على أكمل وجه، ويكون التداخل في اختيار الإجابات وتنفيذها وإدراك المثيرات.

**( Lussier, 2015).**

وهناك دراسات أثبتت وجود علاقة بين الوظائف التنفيذية والمستوى الوظيفي للأشخاص الكبار السن اللذين تجاوزوا 55 سنة كدراسة فرانزن، بودال وبل وآخرون franzen ; Podell ; Bell & al (2002)، وتم استخلاص أن التثبيط وهو الذي يسمح بمنع القيام بفعل معين ومقاومة التشتت، ومن خلاله يكون التحكم بالمعلومات في الذاكرة العاملة، والقدرة على تسيير التداخل بين مختلف المهمات حسب متغيرات المحيط، فهو يستدعي الإنتباه الموزع وهو القدرة على تقسيم الانتباه بين عدة مهام، لكن هناك جزء موزع من خلال الوظائف التنفيذية يتمثل في تحديد الهدف وجزء مخصص لكل منهم. **(Zorawski, 2005).**

هذه الدراسة قد أكدت دور السن في انخفاض درجة أداء مهمتين في آن واحد، وأن الضغط النفسي يساهم بقدر كبير في تشويش المعلومات المتداخلة، مما يعيق قدرة الذاكرة العاملة على تثبيط المعلومات المتداخلة ومقاومة التشتت، حيث لم يتمكن المساجين الكبار من القيام بمهمتين في آن واحد، وهذا يدل على أن السن يلعب دورا في فقدان التركيز وصعوبة تقسيم الانتباه الموزع، وبالتالي ستكون المعالجة أبطء، ولذلك فهم يتكيفون مع الوسط باستراتيجيات أقل من الآخرين، ولكنهم يبدون أكثر إتزانا من من هم أقل منهم سنا.

ويمكن الإستعانة أيضا بملاحظة هارتلي Hartly (2001) لانخفاض معتبر عند الأفراد الأكبر سنا عند الإستجابة لمهمتين في آن واحد، وهذا يعني أن النقص المرتبط بالسن راجع إلى فترة اختيار الإجابة، وبملاحظة كل من شوبار وهين Schubert et Hein





(2004) لانخفاض الأداء للمهمة المزدوجة عند كبار السن، هي أنهم يتلقون مثيرات متداخلة فيما بينها، وهذا راجع إلى الانتباه الموزع الذي يصبح أكثر هشاشة.

إذن مما سبق ذكره فإنه توجد علاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وانخفاض أداء المهمة المزدوجة حسب الفئات العمرية لصالح من هم أكبر سنا، فهو من يضعف الإنتباه الموزع ويسهل عدم تركيزه وتوجيهه نحو الهدف، وهذا ما يفسر النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

**4ـ2ـ2 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية 04: تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وانخفاض درجة أداء المهمة المزدوجة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

بعد النتائج التي تم عرضها سابقا فإنها تؤكد أن الفرضية الجزئية 04 قد تحققت، حيث أظهرت أن المساجين اللذين سجنوا لعدة مرات لديهم درجة أداء منخفضة للمهمة المزدوجة، فقد تسبب الضغط النفسي في خفض الأداء، وأدى إلى تداخل المعلومات المتشابهة في آن واحد وهذا ما يسمى بالتداخل المتزاحم أو التشويش، إذ يبقى الفرد بسبب تشابه الوضعية الأولى والثانية لتجربة الدخول إلى السجن إلى خفض الأداء لأنه تعرض إلى ضغوط متشابهة مع الأولى، حتى في انشغاله المستقبلي عن ضعيته فيفكر كيف يخرج من السجن مرة أخرى وسيزيد من شعوره بعوامل الضغط النفسي التي سبق وان شعر وفكر بها سابقا.

ويمكن تفسير ذلك حسب غاماش **(2009, Gamache)** حيث أكد أن الذاكرة العاملة تعتمد على تركيز الإنتباه على بعض المعلومات الحالية، ويقوم بترابطها مع المعلومات السابقة، حيث يجب أن تعالج وتحظى بإدراك وانتباه كافي في مرحلة التشفير المسؤول عنها المنظم المركزي، لكن يحدث التداخل أثناء التذكر بسبب أن المهمتين المتشابهتين مما يزيد من الصراع، فتنخفض درجة الأداء.





فالضغط النفسي يضعف الإنتباه الموزع، ويسهل عدم تركيزه وتوجيهه نحو الهدف، ويساهم بقدر كبير في تداخل معلومات المهمة المنافسة بالمهمة الحركية، وهذا ما يفسر النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، كون الضغط النفسي متمركز حول الوضعية الحالية فيحاول استخدام موارده شخصية السابقة بهدف التكيف، لأنهم سجنوا لعدة مرات ولهم تجارب عديدة ترجع إلى خبرات شخصية وعائلية وغيرها، يستغلها كموارد تسهل عليه التعامل مع الوضعية الحالية، لذلك فإنهم حسب شوباتي **(Chubaty, 2012)** حذرون ويستخدمون هذه الاستراتيجية للتكيف بهدف التقليل من العوامل الضاغطة والعمل على الحد منها، وتسهيل توزيع الانتباه والتحكم فيه، فهم يبذلون جهدا معرفيا يتسبب في الضغط، وبذلك فإن كل موارد الإنتباه موجهة وموزعة أكثر بسبب الضغط النفسي الذي له علاقة بانخفاض أداء مهمتين في آن واحد.

ولقد دلت النتائج المتحصل عليها أن عينة المساجين اللذين سجنوا لأكثر من مرة لديهم ضغط نفسي لكنه أقل من اللذين سجنوا لأول مرة، ويفسر ذلك بأنهم يستخدمون استراتيجيات للتكيف أكثر من غيرهم، وحسب شوباتي **(chubaty, 2012)** ، **فأنهم** تتميزون بالحذر الإجتماعي أي استراتيجيات تجنبية، هذا الذي يؤثر على سلوكاتهم وطريقة تفكيرهم، حيث يقومون بالمعالجة السيئة للمعلومات، حيث لا تحظى بالتركيز والإنتباه للإحتفاظ بها، كونه يعيش الوضعية الحالية المتشابهة مع الوضعية السابقة، لذلك يفسر بأن كل انتباههم مركز حول وضعية السجن، وأن لديهم ضغطا مرتبطا بالحذر والتجنب مما أثر على معالجة المعلومات أكثر من غيرهم من المساجين، لذا كان لديهم تشتت في الإنتباه الموزع، وخفض أداء مهمتين متشابهتين في آن واحد.





وهذا فعلا ما تبين لدى العينة المدروسة عند الفئة الأكبر سنا، وكذا عينة المساجين اللذين سجنوا لعدة مرات، إذ أن لديهم انخفاض كبير في أداء المهمة المزدوجة أثناء تنفيذ الإجابات، حيث كان التداخل في الأداء أدى إلى فقدان التحديد، ونقص سرعة المعالجة، وأن لديهم ضغطا مرتبطا بالحذر والتجنب وقلة الثقة بالآخرين، مما أثر على معالجة المعلومات، لذلك كان لديهم تشتت في الإنتباه الموزع، وأن الضغط النفسي نتيجة لتكرار الدخول إلى السجن كان له دور في خفض أداء المهمة المزدوجة، أي في تنفيذ الإجابات، حيث كان التداخل في الأداء يمكن له أن يؤدي إلى فقدان تحديد الهدف، ونقص سرعة المعالجة.

ومما سبق ذكره فإنه توجد علاقة بين الضغط النفسي وانخفاض أداء المهمة المزدوجة وفي هذا الصدد يمكن أن يحدث النسيان كونها تداخلت المعلومات السابقة مع المعلومات الجديدة المتشابهة معها حسب (**أبو علام، 2011**)، كما أوضح فرويد أن النسيان ناتج عن آليات دفاعية كالكبت، ويولد شعوره بالذنب بسبب ما اقترفه.

**4ـ3 مناقشة الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة.**

أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة، حيث لم يتبين أن عينة الدراسة من المسجونين أن لديهم اضطراب أو تدني في متوسط المهمة الحركية، حيث كانت لا تقل عن المستوى الأدنى وهو 100، وهذه النتائج على العموم حسب بادلي (**Baddeley, 2001** ) تدل على سرعة التنفيذ وعدم وجود صعوبات متعلقة بالإدراك البصري الفضائي، دون التوقف في الأداء أثناء المهمة الرئيسية البصرية الحركية، وعند محاولة الإسترجاع والتركيز والإنتباه على سلاسل وحدات المهمة المنافسة لمهمة المدى.





وتعتمد المهمة الحركية على التتبع البصري الحركي وتهدف إلى قياس المفكرة البصرية الفضائية، وهذا يدل على قدرة الذاكرة العاملة على مراقبة الأداء ومقارنة المعلومات المتوفرة وتحديد اللازم منها للأداء على المهام الخاصة بالوظائف التنفيذية.

أما عن سرعة أداء المهمة الحركية، حسب **(وصيف، 2017)** فإن المفكرة البصرية، تساهم بحل المشكلات البصرية المكانية، وتقوم على التعامل مع المعلومات البصرية.

ويمكن تفسيرها حسب بارادات وآخرون **(Paradat –Diehl et Al ,2006)** أن الوظائف التنفيذية تتميز بأفضل استراتيجيات الوصول إلى الهدف وإنجازه ، كما ترتبط بالقدرة على التصحيح وتجنب ارتكاب الأخطاء الذي يتطلب تدخل الذاكرة العاملة على استبعاد المعلومات غير المرغوب فيها. ولهذه الأسباب لم تكن هناك علاقة بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى عينة المساجين، وهذا لعدم تأثر الوظائف التنفيذية بالضغط النفسي، لذلك اتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية.

**4_3_1 مناقشة الفرضية الجزئية 05: تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية.**

تبين أنه لا تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة من حيث الفئات العمرية، إذ حسب نتائج جداول المتوسطات التي أظهرت أن متوسط المهمة الحركية لدى عينة المساجين كان مرتفعا، وهذا يدل على سرعة تنفيذ المهمة الحركية التي يتميز بها المساجين، إذ بعد المعالجة الإحصائية لم تتحقق علاقة ذلك بالضغط النفسي، وبالتالي فإن السن ليس له أي دور في تأثير الضغط النفسي على المهمة الحركية، ونستدل بنتائج دراسات أخرى، أجريت على عينة من كبار السن العاجزين عن رعاية ذاتهم، لدراسة الوظائف التنفيذية لديهم كدراسة **(نشوة، 2007)**، حيث أبرز أن لكبر السن دور في تدهور الوظائف التنفيذية مما يعيق وظيفة التحضير للفعل الحركي، الذي يسمح ببناء تخطيط السلوك ووظيفة التثبيط،





والتنظيم وتكييف السلوك حسب المعلومات المتوفرة مع توجيه الانتباه نحو الهدف، لكن الدراسة الحالية أثبتت انخفاض المهمة الحركية لدى الفئة الأكبر سنا ، مقارنة بباقي الفئات العمرية بالرغم من أن المتوسط كان مرتفعا لدى جميع أفراد العينة، مما يدل على انخفاض غير معتبر في سرعة التنفيذ لدى هذه الفئة نتيجة لعوامل أخرى إضافة للضغط النفسي، ويمكن القول أنه بالرغم من وجود الضغط النفسي لدى العينة، إلا أن المهمة الحركية لم تتأثر به، إضافة إلى المفكرة البصرية التي من مهامها أنها تعتمد على التخزين البصري والفضائي الخاص بالتخطيط للحركات، ولكونها تلقت معلومات بصرية مختلفة عن السمعية.

حيث دلت النتائج على أداء المفكرة البصرية لمهامها بشكل جيد وهذا لسلامة الجهاز العصبي ولا وجود لاضطرابات على المستوى العصبي للحالات، ولا يعانون من صعوبات في الإدراك البصري، بعكس ما تمت ملاحظته عند تحليل أداء المهمة المزدوجة عند تلقيهم للمعلومات السمعية.

**4ـ3ـ2 مناقشة الفرضية الجزئية 06: تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن.**

أظهرت النتائج المتوصل إليها أنه لا تختلف دلالة العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية للذاكرة العاملة حسب عدد مرات الدخول إلى السجن، حيث لم يتبين أن عينة الدراسة من المسجونين اللذين دخلوا لأول مرة إلى السجن أو اللذين تعرضوا للسجن لأكثر من مرة أن لديهم اضطراب أو تدني في متوسط المهمة الحركية البسيطة، حيث كانت أكبر من المستوى الأدنى وهو 100، وهذه النتائج تدل حسب بادلي (Baddeley, 2001 ) على سرعة التنفيذ وعدم وجود صعوبات متعلقة بالإدراك البصري الفضائي، دون التوقف في الأداء أثناء المهمة المزدوجة عن المهمة الرئيسية البصرية الحركية.





وتعتمد المهمة الحركية على التتبع البصري الحركي وتهدف إلى قياس المفكرة البصرية الفضائية، وهذا يدل على قدرة الذاكرة العاملة على مراقبة الأداء ومقارنة المعلومات، ومما سبق ذكره يمكن القول أن الضغط النفسي ليس له علاقة بالمهمة الحركية لدى المساجين اللذين تعرضوا للسجن لأول مرة واللذين دخلوا السجن لعدة مرات، وأن هذه النتائج تدل على قدرة المساجين على أداء المهمة الواحدة ويتميزون بسرعة تنفيذ المهام الحركية البصرية، مع إبراز سهولة تعاملهم مع المعلومات البصرية أكثر من السمعية.

**4-4 مناقشة الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون واضطراب الذاكرة العاملة.**

دلت النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة أنهم يعيــشون في وضعية ضـــاغطة نتيجة للعوامل المحددة في مقياس الضغط النفسي لدى المسجون، وهي عوامل نفسية وصحية، إجتماعية، اقتصادية والأسرية...الخ، فإنه يكون مصاحبا بالشعور بالذنب والخوف خصوصا لدى الفئات التي دخلوه لاول مرة. كونه بيئة مختلفة ولم يسبق له التعامل معه، مقارنة باللذين سجنوا لعدة مرات، فهم يستخدمون استراتيجيات للتكيف التجنبية الي تتميز بالحذر الإجتماعي، نتيجة لخبرتهم المتكررة داخل السجن، فحسب شوباتي (chubaty,2012)، قد يؤدي ذلك إلى معالجة سيئة للمعلومات ونقص موارد الانتباه للمعلومات.

وفي هذا يمكن عرض ما أوضحه آرشي (2008, F.Archer) بأن اللذين يتعرضون للسجن لأول مرة تعد بمثابة تجربة جديدة مصاحبة مع الخوف من التعامل مع باقي المساجين، كما أن الشعور بالفشل يكون لدى الشباب حيث يكونون أكثر عرضة للمعاناة النفسية ممن يكبرهم سنا، وأن الآباء يعانون أكثر من العازبين، وما أكده أيضا كروميك وآخرون (2012 , Kromick et Al) أن المسجون يعيش وضعية العزل





لانه انفصل عن مجتمعه العادي وعن عائلته ويحاول التأقلم مع الوضعية الجديدة، لذلك يستخدم استراتيجيات من أجل المواجهة والتكيف، كونه لا يستطيع الاهتمام بعائلته وأطفاله.

ويمكن تحديد مصادر الضغوط التي يعاني منها المسجون، منها الظروف الداخلية والخارجية، وحسب نموذج **هاب Hepp** فالضغط مصدره خارجي (والمتمثلة في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأسرية) يتضمن شدة الموقف وحداثته، لذلك يمكن القول أنه عندما يتعرض أي فرد لوضعية تعد بالنسبة إليه كتجربة تحد من حريته، كقلة التواصل مع العالم الخارجي ولم يتعرض لها سابقا، فإنها حتما ستكون صعبة عليه، لأنها تعد أول تجربة تمثل وضعية لم يعشها الفرد من قبل، فحسب نموذج هولمز وراهي **Rahé et holmes** يعيش الفرد وضعية الضغط عندما لايستطيع التكيف مع متغيرات المحيط ولا يتمكن من التحكم فيها، خصوصا أنه لم يعش ولم يعرف وضعية مماثلة، فالإستجابة لها تكون غير محددة. **(محمد، 2005)**

وتتحدد عوامل الضغوط النفسية بحسب طبيعة شخصية المسجون، في كونها مسببات في ماضي وحاضر ومستقبل الأزمات النفسية التي تحدث له، ولعله قبل دخوله السجن قد كان شخصا مجرما بسبب ظروفه وتنشئته وعلاقاته مع محيطه، كما أن طغيان تفكيره على الجانب المادي الذي يفكر أنه سيقل عند خروجه من السجن، فيسعى إلى كسب المال بطريقة أو بأخرى، مما يشكل بالنسبة إليه عاملا ضاغطا في حياته، وقد يؤدي به إلى العود مرة أخرى على الجرم، وكذلك ظروف أسرته التي سيصبح مدخولها أقل، وصورته أمام أبنائه ومعارفه ووصمة السجن التي تبقى معه في المجتمع كلها لها تاثير سلبي عليه.





فهم يستخدمون استراتيجيات للتكيف التجنبية تتميز بالحذر الإجتماعي نتيجة لخبرتهم المتكررة داخل السجن، يتسبب ذلك في عدم الاندماج في المجتمع الذي صنفهم في زمرة الأشرار، فهم فحسب شوباتي (**chubaty,2012**)، قد يؤدي ذلك إلى معالجة سيئة للمعلومات وقد ظهر هذا أثناء أدائهم للمهمة المزدوجة، وما أكدته نتائج الدراسة الحالية.

وعلى العموم يمكن القول عند تفسير العلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون واضطراب الذاكرة العاملة، فإنه من خلال نتائج هذه الدراسة تبين أن الضغط النفسي يمكن له أن يؤثر على تخزين واسترجاع المعلومة، إذ يساهم في نقص القدرة التخزينية لسعة الذاكرة العاملة، فلا يساعد على منحها الإنتباه الكافي، كما قد تبين أن له علاقة إرتباطية عكسية بانخفاض الأداء. وهناك دراسة شور Shors (2004)، أكد بأن الضغط يخفض الأداء وأنه يعيق أداء المهمة المزدوجة، ودراسة جويل وآخرون Joëls et al. (2006) ، لاحظوا أن الذكريات المرتبطة بالضغط النفسي لا تحتفظ بتفاصيلها، فهو لا يسمح بتخزينها، وبصعوبة استرجاعها، وشور Shors (2004) دعم هذه الفرضية بأن الضغط النفسي له تأثير في المهمات التي تنشط منطقة قرن آمون، بما في ذلك الذاكرة، كيم، لي وهان وباكار Kim, Lee, Han et Packard (2001) حددوا أيضا وبشكل أكثر دقة كيف يكون تأثير الضغط على قدرة الفرد على تخزين المعلومات، حيث يؤثر على مرونة المشابك العصبية لوظائف قرن آمون المسؤولة على التخزين، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الضغط النفسي المزمن يؤدي إلى ارتفاع هرمونات gluco–corticoïdes التي يمكن لها أن تؤدي إلى اضطراب وظائف الذاكرة، المتعلقة باسترجاع المعلومة (**Zorawski, 2005**) .

أي من خلال عمليات الذاكرة العاملة، والتي للأسف لم يتم قياسها في هذه الدراسة.

كما أن الضغط النفسي يقوم بتحريض الذاكرة الإنفعالية، من خلال هرمونات minéralo–corticoïdes التي تعيد تنشيط الروابط العصبية، وهذا ما يجعلها تتداخل مع المعلومات السابقة، والضغط النفسي يتداخل بشكل مكثف في التخزين واسترجاع المعلومة،





وهذا تفسير عصبي ونفسي لمعرفة علاقة الضغط النفسي واضطراب الذاكرة العاملة، يتوافق مع النتائج التي توصلت إليه الدراسة، إذ يساهم الضغط النفسي كعنصر مشوش في تداخل المعلومات خصوصا المتشابهة في أداء المهمة المزدوجة منها، مما يؤدي إلى خفض الأداء، حيث لم يتمكنوا من استرجاع المعلومات السابقة أثناءها بسبب السن وبسبب دخولهم السجن لأكثر من مرة، أي أن التجربة المعاشة حرضت انفعالات سلبية بقت مخزنة في الذاكرة وكتجارب سابقة، كالاكتئاب جراء ترك عائلتهم من دون عائل أو صورتهم أمام أبنائهم وعن مكانتهم في المجتمع والعائلة وكذا الجانب الاقتصادي المادي والمهني، وبالرغم من استراتيجيات التكيف التي يقومون بها إلا أنهم أبدوا انخفاضا في أداء مهمتين في وقت واحد وهذا بسبب الجهد المعرفي المبذول في استراتيجيات التكيف مع الوضعية ومع ما تتطلبه من موارد شخصية ومعرفية لإيجاد حلول مستقبلية.

## 5- الإستنتاج العام:

اتضحت عدة نتائج من خلال دراسة علاقة الضغط النفسي لدى المسجون واضطراب الذاكرة العاملة وهي:

- ✓ لا توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة، بل له علاقة بعمليات الذاكرة العاملة وخاصة نقص القدرة التخزينية لها.
- ✓ توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون ودرجة انخفاض أداء المهمة المزدوجة، حيث تبين أنه ليس بإمكانهم أداء مهمتين في وقت قصير، ويرجع إلى تداخل الضغط النفسي أثناء اختيار الإجابة وتنفيذها مع معلومات المهمة المزدوجة في آن واحد، إذ تداخل الضغط النفسي مع المعلومات المحتفظ بها، وأدى إلى تشويش تحديد الهدف وضعف الانتباه الموزع لديهم،





ونقص سرعة المعالجة لمهمتين في آن واحد، فلم يتمكنوا من مقاومة التشتت، ولا يتمكنون من التحكم في معلومات الذاكرة العاملة، حيث يلعب السن دورا مهما في التداخل وكذا الدخول إلى السجن لعدة مرات، نتيجة التداخل في المعلومات والتجارب السابقة مع الوضعية الحالية، فيسعى إلى بذل جهد لاستخدام موارده الشخصية أمام الوضعية التي يعيشها، كما نشير إلى أن هناك نقص في تعامل مع المعلومات السمعية أكثر من البصرية.

- ✓ كما أنه لا توجد علاقة إرتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي لدى المسجون والمهمة الحركية، وهذا يدل على عدم وجود خلل على مستوى الإدراك البصري الفضائي، وأنه بوسعهم تنفيذ المهمة البصرية الواحدة بسرعة جيدة، مع انخفاض طفيف لدى عينة كبار السن مقارنة بباقي الفئات، وبالتالي فإن الضغط النفسي لم يتبين أن له علاقة بالمفكرة البصرية الفضائية وبإمكانهم حل المشكلات البصرية.

ومن خلال ما سبق شرحه فإن الضغط النفسي لدى المسجون ناتج من (عوامل نفسية اجتماعية أسرية ومهنية) كما هو موضح في المقياس المطبق، ليس له علاقة باضطراب الذاكرة العاملة، لكنه يساهم في خفض القدرة التخزينية لسعة الذاكرة العاملة، على مستوى معالجة المعلومة من تخزين وتشفير واسترجاع وخصوصا السمعية، كما أن له علاقة بانخفاض الأداء في المهمة المزدوجة نتيجة تكرار التعرض لنفس الموقف الضاغط كدخول السجن لعدة مرات يؤدى إلى انخفاض أداء المهمة المزدوجة، لأن الذاكرة احتفظت بكامل الانفعال السلبي للتجربة المعاشة نتيجة الشعور بالذنب ونقص تقدير الذات الأمر الذي يعيق الانتباه الانتقائي، ويسبب في تقسيمه لتشتت العوامل الضاغطة خصوصا النفسية، حيث تصبح المعالجة بشكل أبطء في أداء مهمتين مزدوجتين في آن واحد.



اذا ما تكلمنا عن السجون فإنه يتبادر إلى أذهاننا ذلك الوسط المغلق بنوافذ صغيرة وقضبان تعيق الهواء والضوء ويقضي المسجون جل وقته في زنزانة ضيقة لوحده لا يرى نور الشمس فيها يتعرض للأشغال الشاقة ومختلف التعذيب، لكن هذه الوضعية التي كانت عليها السجون القديمة لها سلبياته التي لا تعد ولا تحصى، أما حاليا فتغيرت الوضعية عن ما كانت عليه سابقا، فأصبحت السجون مكيفة حسب المعايير العالمية بنوافذ أوسع وقضبان متناسقة وغرف متوفرة على التهوية والإضاءة، كما أن المسجون يعيش في تفاعل مع الجماعة وليس منعزلا .

إن المساهمة في تطوير السجون وفقا للمعايير العالمية يمكن لها أن لا تؤدي وظيفة الردع لكف المجرم إلى العود مرة أخرى، خصوصا إذا خرج منه ووجد ظروفا قاهرة في المجتمع، فمنهم ليس له مأوى إذ أن معظمهم من أفقر الطبقات ولا يجد ما يقتاته في يومه لسد حاجياته وأغلبهم يعيش حالة التشرد والإدمان وتكوين العصابات.

وأصبح السجن مجتمعا في المجتمع يجب بأن يحظى نصيبه من الدراسة والبحث لأن خصوصية المجتمع والشخصية الجزائرية تفرض نفسها مع المعايير الدولية، فهل هذه الاصلاحات مناسبة مع شخصية المجرم الجزائري؟ وهل لها دورا في الردع؟ وهل أثبتت هذه الاصلاحات فعاليتها مع جميع السجناء؟ و هل يجب أن تكون هناك ضغوط نفسية داخل المؤسسة العقابية كما هي خارجه؟

إن معاناة المسجون خارج السجن أكثر بكثير من معاناته داخلا كونه يفقد قيمته كانسان يمكن أن يساهم في بناء مجتمعه أو أن يتغير للأحسن، خصوصا إذا ما كان الجرم الذي اقترفه أشعره بذنب كبير ويؤثر فيه نفسيا وبطريقة سلبية، لذا فإن مفهوم الضغط النفسي المرتبط بوضعية السجون راجع إلى عوامل كثيرة ترجع إلى طبيعة الشخصية وظروف اقتصادية واجتماعية كفقدان المهنة وقيمته في عائلته وفي المجتمع، وهنا تتجلى أهمية الضغوط النفسية داخل المؤسسة العقابية التي تكون من دون وسائل ولكنه بضغط هدفه الاصلاح بالتنظيم والإلتزام، عكس الضغوط النفسية خارجه حيث تنعكس سلبا عليه وهدفها تدميري على الفرد وتعيق ادماجه في الوسط الخارجي، فالاحتواء الذي يجب أن يكون هو بعد خروج المحبوس إلى المجتمع لتبيان مساهمة المؤسسة

الاصلاحية في مدى نجاعة أساليبها في تغيير المسجون لإنسان صالح اجتماعيا، لأن الادماج في المجتمع هو الذي يفرض ضغوطات وقيود غير متساهلة معه، ولهذا يعود إلى الإجرام لأنه فقد الأمان وثقة المجتمع في تغييره.

كما أن الذاكرة العاملة واضطراباتها التي تكون حالة الضغط النفسي لم تحظى بالكثير من الدراسات، فقد تساهم هذه الدراسة كمقدمة لدراسات أخرى تسهم في هذا المجال، إضافة إلى أن آثار الضغط النفسي على الذاكرة العاملة لا يجب إهمالها، كونها تشمل وظائف رئيسية في حياة الفرد من تركيز وانتباه، مع وجود احتمالية ورود هذه الآثار في مختلف المؤسسات والبيئات والأعمار، لذا فمن الضروري أن تعنى بالبحث والدراسة.

## التوصيات والاقتراحات:

انطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها من هذه الدراسة، وبناءا على المعلومات التي تم جمعها من الدراسة الإستطلاعية والأساسية، يمكن وضع مجموعة من التوصيات كما يلي:

- زيادة الاهتمام بدراسة النزلاء داخل السجون، لأنها من المواضيع المهمة التي يجب أن يعطى لها أهمية العلمية وذلك لخصوصية المجتمع الجزائري.
- أن تهتم مراكز البحوث بدراسة الضغط النفسي واضطرابات الذاكرة العاملة من الناحية التشريحية والهرمونية، حيث لاقى هذا الميدان توسعا كبيرا في جامعات العالم ولم يعنى بالدراسة في الجامعات الجزائرية لحد الآن .
- تقديم تسهيلات للبحوث الأكاديمية التي تخدم مصلحة المسجون وتقديمه إلى المجتمع كفرد صالح بإمكانه المساهمة في بناء مجتمعه.
- ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع وضمان حقوقهم بعد الإفراج للمساهمة في الحد من الظاهرة الاجرامية ومنع العود إليها.
- ضرورة توعية المجتمع بإدماج المساجين في الحياة العادية ومساعدتهم على ذلك.



- الاهتمام بالذاكرة العاملة ودراستها من زوايا مختلفة خصوصا المتعلقة بالجانب النفسي، ومعرفة كيفية تأثير هذا الأخير على البنية المعرفية.
- امكانية وضع برامج أو تمارين متعلقة بالتخفيف من التشويش والتداخل الحاصل بسبب الضغوط النفسية على الذاكرة العاملة لضمان سير عملها بشكل عادي.



**الملحق رقم (01):**

# مقياس الضغط النفسي لدى المسجون

تحية طيبة:

يسرني أن أقدم بين أيديكم هذا المقياس الذي يهدف إلى تحديد الضغط النفسي لدى المسجون والظروف التي تؤدي إليه، ومن خلال إجابتك على الأسئلة حول هذا الموضوع، يوجد أمام كل سؤال اختيارين : موافق . غير موافق، والمطلوب وضع علامة واحدة فقط (√) في أحد المربعات المختارة من طرفك والتي تراها مناسبة لك أمام كل سؤال، وأحيطكم علما أنه لا يوجد إجابة صحيحة أو خاطئة، ولا تستخدم الاجابات إلا في اطار البحث العلمي.

مع خالص الشكر والتقدير على تعاونكم.

**من اعداد الطالبة: هدور سميرة**

**البيانات الخاصة:**

**السن:** ــ أقل من 25 سنة (   )

ــ من 26 سنة إلى 35 سنة (   )

ــ من 36 سنة فما فوق (   )

**عدد مرات الدخول الى السجن:** ــ أول مرة (   )

ــ أكثر من مرة (   )



فيما يلي مجموعة من العبارات تدور حول بعض المواقف التي قد تتعرض لها في السجن وتسبب لك ضيقا، وتمثل ضغطا نفسيا عليك، فضلا حدد موافقتك أو عدم موافقتك على العبارات، وذلك بوضع علامة (√) في المكان الذي يتفق مع وجهة نظرك:

| العبـــــــارات | أوافق | لا أوافق |
|---|---|---|
| أحس بالعزلة داخل السجن | | |
| يزعجني الإنضباط المفروض داخل السجن | | |
| يمر الوقت ببطء داخل السجن | | |
| ليست لي الحرية في اختيار الطعام والملبس | | |
| قلة وسائل الترفيه | | |
| أشعر بالإختناق داخل الزنزانة بسبب ضيق المكان | | |
| أحس بأن كل ما أقوم به مراقب | | |
| أشعر وكأنني ألة بسبب الروتين والوقت المنظم | | |
| مدة الحكم الطويلة تزيد من شعوري بأن الضغط سيزداد داخل السجن | | |
| انعدام الضجيج والنشاط داخل السجن يزيد من قلقي | | |
| نقص التهوية والإضاءة داخل السجن يسببان لي التوتر | | |
| الإدمان هو الحل الوحيد للتنفيس داخل السجن | | |
| تعرضت للإعتداء الجسدي من قبل السجناء داخل الزنزانة | | |
| أخجل من نفسي بسبب دخولي إلى السجن | | |
| عانيت من عدة أمراض نفسية وعضوية منذ دخولي إلى السجن | | |



| العبـــــارات | أوافق | لا أوافق |
| --- | --- | --- |
| أصبحت أنفعل بسرعة | | |
| منذ دخولي السجن وأنا أحس بأنني فرد فاشل | | |
| زيادة حدة قلقي منذ دخولي السجن | | |
| لا آخذ وقتي الكافي من النوم منذ دخولي السجن | | |
| أشعر بالإكتئاب منذ دخولي إلى السجن | | |
| أصبحت أكثر عدوانية من ذي قبل | | |
| أقوم بسلوكات لإيذاء نفسي | | |
| أقوم بسلوكات لإيذاء غيري من المساجين | | |
| أشعر بالذنب من الجريمة التي قمت بها | | |
| لا يمكنني أن أتكيف مع وضعية السجن الحالية | | |
| ستتغير معاملة أفراد عائلتي لي مقارنة على ما كانت عليه سابقا | | |
| أنا لا أصلح أن أكون أبا صالحا لأبنائي | | |
| لا يسمح لي برؤية عائلتي | | |
| عائلتي تشعر بالعار مني بسبب دخولي السجن | | |
| كل العائلة لا يقدمون لي المساندة | | |
| لا يقوم أفراد عائلتي بزيارتي | | |
| الوقت المخصص للزيارة غير كافي | | |
| لا يمكنني أن أساند عائلتي أو أن أعيلهم في مرضهم | | |
| لايمكنني أن أشارك عائلتي أحزانهم ولا أفراحهم | | |
| عائلتي تعاني من الإحتقار بسببي | | |



| العبـــــارات | أوافق | لا أوافق |
|---|---|---|
| لدي علاقات سيئة مع رفاقي داخل الزنزانة | | |
| غياب الدعم الإجتماعي من قبل الاخصائيين داخل السجن | | |
| سيقل المال الذي كنت أتحصل عليه سابقا، قبل دخولي السجن | | |
| ما أتقاضاه لا يكفي لسد حاجياتي ولا حاجيات عائلتي | | |
| السجن ضيع مستقبلي المهني | | |
| لا يوجد أحد يمكنني أن أثق فيه داخل السجن | | |
| أتوقع إحتقار الآخرين لي بعد الخروج من السجن | | |



## ملحق رقم (02):

### أدوات اختبار المهمة المزدوجة(Double Tache de Baddeley):

مزمان، قلم، ورقة(digit span A)، ورقة(digit span B).

Cotation

**Batterie GREFEX**

Nom du patient : ............................ Date : ......................

**Double tâche de Baddeley (version révisée)**

Empan de chiffres

| Empan | Items | Réponses | Score |
|---|---|---|---|
| 3 | 352 | | |
| | 649 | | |
| | 817 | | |
| 4 | 1573 | | |
| | 4726 | | |
| | 6943 | | |
| 5 | 38695 | | |
| | 72941 | | |
| | 57281 | | |
| 6 | 293685 | | |
| | 148259 | | |
| | 793481 | | |
| 7 | 6417935 | | |
| | 2741386 | | |
| | 9584261 | | |
| 8 | 41537982 | | |
| | 62741839 | | |
| | 75342681 | | |
| 9 | 937582641 | | |
| | 316758294 | | |
| | 563841792 | | |
| 10 | 5724159581 | | |
| | 7168592734 | | |
| | 2815940615 | | |

EMPAN : ______

Cotation

**Batterie GREFEX**

Nom du patient : ............................ Date : ......................

**Tâche d'empan (condition de tâche simple)** **Digit Span A**

Encercler les réponses erronées

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | N. corrects |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 7 | 5 | 6 | 3 | 1 | 8 | 4 | 9 | 2 | 6 | |
| 2 | 2 | 6 | 4 | 7 | 3 | 1 | 5 | 8 | 9 | 4 | |
| 3 | 4 | 3 | 9 | 6 | 7 | 5 | 1 | 2 | 8 | 9 | |
| 4 | 5 | 2 | 3 | 9 | 6 | 4 | 8 | 1 | 7 | 3 | |
| 5 | 9 | 8 | 7 | 4 | 2 | 3 | 6 | 5 | 1 | 7 | |
| 6 | 1 | 7 | 5 | 8 | 9 | 2 | 3 | 4 | 6 | 5 | |
| 7 | 3 | 1 | 2 | 5 | 8 | 6 | 9 | 7 | 4 | 2 | |
| 8 | 8 | 4 | 1 | 2 | 5 | 9 | 7 | 6 | 3 | 1 | |
| 9 | 6 | 9 | 8 | 1 | 4 | 7 | 2 | 3 | 5 | 8 | |
| 10 | 1 | 4 | 6 | 3 | 9 | 7 | 5 | 8 | 2 | 6 | |
| 11 | 4 | 7 | 2 | 5 | 3 | 9 | 6 | 1 | 8 | 2 | |
| 12 | 8 | 5 | 1 | 6 | 2 | 4 | 9 | 7 | 3 | 1 | |
| 13 | 5 | 1 | 4 | 9 | 6 | 3 | 8 | 2 | 7 | 4 | |
| 14 | 2 | 8 | 5 | 7 | 1 | 6 | 3 | 9 | 4 | 5 | |
| 15 | 3 | 2 | 8 | 4 | 5 | 1 | 7 | 6 | 9 | 8 | |
| 16 | 7 | 3 | 9 | 2 | 8 | 5 | 1 | 4 | 6 | 9 | |
| 17 | 6 | 9 | 3 | 8 | 7 | 2 | 4 | 5 | 1 | 3 | |
| 18 | 9 | 6 | 7 | 1 | 4 | 8 | 2 | 3 | 5 | 7 | |
| 19 | 7 | 5 | 4 | 9 | 6 | 3 | 1 | 8 | 2 | 4 | |
| 20 | 1 | 4 | 6 | 3 | 8 | 5 | 7 | 2 | 9 | 6 | |
| 21 | 5 | 9 | 1 | 6 | 4 | 2 | 3 | 7 | 8 | 1 | |
| 22 | 9 | 8 | 7 | 4 | 1 | 6 | 2 | 5 | 3 | 7 | |
| 23 | 4 | 2 | 5 | 8 | 3 | 1 | 6 | 9 | 7 | 5 | |
| 24 | 6 | 3 | 2 | 7 | 9 | 8 | 5 | 1 | 4 | 2 | |
| 25 | 3 | 7 | 9 | 2 | 5 | 4 | 8 | 6 | 1 | 9 | |
| 26 | 2 | 1 | 8 | 5 | 3 | 9 | 4 | 7 | 6 | 8 | |
| 27 | 8 | 6 | 3 | 1 | 2 | 7 | 9 | 4 | 5 | 3 | |
| 28 | 5 | 2 | 1 | 9 | 6 | 8 | 3 | 4 | 7 | 1 | |
| 29 | 9 | 3 | 4 | 1 | 5 | 6 | 7 | 2 | 8 | 4 | |
| 30 | 7 | 9 | 3 | 4 | 2 | 1 | 5 | 8 | 8 | 3 | |





## Batterie GREFEX

Nom du patient : .......................................... Date : ....................................

**Tâche d'empan (condition de tâche double)** **Digit Span B**

Entourer les réponses erronées

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | N. corrects |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 7 | 5 | 6 | 3 | 1 | 8 | 4 | 9 | 2 | 6 | |
| 2 | 2 | 6 | 4 | 7 | 3 | 1 | 5 | 8 | 9 | 4 | |
| 3 | 4 | 3 | 9 | 6 | 7 | 5 | 1 | 2 | 8 | 9 | |
| 4 | 5 | 2 | 3 | 9 | 6 | 4 | 8 | 1 | 7 | 3 | |
| 5 | 9 | 8 | 7 | 4 | 2 | 3 | 6 | 5 | 1 | 7 | |
| 6 | 1 | 7 | 5 | 8 | 9 | 2 | 3 | 4 | 6 | 5 | |
| 7 | 3 | 1 | 2 | 5 | 8 | 6 | 9 | 7 | 4 | 2 | |
| 8 | 8 | 4 | 1 | 2 | 5 | 9 | 7 | 6 | 3 | 1 | |
| 9 | 6 | 9 | 8 | 1 | 4 | 7 | 2 | 3 | 5 | 8 | |
| 10 | 1 | 4 | 6 | 3 | 9 | 7 | 5 | 8 | 2 | 6 | |
| 11 | 4 | 7 | 2 | 5 | 3 | 9 | 6 | 1 | 8 | 2 | |
| 12 | 8 | 5 | 1 | 6 | 2 | 4 | 9 | 7 | 3 | 1 | |
| 13 | 5 | 1 | 4 | 9 | 6 | 3 | 8 | 2 | 7 | 4 | |
| 14 | 2 | 8 | 5 | 7 | 1 | 6 | 3 | 9 | 4 | 5 | |
| 15 | 3 | 2 | 8 | 4 | 5 | 1 | 7 | 6 | 9 | 8 | |
| 16 | 7 | 3 | 9 | 2 | 8 | 5 | 1 | 4 | 6 | 9 | |
| 17 | 6 | 9 | 3 | 8 | 7 | 2 | 4 | 5 | 1 | 3 | |
| 18 | 9 | 6 | 7 | 1 | 4 | 8 | 2 | 3 | 5 | 7 | |
| 19 | 7 | 5 | 4 | 9 | 6 | 3 | 1 | 8 | 2 | 4 | |
| 20 | 1 | 4 | 6 | 3 | 8 | 5 | 7 | 2 | 9 | 6 | |
| 21 | 5 | 9 | 1 | 6 | 4 | 2 | 3 | 7 | 8 | 1 | |
| 22 | 9 | 8 | 7 | 4 | 1 | 6 | 2 | 5 | 3 | 7 | |
| 23 | 4 | 2 | 5 | 8 | 3 | 1 | 6 | 9 | 7 | 5 | |
| 24 | 6 | 3 | 2 | 7 | 9 | 8 | 5 | 1 | 4 | 2 | |
| 25 | 3 | 7 | 9 | 2 | 5 | 4 | 8 | 6 | 1 | 9 | |
| 26 | 2 | 1 | 8 | 5 | 7 | 9 | 4 | 3 | 6 | 8 | |
| 27 | 8 | 6 | 3 | 1 | 2 | 7 | 9 | 4 | 5 | 3 | |
| 28 | 5 | 2 | 1 | 9 | 6 | 8 | 3 | 4 | 7 | 1 | |
| 29 | 9 | 3 | 4 | 1 | 5 | 6 | 7 | 2 | 8 | 4 | |
| 30 | 7 | 9 | 3 | 4 | 2 | 1 | 5 | 8 | 6 | 3 | |


UNIVERSITE SETIF2



MATERIEL

MATERIEL



# ملحق رقم (03):

## الجداول الإحصائية الخاصة بالمساجين اللذين سجنوا لأكثر من مرة.

**Statistiques descriptives**

| | N | Minimum | Maximum | Moyenne | Ecart type |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد مرات الدخول إلى السجن | 22 | 2 | 5 | 2,68 | ,995 |
| الخانات المملوؤة في المهمة الحركية | 22 | 87 | 119 | 103,36 | 7,575 |
| سعة ومدى الذاكرة | 22 | 4 | 7 | 5,64 | ,902 |
| درجة انخفاض الأداء | 22 | 92 | 99 | 96,09 | 1,716 |
| N valide (liste) | 22 | | | | |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المسجونين اللذين دخلوا السجن أكثر من مرة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | الخانات المملوؤة في المهمة الحركية |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,161 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,474 |
| | | N | 22 | 22 |
| | الخانات المملوؤة في المهمة الحركية | Coefficient de corrélation | -,161 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,474 | . |
| | | N | 22 | 22 |



## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض الأداء لدى المسجونين اللذين سجنوا لأكثر من مرة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | درجة انخفاض الأداء |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,471 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,027 |
| | | N | 22 | 22 |
| | درجة انخفاض الأداء | Coefficient de corrélation | -,471 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,027 | . |
| | | N | 22 | 22 |

## توجد علافة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وسعة ومدى الذاكرة لدى المسجونين اللذين دخلوا السجن أكثر من مرة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | سعة ومدى الذاكرة |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,235 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,293 |
| | | N | 22 | 22 |
| | سعة ومدى الذاكرة | Coefficient de corrélation | -,235 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,293 | . |
| | | N | 22 | 22 |



## ملحق رقم (04):

## الجداول الإحصائية الخاصة بالمساجين اللذين سجنوا لأكثر من مرة.

**Statistiques descriptives**

| | N | Minimum | Maximum | Moyenne | Ecart type |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد مرات الدخول إلى السجن | 22 | 1 | 1 | 1,00 | ,000 |
| الخانات المملوءة في المهمة الحركية | 22 | 99 | 117 | 108,23 | 4,618 |
| سعة ومدى الذاكرة | 22 | 3 | 6 | 4,32 | ,945 |
| درجة انخفاض الأداء | 22 | 94 | 99 | 95,91 | 1,377 |
| N valide (liste) | 22 | | | | |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المسجونين اللذين دخلوا للسجن اول مرة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | الخانات المملوءة في المهمة الحركية |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | ,142 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,529 |
| | | N | 22 | 22 |
| | الخانات المملوءة في المهمة الحركية | Coefficient de corrélation | ,142 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,529 | . |
| | | N | 22 | 22 |



## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض الأداء لدى المسجونين الذين دخلوا للسجن اول مرة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | درجة انخفاض الأداء |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | ,013 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,956 |
| | | N | 22 | 22 |
| | درجة انخفاض الأداء | Coefficient de corrélation | ,013 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,956 | . |
| | | N | 22 | 22 |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة لدى المسجونين الذين دخلوا للسجن اول مرة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | سعة ومدى الذاكرة |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,047 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,834 |
| | | N | 22 | 22 |
| | سعة ومدى الذاكرة | Coefficient de corrélation | -,047 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,834 | . |
| | | N | 22 | 22 |



## ملحق رقم (05):

### الجداول الإحصائية الخاصة بالمساجين سنهم بين 18 و25 سنة.

**Statistiques descriptives**

| | N | Minimum | Maximum | Moyenne | Ecart type |
|---|---|---|---|---|---|
| السن | 13 | 18 | 25 | 21,31 | 2,213 |
| مقياس الضغط النفسي | 13 | 27 | 40 | 34,62 | 4,445 |
| سعة ومدى الذاكرة | 13 | 3 | 7 | 4,31 | 1,182 |
| الخانات المملوءة في المهمة الحركية | 13 | 102 | 115 | 108,54 | 3,929 |
| درجة انخفاض الأداء | 13 | 94 | 99 | 96,00 | 1,414 |

### توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم مابين 18 الى 25 سنة.

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | الخانات المملوءة في المهمة الحركية |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | ,474 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,101 |
| | | N | 13 | 13 |
| | الخانات المملوءة في المهمة الحركية | Coefficient de corrélation | ,474 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,101 | . |
| | | N | 13 | 13 |



**توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض الأداء لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم مابين 18 الى 25 سنة.**

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | درجة انخفاض الأداء |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | ,195 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,523 |
| | | N | 13 | 13 |
| | درجة انخفاض الأداء | Coefficient de corrélation | ,195 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,523 | . |
| | | N | 13 | 13 |

**توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وسعة ومدى الذاكرة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم مابين 18 الى 25 سنة.**

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | سعة ومدى الذاكرة |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,438 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,134 |
| | | N | 13 | 13 |
| | سعة ومدى الذاكرة | Coefficient de corrélation | -,438 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,134 | . |
| | | N | 13 | 13 |



## ملحق رقم (06):

## الجداول الإحصائية الخاصة بالمساجين سنهم بين 26 و35 سنة.

**Statistiques descriptives**

| | N | Minimum | Maximum | Moyenne | Ecart type |
|---|---|---|---|---|---|
| السن | 16 | 26 | 36 | 30,94 | 3,395 |
| مقياس الضغط النفسي | 16 | 22 | 40 | 30,88 | 5,749 |
| سعة ومدى الذاكرة | 16 | 3 | 6 | 4,88 | ,957 |
| الخانات المملوءة في المهمة الحركية | 16 | 97 | 117 | 107,19 | 5,480 |
| درجة انخفاض الأداء | 16 | 94 | 99 | 96,13 | 1,360 |
| N valide (liste) | 16 | | | | |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 26 الى 35 سنة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | الخانات المملوءة في المهمة الحركية |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | ,035 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,898 |
| | | N | 16 | 16 |
| | الخانات المملوءة في المهمة الحركية | Coefficient de corrélation | ,035 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,898 | . |
| | | N | 16 | 16 |



## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والمهمة المزدوجة لدى المسجونين الذين يتراوح سنهم بين 26 الى 35 سنة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | درجة انخفاض الأداء |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,296 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,266 |
| | | N | 16 | 16 |
| | درجة انخفاض الأداء | Coefficient de corrélation | -,296 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,266 | . |
| | | N | 16 | 16 |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وسعة الذاكرة العاملة لدى المسجونين الذين يتراوح سنهم بين 26 الى 35 سنة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | سعة ومدى الذاكرة |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,204 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,449 |
| | | N | 16 | 16 |
| | سعة ومدى الذاكرة | Coefficient de corrélation | -,204 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,449 | . |
| | | N | 16 | 16 |



## ملحق رقم (07):

## الجداول الإحصائية الخاصة بالمساجين سنهم ما بين 36 و58 سنة.

**Statistiques descriptives**

| | N | Minimum | Maximum | Moyenne | Ecart type |
|---|---|---|---|---|---|
| السن | 15 | 38 | 58 | 45,13 | 6,105 |
| مقياس الضغط النفسي | 15 | 22 | 41 | 32,13 | 5,890 |
| سعة ومدى الذاكرة | 15 | 4 | 7 | 5,67 | ,900 |
| الخانات المملوءة في المهمة الحركية | 15 | 87 | 119 | 101,93 | 8,128 |
| درجة انخفاض الأداء | 15 | 92 | 99 | 95,87 | 1,885 |
| N valide (liste) | 15 | | | | |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والمهمة الحركية لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 36 الى 58 سنة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | الخانات المملوءة في المهمة الحركية |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,263 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,343 |
| | | N | 15 | 15 |
| | الخانات المملوءة في المهمة الحركية | Coefficient de corrélation | -,263 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,343 | . |
| | | N | 15 | 15 |



## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي ودرجة انخفاض الأداء لدى لمسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 36 الى 58 سنة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | درجة انخفاض الأداء |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,548 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,034 |
| | | N | 15 | 15 |
| | درجة انخفاض الأداء | Coefficient de corrélation | -,548 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,034 | . |
| | | N | 15 | 15 |

## توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وسعة ومدى الذاكرة لدى المسجونين اللذين يتراوح سنهم بين 36 الى 58 سنة

**Corrélations**

| | | | مقياس الضغط النفسي | سعة ومدى الذاكرة |
|---|---|---|---|---|
| Rho de Spearman | مقياس الضغط النفسي | Coefficient de corrélation | 1,000 | -,044 |
| | | Sig. (bilatéral) | . | ,878 |
| | | N | 15 | 15 |
| | سعة ومدى الذاكرة | Coefficient de corrélation | -,044 | 1,000 |
| | | Sig. (bilatéral) | ,878 | . |
| | | N | 15 | 15 |



**قائمة المراجع باللغة العربية:**


- ✓ أبحاث الندوة العلمية الأولى (1984). السجون مزاياها وعيوبها من وجهة نظر إصلاحية. ط2، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- ✓ أبو عامر، زكي والصيفي، عبد الفتاح (د.ت). علم الإجرام والعقاب. الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.
- ✓ أبو علام، رجاء محمود (2011). سيكولوجية الذاكرة وأساليب معالجتها. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ✓ أبو الديار، مسعد (2012). الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم. الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.
- ✓ أبو النصر، محمود (2009). قوة التركيز وتحسين الذاكرة. القاهرة، مصر: الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- ✓ أحمد، عبد الرحمن توفيق (2012). علم الإجرام والعقاب. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ✓ قانون العقوبات (2012). رئاسة الجمهورية الجزائرية الديموقراطية.
- ✓ البري، أوس (2015). ذاكرة الإنسان. وزارة التربية الوطنية السورية: مركز الوطني للمتميزين.
- ✓ الرشيدي، توفيق هارون (1999). الضغوط النفسية طبيعتها نظرياتها. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.
- ✓ الزيات، فتحي مصطفى (2001). علم النفس المعرفي. مصر: دار النشر للجامعات.
- ✓ السيد، رمضان (1995). إصلاح النزلاء في المؤسسات الإصلاحية. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية.
- ✓ الشدياق، بشارة زين (2005). قاموس معتمد عربي عربي. بيروت، لبنان: دار صادر.




- ✓ الشخانبة، أحمد عبد المطيع (2010). التكيف مع الضغوط النفسية. الطبعة 01، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- ✓ الشقيرات، محمد عبد الرحمن (2005). مقدمة في علم النفس العصبي. مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ✓ العوضي، عبد المنعم (بدون سنة). المباديء العلمية لدراسة الإجرام والعقاب. القاهرة: ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي.
- ✓ أيبو، نايف علي (2019). الضغوط النفسية. مصر: دار المعرفة الجامعية طبع نشر وتوزيع.
- ✓ بن إدير، فيصل (2017). مصادر الضغوط النفسي السجني كمؤشر احتواء وكعقوبة بديلة. (مذكرة دكتوراه منشورة).جامعة باتنة: الجزائر.
- ✓ خصاونة فراس ، آمنة والحموري (2011). دور سعة الذاكرة والنوع الإجتماعي في الإستيعاب القرائي. العدد 3 مجلد 7. الأردن: المجلة الأردنية للعلوم التربوية .
- ✓ خليفة، وليد السيد أحمد و سعد، مراد علي عيسى (2007). الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي. ط1، الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر.
- ✓ خوري، لويس (2006). الذاكرة المشاكل والاضطرابات، العلاج والوقاية. بيروت: دار الحرف للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✓ دافيدوف، ليندا. ترجمة خزام، نجيب الفونس (2000). الذاكرة: الإدراك – الوعي. ترجمة أبو حطب. ط1، القاهرة: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية.
- ✓ دردوس، مكي (ب.ت). الموجز في علم الإجرام. قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ✓ ربيع، محمد شحاتة وآخرون (2003). علم النفس الجنائي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✓ سرار عائشة (2020). الوشم عند المسجون ودلالته على الميولات الجنسية المكبوتة. جامعة باتنة الجزائر: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية.




- ✓ شريك، مصطفى (2002). نظام السجون في الجزائر. دراسة منشورة بجريدة الشروق اليومي، العدد 660، بتاريخ 28/ 2012/12.
- ✓ شكور، جليل وديع (1997). العنف والجريمة. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- ✓ شيخاني، سمير (2002). الضغط النفسي. ط1، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ✓ صادقي، رحمة وصادقي، فاطمة (2014). الذاكرة العاملة والإزدواجية اللغوية. المركز الجامعي بتمنراست الجزائر: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
- ✓ طعمة، أمنة (2009). الهندسة النفسية البرمجة اللغوية العصبية. أربد: أمواج للنشر والتوزيع.
- ✓ عبد العزيز، سهير أحمد (1998). بطارية الضغوط النفسية وأساليب المواجهة. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- ✓ عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد (1998). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. ط1، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ✓ عثمان، فاروق السيد (2001). القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ✓ عسكر، علي (2001). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. الكويت: دار الكتاب الحديث .
- ✓ علام، صلاح الدين محمود (2013). إتقان القياس النفسي الحديث. ط1. عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- ✓ غالب، حنا (2003). كنز اللغة العربية موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- ✓ كتيبة، ي (2009). الجزائر رائدة عربيا في إصلاح السجون. من جريدة النهار، ليوم: 18أذار 2009 ، الساعة 22:40:00.

https://www.ennaharonline.com/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%D9%88%D9%86-



%D9%8A%D8%AE%D8%B6%D8%B9-
%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A/

- ✓ كحلة، ألفت حسين (2016). علم النفس العصبي. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- ✓ كويل، أندرو. ترجمة صافار، وليد مبروك (2009). منهجية حقوق الإنسان في إدارة السجون. لندن: المركز الدولي لدراسات السجون.
- ✓ لابلانش، جون وبونتاليس، جون (1998). معجم مصطلحات التحليل النفسي. ترجمة حجازي مصطفى. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- ✓ مجاهد، فاطمة (2010). التقييم النفسي العصبي لاضطرابات الذاكرة العاملة والمرونة الذهنية المعرفية . جامعة بوزريعة، الجزائر.
- ✓ محمد، عبد الخالق أحمد (1990) . أسس علم النفس. ط3، عمان: دار المعرفة الجامعية.
- ✓ محمد، عبد العزيز عبد المجيد (2005). سيكولوجية مواجهة الضغوط في المجال الرياضي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- ✓ مكي، عباس محمود (2009). الخبير النفس جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- ✓ نشوة، عبد التواب حسين (2007). الأسس النفسية العصبية للوظائف التنفيذية تطبيقات على بعض الإضطرابات عند كبار السن. القاهرة، مصر: إيتراك
- ✓ وصيف خالد، سهيلة (2017). نموذج بادلي للذاكرة العاملة. جامعة قاصدي مرباح الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

**مذكرات تم الاطلاع عليها:**

العتيبي، ضيف الله بن حمدان (2014). فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي للتخفيف الضغوط النفسية لدى نزلاء السجون. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.



## قائمة المراجع باللغة الأجنبية:


- ✓ American Psychiatric Association. (2004). Mini DSM–IV–TR. Critères diagnostiques, Paris, Masson.
- ✓ Albert, E . Sander, L . (2010). Le stress.fr. Eyrolles, 2ditions, Paris : d'organisation Saint-Germain.
- ✓ Amadieu, J.F. (2002). Sources et mesures du stress au travail, quelles nouvelles voies de recherche envisager ?. Les cahiers du CERGOR, Numéro 02/03, Sorbonne : Université Paris.
- ✓ Antérion, C.T., Garnier, P.(2004). Les troubles de la mémoire. Correspondances en neurologie vasculaire - Vol. IV - n° 2 - octobre-décembre 2004/Vol. V - n° 1 - janvier-mars 2005, Saint-Étienne : revue de Dossier Patients.
- ✓ Archer, F. (2008). recherche sur l'évaluation de la souffrance psychique liée à la détention . Lille-Loos-Sequedin : GRESP.
- ✓ Baddeley, A. (1993). la mémoire de travail et primant. Paris :PUF .
- ✓ Baddeley, A. (2001). The Episodic Buffer. A New Component of Working Memory, Bretagne :Trends in Cognitive Sciences.
- ✓ Bergouignan, L. (2009). rappel épisodique en mémoire autobiographique & point de vue : études comportementales et de neuroimagerie (thèse de doctorat spécialité : neurosciences). l'université Pierre et Marie Curie, école doctorale cerveau, cognition, comportement, France.
- ✓ Besozzi, C. (1999) . Prison et changement une étude qualitative sur la première peine privative de la liberté. Berne : l'Office fédéral de la Justice.
- ✓ Bisnier, N. (2010). Aspects cognitifs et émotionnels de l'interférence aux tests de stroop dans les troubles scshizophréniques et bipolaires (thèse de doctorat spécialité en neurosciences). université de Méditerrane, Marseille.
- ✓ Bocquet, C. (2002). l'adaptation biologique. université Lausanne.
- ✓ Boudarène, M. (2005). Le stress entre bien être et souffrance. Alger : Berti.
- ✓ Cabelguen, M .(sans date). dynamique des processus d'adaptation des détenus au milieu carcéral (Doctorat en psychologie). université rennes 2, france.
- ✓ Canetti, C. (2013). Stress et performance. Paris : PUF.
- ✓ Claudon, R. et Mascelet, G. (2006). le stress carcéral : Psychologie de travail et des organisations . New York : EL SEVIER.




- Chubaty, D.E .(2012.) Une analyse des facteurs reliés au sentiment d'insécurité en milieu carcéral (thèse de doctorat en psychologie). université Montréal, Canada .
- De Beaurepaire, C. (sans date). Psychiatrie en milieu carcéral, Paul Guiraud, Villejuif : EPS .
- De.Bonis, M . (1974). Evaluations subjectives et réponses physiologiques dans une situation de stress. vol. 74, n°2. pp. 473-485, France: Persée.
- Fénichel, O.(1979) . la théorie psychanalytique des névroses. tome 1, bibliothèque de psychanalyse, Paris : PUF.
- Fédida et Al (2005) . La psychopathologie de l'expérience du corps, Paris : DUNOD.
- Gamache, P.L . (2009). Etude des propriétés temporelles de la mémoire du temps (thèse de doctorat en psychologie). université Laval, Québec.
- GAGNE Pigeon, E. (2011). trouble de la mémoire. santé-médecine, 03 juin 2011: le figaro.
- Grassian, S. (1983). Effects of sensory deprivation in psychiatric seclusion and solitary. Confinement International Journal of Law and Psychiatry, Volume 8, Issue 1, 1986, Pages 49-65, New York: ELSEVIER.
- Graziani, P. Swenden, I. (2005). Le stress. Paris : Armond Colin.
- Guillet, L. (2006). Stress modèles et application. France : IUT de Lorien.
- Kaës, C, . Chabert, R. (2005) . Figure de la dépression, Paris : Dunod.
- Kromick, R et Al. (2012) .L'impact du projet de loi C-4 sur la santé mentale des demandeurs d'asile (Mémoire de doctorat en psychologie). l'Université McGill, Canada .
- Larue, J. (1995). Les facteurs et les effets du stress. Paris :PUF.
- Leclerc, E. (1999). Les écrits pénitentiaires en milieu carcéral. Lyon : matière à écrit D.R.S.P.
- Lefebvre, L et Al. (sans date). l'influence du stress sur l'apprentissage. Université Lille 2.
- Lieury, A. (1992). la mémoire. 5 éme édition, Belgique : Pierre Margada.
- Lieury. A (2008). psychologie cognitive. Paris : DUNOD.




- Lussier, M. (2015). Examen des effets de transfert suite à un entrainement en Double-tâche chez les jeunes adultes et les ainés (thèse de doctorat en psychologie). université du Québec à Montréal, Canada.
- Lussier, M et Al (2011). Anatomie du stress. snrs le journal. http://pertimm.dsi.cnrs.fr/cgibin/ogi_svw.cgi?vd=http://pertimm.dsi.cnrs.fr/viewer&li=aHR0cDovL3BlcnRpbW0uZHNpLmNucnMuZnIvZGF0YS9zaXRlY29tL3d3dzIuY25ycy5mci9qb3VybmFsLzM1NDEuaHRt&fm=TEXT&cp=ansi&no=4&fo=3&lo=true&la=fr&oc=n27879-22-2,nq27879-27889-12-0,rq8494-8503-5-3
- Maheu, F.S., Lupien, S.J. (2003). La mémoire aux prises avec les émotions et le stress : un impact nécessairement dommageable ? ». médecine sciences, vol. 19, n° 1, 2003, p. 118-124, canada : Erudit.
- Paradat-Diehl P. et Al. (2006). Fonction exécutives et rééducation, Paris : Masson.
- Pelletier, F .(1982). les effets de l'incarcération. vol v, n° 1-2-3-4, Québec : tiré de la revue "face à la justice".
- Ricard, M & Al. (2008). pour une clinique alternative en milieu carcéral (thèse de doctorat en psychologie). université Catholique de Louvain, France.
- Rosnet, E .(1999). L'adaptation Psychologique Au Stress Dans Les Situations Extrêmes (document de synthèse pour Habilitation A Diriger Les Recherches). Université De Reims, Champagne Ardenne.
- Rossi, J.P. (2005**).** Psychologie de la mémoire, 1er édition, Belgique : De Boeck.
- Rouillon, F. Falissard, B. (2004). Etude épidémiologique sur la sante mentale des personnes détenues en prison. France : A.D.N.S.M.P.L Aide aux Détenus Nécessitant des Soins Médico- Psychologiques à Loos.
- Spencer, A.R .(2000). psychologie générale. 4ème édition, Canada : édition études vivantes.
- Stora, J.B .(2002). Le stress. que sais je ?. Paris : PUF.
- Soubrier, J.P. (2002). la prévention du suicide indications pour la personnelle pénitentiaire. Genève : organisation mondiale de la santé.
- Thurin, J.M. (2013). Etat de stress post-traumatique Historique, clinique et classifications, épidémiologie, facteurs de comorbidités. Paris : Ecole-psychosomatique DU_STEP.
- Turcotte, P.R. (1980). La gestion du stress. vol. 31, n° 4, 1976, p. 609-616, Canada : Erudit.




- Zinger, I et wichmann, C. (1999). The Psychological Effects of 60 days in Administrative Segregation. Canada : Research Branch Correctional Service.
- Zorawski, M. (2005). Sex, stress, and fear: individual differences in conditioned learning. Cognitive Affect Behavioral Neuroscience: NCBI.

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الضغط النفسي لدى المسجونين وعلاقته بالذاكرة العاملة، باستخدام المنهج الوصفي وقد تبينت النتائج أن لا وجود لعلاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون وسعة الذاكرة العاملة، بل له علاقة بعملياتها من حيث نقص القدرة التخزينية، كما لا توجد علاقة بين الضغط النفسي لدى المسجون المهمة الحركية ، مع وجود علاقة بين الضغط النفسي للمسجون وانخفاض أداء المهمة المزدوجة.

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، المسجونين، الذاكرة العاملة.

**Summary :**

the current study aimed to reveal psychological stress among prisoners and its relation to working memory, using the descriptive method the results show that that there is no relation between psychological stress among prisoners and working memory capacity rather, it has to do with its operations in terms of low of storage capacity, with a relation between the stress and low double task performance, and there is no relation with it and the motor task.

**Key words**: stress, prisonner, working memory.